# الغُنْيَة

## فِي شَرْحِ مَتْنِ الشَّاطِبِيَّةِ


جمع وترتيب

محمود بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد الزبيبي

الباحث والمجاز في علوم القرآن والسنة والقارئ

بالقراءات العشر الصغرى والكبرى

# مقدمة الكتاب

إن الحمد لله، الحمد لله القائل في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾[1].

والقائل أيضًا : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ﴾[2].

نحمده حمد الشاكرين ونشكره شكر المؤمنين الموحدين، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمال واشهدوا ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نرجو بها النجاة يوم القيامة وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، عبدوه المكرم ورسوله المعظم: ﷺ ، القائل في الحديث الشريف ( عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَه)[3]. والقائل ﷺ: (إِنَ اللهَ يرفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أَقْوَامَاوَ يَضَعُ بِهِ آخَرِينَ . )[4].

وَ يَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَمَ الْقُرْءَانَ وَ عَلَّمَهُ " [5]

## أَمَّا بَعْدُ:

إِنَّ أَهَمَّ الْعُلُومِ عِلْمُ الْقُرْآنِ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى جَمِيعِ العُلُومِ بِالدَّلَالَاتِ لَاسِيَّمَا، وَقَدْ تَصَدَّى لَهُ رِجَالٌ مُحَقِّقُونَ، وَأَئِمَّةٌ مُدَقِّقُونَ فَكَشَفُوا عَنْ وَجْهِهِ اللِّثَامَ، وَنَقَلُوهُ إِلَيْنَا عَلَى تَحْرِيرٍ تَامٍّ لِأَنَّ أَهْلَ القُرْآنِ هُمُ المَلْحُوظُونَ مِنَ اللهِ بِعَيْنِ رِعَايَتِهِ المَمْنُوحُونَ مِنَ اللهِ تَعَالَى جَزِيلَ عِنَايَتِهِ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسٌ، وَلَا يَظْفَرُ بِهِمُ اللَّعِينُ إِبْلِيسُ، فَشَاعَ ذِكْرُهُمْ فِي الأَكْوَانِ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِي مُحْكَمِ القُرْآنِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ۝٣٢ ﴾[6]

(١) [الحجر:٩]
(٢) [الفرقان:١]
(٣) (المسند) (١/ ٣٨٥- ٣٨٦) وأخرجه البخاري (٥٠٢٧) وأبو داود (١٤٥٢) والترمذي (٢٩٠٧) والنسائي في فضائل القرآن (٦١)
(٤) السلسلة الصحيحة: ٥ / ٢٨١: أخرجه مسلم ( ٢ / ٢٠١ ) و الدارمي ( ٢ / ٤٤٣ ) و ابن ماجة ( رقم ٢٠٦ )
(٥) أخرجه مسلم .
(٦) فاطر .

## التعريف بالناظم : رحمه الله.

هو القاسم بن فِيرُّه – بكسر الفاء، بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة، بعدها هاء؛ ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد – ابن خلف بن أحمد أبو القاسم، وأبو محمد الشاطبي الرعيني، الضرير، وليُّ الله الإمام العلاَّمة، أحد الأعلام الكبار المشتهرين في الأقطار.

ولد في آخر سنة / ٥٣٨ / هجرية، بشاطبة، من الأندلس، وقرأ ببلده القراءات، وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي.

ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده، فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على الإمام ابن هذيل، وسمع منه الحديث، وروى عنه وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعادة، صاحب أبي علي الحسين بن سكرة الصدفي؛ وعن الشيخ أبي محمد عاشر بن محمد بن عاشر، صاحب أبي محمد البطليوسي؛ وعن أبي محمد عبد الله بن أبي جعفر المرسي؛ وعن أبي العباس بن طرازميل؛ وعن أبي الحسن عليم بن هاني العمري، وأبي عبد الله محمد بن حميد، أخذ عنه «كتاب سيبويه» و «الكامل» لابن المبرد و «أدب الكاتب» لابن قتيبة وغيرها؛ وعن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم، وأبي الحسن ابن النعمة صاحب كتاب: «ريّ الظمآن في تفسير القرآن» ، وعن أبي القاسم حبيش صاحب عبد الحق بن عطية، صاحب التفسير المشهور، ورواه عنه.

ثم رحل للحج؛ فسمع من أبي طاهر السِلَفي بالإسكندرية وغيره. ولما دخل مصر، أكرمه القاضي الفاضل وعرف مقداره، وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخيا داخل القاهرة، وجعله شيخها، وعظمه تعظيماً كثيراً، فجلس بها للإقراء، وقصده الخلائق من الأقطار، وبها أتم نظَم هذا المتن المبارك. ونظم – أيضاً – قصيدته الرائية المسماة: «عقيلة أتراب القصائد، في أسنى المقاصد» في علم الرسم، وقصيدة أخرى تسمى «ناظمة الزهر» في علم عدد الآي. وقصيدة دالية خمسمائة بيت لَخَّص فيها «التمهيد» لابن عبد البر.

ثم إنه لما فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بيت المقدس، توجه فزاره سنة / ٥٨٩ هـ/ ، ثم رجع فأقام بالمدرسة الفاضلية يُقرئ حتى تُوفي.

وكان إماماً كبيراً، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، إماماً في اللغة، رأساً في الأدب، مع الزهد والولاية، والعبادة، والإنقطاع والكشف،

شافعي المذهب، مواظباً على السُّنَّة؛ قال ابن خلكان رحمه الله تعالى: «كان إذا قُرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تُصحح النسخ من حفظه» .

بلغنا أنه وُلد أعمى. ولقد حكى عنه أصحابه ومن كان يجتمع به عجائباً! وعظموه تعظيماً بالغاً، حتى أنشده الإمام الحافظ أبو شامة الدمشقي – رحمه الله – من نظمه في ذلك: رَأَيْتُ جَمَاعَةً فُضَلاَءَ فَازُوا بِرُؤْيَةِ شَيْخِ مِصْرَ الشَّاطِبِيِّ وَكُلُّهُمْ يُعَظِّمُهُ وَيُثْنِي كَتَعْظِيمِ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ – (ﷺ)- وذكر بعضهم: أن الشاطبي كان يُصلي الصبح بالفاضلية، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون إليه، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله: من جاء أوَّلاً فليقرأ؛ ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق؛ فاتُّفق في بعض الأيام، أن بعض أصحابه سبق أولاً، فلما استوى الشيخ قاعداً قال: من جاء ثانياً فليقرأ! فشرع الثاني في القراءة، وبقي الأول لا يدري حاله! وأخذ يتفكر ما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له؟ ففطن أنه أجنب تلك الليلة، ولشدة حرصه على النَّوْبة، نسي ذلك لما انتبه، فبادر إلى الشيخ، فاطَّلع الشيخ على ذلك! فأشار للثاني بالقراءة! ثم إن ذلك الرجل، بادر إلى حمام جوار المدرسة، فاغتسل به، ثم رجع قبل فراغ الثاني، والشيخ قاعد على حاله، وكان ضريراً، فلما فرغ الثاني قال الشيخ: من جاء أولاً فليقرأ! فقرأ. وهذا من أحسن ما نعلمه، وقع لشيوخ هذه الطائفة.

وذكر العلاَّمة الشيخ علي القاري من كراماته: أنه كان يسمع الأذان من غير المؤذن، وكان لا يظهر منه لذكائه وفطنته، ما يظهر من الأعمى في حركاته! وكان لا يتكلم إلاَّ بما تدعو الضرورة إليه.

ولا يجلس للإقراء إلاَّ على طهارة، في هيئة حسنة وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه من الخوض إلاَّ في العلم والقرآن؛ وكان يعتل العلة الشديدة ولا يشتكي، ولا يتأوَّه؛ وإذا سُئل عن حاله قال: العافية؛ لا يزيد على ذلك.

وممن قرأ عليه هذا النظم المبارك، وعرض عليه ما تضمنه من القراءات: الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، وهو أجلُّ أصحابه؛ والإمام أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، والسديد عيسى بن مكي، ومرتضى بن جماعة، والكمال علي بن شجاع الضرير، وهو صهره؛ والزَّيْن محمد بن عمر الكردي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وعيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي، وعلي بن محمد بن موسى النجيبي وعبد الرحمن بن إسماعيل التونسي.

وممن سمع عليه، وقرأ عليه بعض القراءات: الإمام أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب، والشيخ أبو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي، وأبو بكر محمد بن وضَّاح اللخمي، وعبد الله بن عبد الوارث بن الأزرق، وهو آخر أصحابه موتاً.

وقد بارك الله له في تصنيفه، لا سيما هذا النظم المبارك، فلقد رُزق من القبول والشهرة، ما لا نعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، حتى صارت جميع بلاد الإسلام لا تخلو منه، ولقد بالغ أكثر الناس في التغالي فيه، وأخذ أقواله مسلَّمة، واعتبار ألفاظه منطوقاً ومفهوماً، حتى خرجوا بذلك عن حدِّ أن تكون لغير معصوم، وتجاوز بعض الحد فزعم أن ما فيها هو القراءات السبع، وأن ما عدا ذلك لا تجوز القراءة به!.

وقد شرحه كثير من الأئمة المعتبرين، منهم: برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، وشمس الدين الكوراني، وشمس الدين الفناري، وعلم الدين علي بن محمد السخاوي المصري، وأبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل النحوي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد - المعروف بشعلة الموصلي - وعلاء الدين بن عثمان المعروف بابن القاصح البغدادي، وأبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، وعماد الدين علي بن يعقوب الموصلي، وجمال الدين بن علي الحصني، وأبو العباس أحمد بن محمد القسطلاّني المصري، وأبو العباس أحمد بن علي الموصلي، وتقي الدين عبد الرحمن بن أحمد الواسطي، وتقي الدين يعقوب بن بدران الجرايدي، وشهاب الدين أحمد بن يوسف السمين الحلبي، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي، وشمس الدين محمد بن أحمد الأندلسي، ومحب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادي، وأبو بكر بن ايدغدي الشهير بابن الجندي، وأبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي، ويوسف بن أبي بكر المعروف بابن الخطيب، وعلم الدين قاسم بن أحمد اللورقي، وبدر الدين المعروف بابن أم قاسم المرادي، وأبو عبد الله المغربي النحوي، والسيد عبد الله بن محمد الحسيني، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ونور الدين علي بن سلطان القاري، ومنتجب الدين الهمداني، وشهاب الدين أحمد بن عبد الحق السنباطي، وعلي بن محمد الضبَّاع، له عليه شرحان: «إرشاد المريد إلى مقصود القصيد» لاو «إنشاد الشريد من معاني القصيد» .

ونقل الإمام القرطبي: أن الإمام الشاطبي رحمة الله تعالى لما فرغ من تصنيفه طاف به حول الكعبة اثنا عشر ألف أسبوع، كلما جاء في أماكن الدعاء، قال: اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب هذا البيت العظيم، انفع بها كل من قرأها - يعني: هذا المتن، باعتبار أنه قصيدة - وروي عنه - أيضاً - أنه رأي النبي في المنام، فقام بين يديه وسلم عليه، وقدم القصيدة إليه وقال: يا سيدي يا رسول الله! انظر هذه

القصيدة! فتناولها النبي – (ﷺ)– بيده المباركة وقال: «هي مباركة، من حفظها دخل الجنة» زاد القرطبي: بل من مات وهي في بيته دخل الجنة.

وفاته: توفي الإمام الشاطبي – رحمه الله تعالى – يوم الأحد، بعد صلاة العصر، وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادى الآخرة، سنة: / ٥٩٠ هـ/ ، ودفن يوم الإثنين بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، بالقرافة الصغرى، بالقرب من سفح الجبل المقطم بمصر، وقبره مشهور معروف؛ رحمه الله تعالى.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# (مَتْنُ الشَّاطِبِيَّةِ) (المُقَدِّمَةُ)

١ - بَدَأْتُ بِبِسْمِ ٱللهُ فِي النَّظْمِ أوَّلاَ      تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلَا

المعنى: بدأ الناظم ببسم الله في أول ما كتب من نظمه، ثم أثنى على الله جل وعلا بما هو أهله. (١).

٢ - وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللهُ رَبِّي عَلَى الرِّضَا      مُحَمَّدٍ الْمُهْدَىَ إلَى النَّاسِ مُرْسَلَا

٣ - وَعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمّ مَنْ      تَلاَهُمْ عَلَى ٱلإحْسَانِ بِالخَيْرِ وُبَّلَا

المعنى: أي الأمر الثاني بعد البسملة هو الصلاة على النبي محمد (ﷺ). الذي أرسله الله جل وعلا هديًا ومبشراً ومرسلًا إلى كل الناس أجمعين، ثم قال [وَعِتْرَتِهِ] وهم آل بيت النبي محمد (ﷺ). وكذلك الصحابة الذين صحبوا النبي(ﷺ) في حياته وتحملوا أمر الإسلام بعد مماته، ثم من تبعهم من التابعين على أمر الإسلام بالخير والإحسان [وُبَّلَا] (٢).

٤ - وَثَلَّثْتُ أنَّ ٱلحَمْدَ لِلهِ دائِماً      وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أجْذَمُ الْعَلَا

المعنى: أي الأمر الثالث المبالغة في الحمد لله بأن يكون الحمد مستمرًا وغير منقطع، وأي شيء لم يبدأ بالحمد لله مقطوع وناقص. [أَجْذَمُ الْعَلَا] (٣).

٥ - وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللهِ فِينَا كِتَابُهُ      فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلَا

المعنى: أي بعد البسملة والحمد والثناء، اعلم بأن حبل الله هو القرآن الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فجاهد بالقرآن الكريم مكر الأعداء وكيدهم من شياطين الإنس والجن.، وليكن ذلك من شبيه مكرهم. [مُتَحَبِّلَا] (٤).

٦ - وَأَخْلِقْ بِهِ إذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً      جَدِيداً مُوَاليهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلَا

(١) [تَبَارَكَ] أي البركة والنماء والزيادة.، [مَوْئِلَا] أي مرجعاً.

(٢) [وُبَّلَا] أي المطر الغزير.

(٣) [أَجْذَمُ الْعَلَا] أي ناقص قليل البركة.

(٤) [مُتَحَبِّلَا] أي مُقَابِلاً كيدهم بمكر مثلة وأشد.

المعنى: أي ويقصد من هذا أن يتخلق القارئ بالقرآن الكريم وآدابه، وأن يُقْبِلَ عليه بجدٍ واجتهاد.

**٧ - وَقَارِئُــــهُ الْمَرْضِـــــيُّ قَـــرَّ مِثَالُـــهُ      كَـــالاَتْرُجِّ حَالَيْـــهِ مُرِيحـًــا وَمُوكِلَـــا**

المعنى: أي أن قارئ القرآن الكريم أمره عظيم عند الله تعالى، وهو مثل ثمرة الاترج، كما في حديث النبي (ﷺ) مَثَل المؤمن الذي يقرأ القرآن كَالاُتْرُجِّ ريحها طيب وطعمها طيب. [مُرِيحًا وَمُوكِلَا] (١).

**٨ - هُـــوَ الْمُرْتَضَـــى أَمًّـــا إذَا كَـــانَ أُمَّـــهً      وَيَمَّمَـــــهُ ظِـــــلُّ الرَّزَانَـــــةِ قَنْقَلَـــا**

المعنى: أي قارئ القرآن الكريم صاحب الأخلاق الحميدة، وهو رجل أمة لأنه جمع كل خصال الخير وكان إبراهيم عليه السلام رجل أمة، وكان الصحابة يعدون معاذ بن جبل برجل أمة، وقد أعطى القرآن الكريم صاحبه الوقار والسكينة بكم لا يحصى عدده. [وَيَمَّمَهُ] (٢). [الرَّزَانَةِ] (٣). [قَنْقَلَا] (٤).

**٩ - هُــوَ الْحُــرُّ إنْ كَــانَ الْحَــرِيَّ حَوَارِيــاً      لَــــهُ بِتَحَرِّيـــــهِ إلَـــــى أَنْ تَنَـــــبَّلاَ**

المعنى: أي أن قارئ القرآن الكريم هو السيد، الذي يتحكم في نفسه فلا يتبع هواها ولا يستجيب لندائها، ولا يغلبه شهوات الدنيا الزائلة، وهو الحري حواريًا صاحب الأخلاق الحسنة. [تَنَبَّلاَ] (٥).

**١٠ - وَإِنَّ كِتَــــابَ اللهِ أَوْثَـــــقُ شَـــــافِعٍ      وَأَغْنَـــــى غَنَـــــاءٍ وَاهِبـــــاً مُتَفَضِّـــــلاَ**

المعنى: أي أن القرآن الكريم خير شافع لصاحبه، بل وأغنى غناء المتفضل بعطائه العظيم.

**١١- وَخَيْــــرُ جَلِــــيسٍ لاَ يُمَـــلُّ حَدِيثُـــهُ      وَتَــــرْدَادُهُ يَــــزْدَادُ فِيــــهِ تَجَمُّـــــلاً**

المعنى: أي أن القرآن الكريم خير جليس ولا تمل الألسنة عن ترتيلة وتجويده، ولا تمل الأذان عن سماعة والقلب عن تدبره، وعند الترداد يزاد القارئ جمالاً لما يكتسبه من زيادة الإيمان والخشوع.

**١٢ - وَحَيْــثُ الْفَــتى يَرْتَــاعُ فِــي ظُلُمَاتِــهِ      مِــــنَ الْقَــــبرِ يَلْقَــــاهُ سَــــناً مُـــــتَهَلِّلاً**

المعنى: أي أن صاحب القرآن إذا دخل قبره وجد القرآن قد أضاء قبره بل وتهللا أي مشرقاً مسروراً.

---

(١) [مُرِيحًا وَمُوكِلَا] أي طيبة الرائحة والطعم.

(٢) [وَيَمَّمَهُ] أي قصده.

(٣) [الرَّزَانَةِ] أي الوقار والسكينة.

(٤) [قَنْقَلَا] أي الكثيب العظيم من الرمل.

(٥) [تَنَبَّلاَ] أي صاحب الفضل والمكانة العالية.

١٣ – هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلاً وَرَوْضَةً ... وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتُلَى

المعنى: أي أن القرآن الكريم يهنئ صاحبه في قبره حال دخول روضته ومنزلته التي أعطها الله له، ويكون في أعلى منازل العز والمجد. [يُجْتُلَى] (١).

١٤ – يُنَاشِدُ فِي إرْضَائِهِ لحِبِيبِهِ ... وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلاً إلَيْهِ مُوَصَّلَا

المعنى: أي أن القرآن الكريم يطلب لصاحبه حال التهنئة بأن يكون له النعيم العظيم الذي يجعله مسروراً راضيًا، والقرآن الكريم هو الجدير حال كونه شفيعًا بأن يوصل صاحبه إلى أعلى مراتب الغز والنعيم.

١٥ – فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكاً ... مُجِلاً لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلاً

المعنى: نداء لقارئ القرآن الكريم المتمسك به المعظم لحرماته في كل حال ومآل. [مُبَجِّلاً] (٢).

١٦ – هَنِيئاً مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِما ... مَلاَبِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالحُلاْ

المعنى: أي ويقصد من هذا البيت ما أخبر به النبي محمد (ﷺ) بأن صاحب القرآن يلبس أبوية حلاة الكرامة وتاج الوقار.

١٧ – فَمَا ظَنُّكُمْ بالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ ... أُولَئِكَ أَهْلُ اللهِ والصَّفْوَةُ المَلَا

المعنى: أي فما ظنكم بصاحب القرآن عند جزائه، فصاحب القرآن هو من أهل الله وصفوة عباد الله من خلقه.

١٨ – أُولُو الْبِرِّ وَالإحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى ... حُلاَهُمُ بِهَا جَاءَ الْقُرَانُ مُفَصَّلَا
١٩ – عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِساً ... وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلاَ
٢٠ – جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أئِمَّةً ... لَنَا نَقَلُوا الْقُرآنَ عَذْباً وَسَلْسَلَا

المعنى: أي أن صاحب القرآن يكون موصوفاً بهذا الوصف الجميل، بأنه حسن الخلوق ومحسن مع غيره ويتحلى بالصبر والتقى، ثم داعى الناظم رحمه الله بأن يتمسك صاحب القرآن بهذه الأخلاق وأن يبيع الدنيا ويشتري الآخرة ، ثم أفصح الناظم بالثناء والخير الكبير على أئمة القرآن الكريم، الذين نقله عذبًا نقيًا.

٢١ – فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ ... سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلِ زُهْراً وَكُمَّلَا

المعنى: أي المقصود بهم أئمة القراءات السبع، الذين نقلوا القرآن الكريم روية ودراية، كل عادل عن

---

(١) [يُجْتُلَى] أي ينظر إليه بارزاً.

(٢) [مُبَجِّلاً] أي مُعَظِماً.

عادل، وكل ضابط عن ضابط، والبدر هو القمر المنير ليلة كماله. [زُهْرًا] [1]

٢٢ - لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اُسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَا

المعنى: أي المقصود بالشهب هم الرواة الأربع عشر الذين نقلوا القرآن الكريم عن الأئمة السبعة، فكانوا بمثابة النور الذي نسخ الظلمة. [الدُّجَى] [2]

٢٣ - وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلَا

المعنى: أي أنك سوف تعلم أسماء القراء السبع ومع كل قارئ راويان نقلوا القراءة عن الإمام.

٢٤ - تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلَا

المعنى: أي أنا نقاد القراءات اختاروا القراء السبعة لانهم ثقات، وأضاف بأنه لم يتخذ القرآن في تَعَلُّمِه وتَعْلِيمه وسيلة لطلب العيش وتحصيل المال.

٢٥ - فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطيِّبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا

المعنى: أي كان نافع يُشم له رائحة المسك تخرج من فمه وذلك لأنه رأى النبي في المنام يقرأ القرآن الكريم في فمه، واسمه ( نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم) ولد في سنة (٧٠هـ) وتوفي في سنة (١٦٩ هـ ) بالمدينة المنورة.

٢٦ - وَقَالُونُ عِيْسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ بِصُحْبَتِهِ المَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلَا

المعنى: أي قالون هو الراوي الأول عن نافع، واسمه عيسى بن مينا، ولد سنة (١٢٠هـ ) وتوفي بالمدينة سنة ( ٢٢٠ هـ ) ولقبه شيخه نافع بقالون لجودة قراءته، لأن معنى قالون باللغة الرومية: أي جيد، وكان أصم لا يسمع ولكن إذا قُرِأَ القرآن كان يسمعه، ثم ذكر ورش وهو الراوي الثاني عن نافع المدني، اسمه عثمان بن سعيد المصري، ولد بمصر سنة (١١٠ هـ ) وتوفي بمصر سنة (١٩٧ هـ ) رحل إلي المدينة المنورة، وقرأ على شيخه نافع عدت ختمات، ولقبه شيخه نافع بورش لشدة بياضه، ثم ذكر الناظم بأن قالون وورش كان لهما المجد العظيم بسبب صحبتهما لشيخيهم الكبير نافع.

٢٧ - وَمَكَّةُ عَبْدُ اللهِ فِيهَا مُقَامُهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَا

(١) [زُهْرًا] أي المضيء المشرق.

(٢) [الدُّجَى] أي شدة الظُّلْمَة.

المعنى: أي الذي سكن مكة المكرمة هو ابن كثير، واسمه عبد الله ابن كثير المطلب القرشي المكي، وكنيته أبا معبد وهو إمام أهل مكة في القراءة، وقد عاصر بعض من الصحابة منهم أبو أيوب الأنصاري وأنس ابن مالك، فهو من التابعين، قرأ على عبد الله بن السائب، ولد بمكة سنة (٤٥ هـ) وتوفي بمكة سنة (١٢٠ هـ). [كاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَا] (١).

٢٨ - رَوى أَحْمَـدُ الْبَـزِّيْ لَـهُ وَمُحَمَّـدٌ     عَلَى سَنَدٍ وَهْوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبُلَا

المعنى: أي أن (البزي ، وقنبل) وهما الراويان عن ابن كثير. فأما البزي فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المؤذن المكي، ويكنى أبا الحسن، ولد سنة (١٧٠هـ) وتوفي سنة (٢٥٠هـ).

وأما قنبل فهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي، ويكنى أبا عمرو، ويقال هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة، ولد سنة (١٩٥ هـ) وتوفي بمكة سنة (٢٩١هـ).

٢٩ - وَأَمَّا الإِمَامُ المَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ     أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيْ فَوَالِدُهُ الْعَلَا

المعنى: أي أبو عمرو البصري واسمه زَبَّان بن العلاء بن عمار المازني البصري. وقيل اسمه يحيى، وقيل اسمه كنيته، ولد سنة (٦٨ هـ) وتوفي بالكوفة سنة (١٥٤هـ). [فَوَالِدُهُ الْعَلَا] (٢).

٣٠ - أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيْدِيِّ سَيْبَهُ     فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلَا

المعنى: أفاض أي أفرغ، على يحي اليزيدي، وهو يزيد بن منصور بن عبد الله الحميري، خال الخليفة العباسي (المهدي) يكنى أبا خالد، كان عاملاً على بعض المدن كالبصرة واليمن والكوفة، وتوفي سنة (١٦٥هـ).

٣١ - أَبُو عُمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو     شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا

المعنى: أي (الدوري ، والسوسي) وهما الراويان عن أبو عمرو، فأما الدوري فهو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري النحوي، والدور موضع ببغداد، ولد سنة (١٠٥هـ) وتوفي سنة (٢٤٦هـ).

وأما السوسي فهو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي، توفي سنة (٢٦١هـ)، روى القراءة عن أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي المعروف عنه باليزيدي.

٣٢ - وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ     فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلَا

---

(١) [كاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَا] أي غالب القوم ومتفوق عليهم.

(٢) [فَوَالِدُهُ الْعَلَا] أي المشهور المتقدم في زمانه.

المعنى: أي ابن عامر الشامي واسمه عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي، قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، ويكنى أبا عمران، وهو من التابعين، وتوفي بدمشق سنة (١١٨ هـ).

٣٣ – هِشَامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ انْتِسَابُهُ     لِذَكْوَانَ بِالإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلَا

المعنى: أي (هشام وابن ذكوان) هم راويان عن ابن عامر، فأما هشام فهو هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي، ويكنى أبا الوليد، ولد سنة (١٥٣هـ) وتوفي سنة (٢٤٥هـ) .

وأما ابن ذكوان فهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي ويكنى أبا عمرو، ولد سنة (١٧٣هـ) وتوفي بدمشق سنة (٢٤٢ هـ).

٣٤ – وَبِالْكُوفَةِ الْغَرَّاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ     أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذاً وَقَرَنْفُلَا

المعنى: أي أن الكوفة المليئة بالعلماء اشتهر منهم ثلاثة وهم (عاصم وحمزة والكسائي) وقد فاحت رائحة علمهم كرائحة المسك والقرنفل.

٣٥ – فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ     فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ المُبَرِّزُ أَفْضَلَا

المعنى: أي أبو بكر هو عاصم بن أبي النجود، ويقال له ابن بهدلة، ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين، وتوفي بالكوفة سنة (١٢٨هـ). فشعبة هو الراوي الأول عن عاصم، فهو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي، وتوفي بالكوفة سنة (١٩٣هـ).

٣٦ – وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا     وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كَانَ مُفضَّلَا

المعنى: أي شعبة كان مشهور ببن عياش، المكنى بأبي بكر، ثم ذكر (حفص) وهو الراوي الثاني عن عاصم، فهو حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفي، ويكنى أبا عمرو، وكان ثقة متقن في روايته، قال ابن معين: هو أقرأ من أبي بكر وتوفي سنة (١٨٠هـ).

٣٧ – وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ     إِمَاماً صَبُوراً لِلقُرانِ مُرَتِّلَا

المعنى: أي حمزة الكوفي هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الفرضي التيمي، ويكنى أبا عمارة، وكان إماماً اشتهرا بالورع وتزكية النفس والصبر والمصابرة، وكان للقرآن مرتلاً مجوداً يقرأ القرآن الكريم بترسي وإحكام فيعطي كل حرف حقه ومستحقه من الصفة والمخرج والحركة، وتوفي بحلوان في خلافة أبي جعفر المنصور سنة (١٥٦هـ).

٣٨ - رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلاَّدٌ الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقِنـاً وَمُحَصَّلَا

المعنى: أي أن (خلف ، وخلاد ) وهما الراويان عن حمزة، فأما خلف فهو خلف بن هشام البزار، ويكنى أبا محمد، وتوفي ببغداد سنة (٢٢٩هـ)، وأما خلاد فهو خلاد بن خالد، ويكنى أبا عيسى خالد بن خلاد الأحول الصيرفيُّ، توفي بها سنة (٢٢٠هـ )، روى القراءة عن أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي الكوفي عن حمزة.

٣٩ - وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلَا

المعنى: أي أن الكسائي الكوفي هو علي بن حمزة النحوي، ويكنى أبا الحسن، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، وتوفي برنبوية قرية من قرى الري حين توجه إلى خراسان مع الرشيد (١٨٩هـ).

٤٠ - رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَا وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِيْ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

المعنى: أي (أبو الحارث ، وحفص الدوري) وهما الراويان عن الكسائي، فأما أبو الحارث فهو الليث بن خالد البغدادي، توفي سنة (٢٤٠هـ). وأما حفص الدوري فهو الراوي عن أبي عمرو، وقد سبق ذكره.

٤١ - أَبُو عَمْرِهِمْ والْيحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

المعنى: أن أبو عمرو وابن عامر المنسوب إلى يحصب خالصاً النسب صريحاً المحتد من العرب، لأن أبو عمرو مازني كما تقدم في البيت التاسع والعشرون، وابن عامر يحصبي، وأما الباقي وهم الخمسة أحاط بهم ولادة العجم.

٤٢ - لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلاَ طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلاً

٤٣ - وَهُنَّ اللَّوَاتِي لِلْمُوَاتِي نَصَبْتُهَا مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلَا

المعنى: من هنا نبين معنى القراءة، والرواية، والطريق: خلاصة ما قاله علماء القراءات في هذا المقام أن كل خلاف نسب للإمام من الأئمة السبع مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة، وكل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية، وكل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق.

ويقصد من البيت أن للقراءات طرق محكمة، فائدة هذه الطرق أنها تمنع المدلسين وأهل المكر من العبس والتحريف في القرآن الكريم. [مُتَمَحِّلاً][1] .

وهن اللواتي ضمير راجع إلى (الطرق)، والمواتي أصلها (المؤاتي) بالهمزة ، ونصاب الشيء أصله (أفضل الرجل) إذا أتى بفاضل الأعمال.

(١) [مُتَمَحِّلاً] أي المكر والتدليس.

## طرق القراءات السبع:

- قالون: (من طريق) أبو نشيط محمد بن هارون.
- ورش: (من طريق) أبو يعقوب يوسف الأزرق.
- البزي: (من طريق) أبو ربيعة محمد بن إسحاق.
- قنبل: (من طريق) أبو بكر أحمد بن مجاهد.
- الدوري: (من طريق) أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس.
- السوسي: (من طريق) أبو عمرآن موسى بن جرير.
- هشام: (من طريق) أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني.
- ابن ذكوان: (من طريق) أبو عبد الله هارون بن موسى الأخفش.
- شعبة: (من طريق) أبو زكريا يحيى بن آدم الصلحي.
- حفص: (من طريق) أبو محمد عبيد بن الصباح.
- خلف: (من طريق) أحمد بن عثمان بن بويان عن أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد.
- خلاد: (من طريق) أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري.
- أبي الحارث: (من طريق) أبو عبد الله محمد بن يحيى البغدادي.
- الدوري: (من طريق) أبو الفضل جعفر بن محمد النصيبي.

**٤٤ - وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ      يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهِّلَا**

المعنى: أي أن الناظم يخبر بأنه يسعى في تنظيم وتنسيق الأبيات، لعلا ذلك يسمح نظم القوافي بحروفهم التي أكنى بها عنهم، أو بقراءتهم المختلفة، وذلك من باب التسهيل.

**٤٥ - جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ      دَلِيلاً عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا**

المعنى: أي جعلت لكل قارئ وراوي رمز كالآتي: (نافع) (أ)، قالون (ب)، ورش (ج)، (ابن كثير) (د)، (البزي) (هـ)، (قنبل) (ز)، (أبو عمرو) (ح)، (الدوري) (ط)، (السوسي) (ى)، (ابن عامر) (كـ)، (هشام) (لـ)، (ابن ذكوان) (مـ)، (عاصم) (ن)، (شعبة) (ص)، (حفص) (ع)، (حمزة) (فـ)، (خلف) (ض)، (خلاد) (ق)، (الكسائي) (ر)، (أبو الحارث) (س)، (الدوري) (ت).

٤٦ - وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ ... مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

المعنى: أي بعد ذكر الكلمة القرآنية المختلف في قراءتها يتبعها بذكر الرمز، ثم بعد ما ينتهي من ذلك يفصل بالواو لكي يستأنف في بيان قراءه أخرى.

٤٧ - سِوَى أَحْرُفٍ لاَ رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا ... وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

المعنى: أي أن الحروف الفردية التي تدل على الجمع بين القراء وهى: [ ث ، خ ، ذ ، ظ ، غ ، ش ] فالشاطبي لا يقيد نفسه بفصلة الواو إذا اتصلت هذه الأحرف فلا يلتبس أمرها، وأستغني أي أكتفي، والقيد أي التقييد، و(جلا) أي انكشف.

٤٨ - وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا ... لِمَا عَارِضٍ وَالأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلاَ

المعنى: أي أن الشاطبي ربما كرر الحرف الدال على رمز القراء لأمر ما إما أن يكون ذلك لتزيين النظم.

٤٩ - وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ ... وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلَا

المعنى: أي فرمز (الكوفيون) الــ (ث) وهم عاصم وحمزة والكسائي، ثم أخبرا عن القراء الستة فرمزهم الـــ (خ).

٥٠ - عَنَيْتُ الأُلَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ ... وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلَا

المعنى: وهنا اعتنى الناظم بتوضيح من هم القراء الستة، وهم الستة الذين بعد نافع، وهم ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي، ثم قال (وكـــوف) وهم عاصم وحمزة والكسائي، (وشام) وهو ابن عامر رمزهم الـــ (ذ).

٥١ - وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ ... وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلَا

المعنى: أي أن الكوفيون وابن كثير المكي رمزهم الــ (ظ)، ثم قال (وكوف) و (بصر) وهو أبو عمرو رمزهم الـــ (غ).

٥٢ - وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ ... ........................................

المعنى: أي صاحبة النقط وهي (ش) رمز للكسائي وحمزة.

٥٢ - ........................................ ... وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا

٥٣ - صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ ... وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا

٥٤ - وَمَكٍّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلْ ... وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصُبِي نَفَرٌ حَلَا

٥٥ - وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٍ وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلَا

المعنى: بيان رموز الإجماع الكلامية:

فـ(صحبة) رمز لـ حمزة والكسائي وشعبة ، (صحاب) رمز لـ حمزة والكسائي وحفص (عم) رمز لـ نافع وابن عامر ( سما ) رمز لـ نافع وابن كثير وأبو عمرو، (حق) رمز لـ ابن كثير وأبو عمرو، (نفر) رمز لـ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، (حرمى) رمز لـ نافع وابن كثير، (حصن) رمز لـ نافع والكوفيون.

٥٦ - وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كِلْمَةٌ فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

المعنى: يلتزم الإمام الشاطبي بهذا الترتيب مع الرموز الحرفية للقراء أما في حالة استخدامه للرموز الكلامية فقد يأتي بالرمز الكلمى قبل الكلمة القرآنية أو بعدها، مثل قوله: **وَلكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ الْبِرَّ عَمَّ.** أي أن كلمة (ولكن) قرأت بالتخفيف، وكلمة (البر) قرأت بالرفع، لمن رمزهم (عم) وهم نافع وابن عامر.

ثم قال (واقض بالواو فيصلا) ومعنى ذلك أنه يعتبر حرف الواو محور الرموز في الشاطبية إذ يستخدم في الفصل بين القراءة والتي تليها.

٥٧ - وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلَا

المعنى: وهنا بيان الأضداد في الشاطبية على أنواع هى: (أضداد منعكسة ، وأخرى غير منعكسة، مقيدة ، أمور آخى بينهما الشاطبي ).

والمعنى العام يقول من وجوه القراءة ما كان له ضد فإنني أستغنى بذكره عن ذكره الضد. مثال: **وخفف لووا إلفا**........، فيعلم أن غير نافع يقرأ بالتشديد، فزاحم: أي زاحم أيها الطالب النبيه بالذكاء لكي تكون الأفضل بين إخوانك الطلاب.

٥٨ - كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلَاسٍ تَحَصَّلَا

المعنى: المد وضده القصر.

مثال المد وضده: قول الناظم: (**وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعْ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحٍ أَتَى** ) أي أن نافع يقرأ (أنا أعلم) بالمد وغيره يقرأه بالقصر وهو من الضد.

مثال القصر من النظم قوله:(**وَرَءُوفٌ قَصْرُ صُحْبَتِهِ حَلاَ**) أي أن صحبة (شعبة وحمزة والكسائي ) وأبو عمرو يقرأون رءوف بالقصر ومن الضد يقرأها غيرهم بالمد.

- والإثبات ضده الحذف.

مثال الإثبات من النظم : ( وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنَ دُرًّا لَوَامِعاَ بِخُلْفٍ) أي أن ابن كثير وهشام يثبتون ياءات الزوائد وصلا ووقفا وهشام بخلف والباقي بالحذف على تفصيل فيه في حالي الوصل أو الوقف.

مثال الحذف من النظم : (وَعدْنَا جَمِيعاً دُونَ مَا أَلِفَ حَلاَ ) أي أن أبو عمرو يقرأ (واعدنا) بحذف الألف والباقي بإثباتها.

- والفتح ضد الإمالة، والإدغام ضد الإظهار.

مثال الإدغام من النظم: (وَإِدْغَامُ باءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رسَا حَمِيداً ) أي أن أبو عمرو الكسائي وخلاد يدغمون الباء المجزومة في حرف الفاء، ومن الضد غيرهم يظهرها.

- والهمز ضد تركه.

مثال الهمز من النظم: (وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزَ وَالصَّابِئُونَ خُذْ ) أي أن القراء الستة غير نافع كلهم يقرؤون كلمة الصابئون بالهمز ومن الضد أن غيرهم ( الإمام نافع) يقرأها بلا همزة (الصابون).

مثال ترك الهمز من النظم: (وَنُنْسِهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلَى ) أي أن الكوفيين وابن عامر ونافع يقرؤون ننسها بترك الهمز ومن الضد فغيرهم يقرؤها بالهمز.

- النقل ضد إيقاف الحركة.

مثال النقل من النظم: (وَنَقْلُ قُرَانِ وَالْقُرَانِ دَوَاؤُنَا ) أي أن ابن كثير ينقل حركة الهمزة إلى حرف الراء فيقرأها القران ومن الضد يقرأها الباقون بالهمز (القرءان ).

مثال تحقيق الهمز من النظم: (وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءأَعْجَمِيٌّ ) أي أن شعبة وحمزة والكسائي يحققون الهمزة الثانية من ءأعجمي في فصلت ومن الضد الباقون يغيرونها بأي نوع من التغيير المذكور في مكانه.

- الاختلاس وضده إتمام الحركة.

مثال الاختلاس من النظم: (وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ الْدُّورِيِّ مُخْتَلِساً جَلاَ) أي أن دوري أبى عمرو يقرأ همز بارئكم باختلاس حركتها، ويفهم من الضد أن غير أبا عمرو يتم حركتها.

| | |
|---|---|
| ٥٩ - وَجَـــزْمٍ وَتَـــذْكِيرٍ وَغَيْـــبٍ وَخِفَّـــةٍ | وَجَمْـــعٍ وَتَنْـــوِينٍ وَتَحْرِيـــكٍ اُعْمِلَـــا |
| ٦٠ - وَحَيْـثُ جَـرَى التَّحْرِيـكُ غَيْـرَ مُقَيَّـدٍ | هُـــوَ الْفَـــتْحُ وَالإِسْـــكَانُ آخَـــاهُ مَنْزِلَـــا |

المعنى: فالجزم ضده الرفع، لان الجزم لا يدخل إلا المرفوع، فإذا أزال الجزم عاد الفعل إلى الرفع.

- التذكير وضده التأنيث.

مثال صفة التذكير من النظم : (**وَذَكِّرْ فَنَادَاهُ وأَضْجِعْهُ شَاهِداً** ) أي أن حمزة والكسائي المرموز لهما بحرف الشين يقرءون فناداته بالتذكير (فناداه ) ومن الضد يفهم أن غيرهم يقرأها بالتأنيث (فنادته ).

مثال صفة التأنيث من النظم: ( **وَيُقْبَلُ الأُولى أَنَّثُوا دُونَ حَاجِزٍ**) أي أن ابن كثير وأبو عمرو يقرآن (ولا يقبل منها ) التي في الموضع الأول من سورة البقرة بالتأنيث ( ولا تقبل ) ومن الضد يفهم أن غيرهما يقرؤونها بالتذكير ( ولا يقبل).

- صفة الغيب وضده الخطاب.

مثال: على الغيب من النظم: ( **وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا**) أي أن ابن كثير يقرأ (وما الله بغافل عما يعملون) يقرؤها بالغيب ومن الضد الباقون غير ابن كثير بالخطاب (عما تعملون ).

مثالا على الخطاب من النظم : (**وَفِي أَمْ يَقُولُونَ الْخِطَابُ كَمَا عَلاَ شَفَا**) أي أن ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي يقرؤون (أم يقولون إن إبراهيم) بالبقرة يقرؤها بالخطاب ( أم تقولون ) ومن الضد الباقي يقرؤها بالغيب ( أم يقولون).

- صفة التخفيف (خفة الحركة) وضدها التثقيل أو التشديد.

مثال خفة الحركة من النظم: (**وخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ**) أي أن الكوفيين يقرؤون يكذبون من قوله تعالى: (بما كانوا يكذبون ) بتخفيف الذال ومن الضد غيرهم يقرؤنها بتشديد الذال (يُكذِّبون).

مثال التشديد من النظم: (**وَفِي الْوَصْلِ لِلْبَزِّيِّ شَدِّدْ تَيَمَّمُوا**) أي أن البزي يقرأ (ولا تيمموا) بتشديد التاء وصلاً (ولاتَّيمموا) ومن الضد الباقون يقرؤونها بالتخفيف (ولا تيمموا).

- صفة الجمع وضدها الإفراد ( التوحيد ).

مثال الجمع من النظم: (**مَسَاكِينَ مَجْمُوعاً وَلَيْسَ مُنَوَّناً وَيُفْتَحُ مِنْهُ النُّونُ عَمَّ** ) أي أن نافع وابن عامر يقرآن مسكين من قوله تعالى (فدية طعام مسكين) بالجمع (مساكين) ومن الضد غيرهما يقرؤونها بالإفراد (مسكين).

مثال الإفراد من النظم: (**خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ**) أي أن القراء السبعة غير نافع يقرؤون خطيئته من قوله تعالى (وأحاطت به خطيئته) بالإفراد ومن الضد نافع يقرؤها بالجمع (خطيئاته).

- صفة التنوين وضده ترك التنوين.

مثال التنوين من النظم: ( وَبِالرَّفْعِ نَوِّنْهُ فَلاَ رَفَثٌ وَلاَ فُسُوقٌ وَلاَ حَقَّا) أي أن ابن كثير وأبو عمرو يقرؤوا هذه الكلمات بالتنوين المرفوع ومن الضد غيرهما يقرؤوا هذه الكلمات بترك التنوين بالفتح.

مثال ترك التنوين من النظم: ( مَسَاكِينَ مَجْمُوعاً وَلَيْسَ مُنَوَّناً وَيُفْتَحُ مِنْهُ النُّونُ عَمَّ) أي أن نافع وابن عامر يقرآن مساكين بالجمع وبترك التنوين ومن الضد غيرهما يقرؤونها بالإفراد ومنونة.

- صفة التحريك ( الحركة ) وضده الإسكان .

مثال التحريك من النظم: ( مَعاً قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صَحَابٍ ) أي أن حفص وحمزة والكسائي يقرؤون قدره بتحريك الدال ومن الضد غيرهم يقرؤها بالسكون.

مثال الإسكان من النظم: ( وَسَكِّنْ مَعًا شَنَآنُ صَحًّا كِلاَهُمَا ) أي أن شعبة وابن عامر يقرآن شنآن بسكون النون ومن الضد غيرهم يقرؤها بالحركة.

٦١ - وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالخَفْضِ مُنْزِلَا

المعنى: (وَآخَيْتُ ) أي آخي بين النون والياء، وبين الفتح والكسر، وبين النصب والخفض، ومعنى ذلك، أي جعل كل منها علامة على الآخر مثل النون و الياء، أي أنه إذا ذكر أن كلمة قرآنية قد قراءها قارئ ما أو راوي ما بالنون فيفهم أن القراء المسكوت عنهم قد قرؤها بالياء وهكذا.

مثال المؤاخاة بين النون والياء من النظم: ( وَنُدْخِلْهُ نُونٌ مَعْ طَلاَقٍ وَفَوْقُ مَعْ نُكَفِّرْ نُعَذِّبْ مَعْهُ فِي الْفَتْحِ (إِ)ذْ (كَـ)ـلا ) أي أن نافع وابن عامر يقرآن هذه الكلمات بالنون وغيرهم يقرؤها بالياء.

٦٢ - وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتا فَغَيْرُهُمُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلَا

المعنى: يوضح القسم الثاني: هو الأضداد غير المنعكسة .

ما مفهوم الأضداد غير المنعكسة ؟ أي أنه إذا ذكر مثلا الجزم كان ضده الرفع ، و إذا ذكر الرفع لم يكن ضده الجزم حيث أن ضده النصب و بالتالي يتضح لنا أن هذا الضد ليس منعكساً .

- أول ما ذكره الإمام الشاطبي من الأضداد الغير منعكسة هو الجزم وضده الرفع.

مثال الجزم من النظم: (وَحَرْفاً يَرِثْ بِالْجَزْمِ (حُـ)ـلْوٌ (رِ) ضىً ) أي أن أبو عمرو والكسائي يقرآن يرثني في سورة مريم بالجزم (يرثني) ومن الضد غيرهم يقرأها بالرفع ( يرثني ).

مثال الرفع من النظم: وَحَيث يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللاَّمِ (أُ)وِّلاَ) أي أن نافع يقرأ كلمة يقول بالرفع (حتى يقولُ ) في( سورة البقرة) وقراءة غيره بالنصب (عكس الرفع). وأعلم أن ليس عكس الرفع الجزم ،

بل الجزم هو الذى ضده الرفع وكما قلنا هما متضادان وغير منعكسان.

الصفة الثانية للأضداد غير المنكسة : الضم والرفع وضدهما الفتح والنصب.

مثال الفتح من النظم: ( وَفَتْحُكَ سِينَ السِّلْمِ (أَ) صْلُ (رِ) ضًى (دَ)نَا ) أي أن نافع والكسائي وابن كثير يقرؤون السِّلم بفتح السين ( السَّلم ) وغيرهم يقرؤها بالكسر.

القسم الثالث من الأضداد: الأضداد المقيدة. بمعنى إذا ذكر الضم مثلاً لقارئ ما ولم يقيد هذا الضم كانت قراءة المسكوت عنهم بالفتح لأن الضم عكسه الفتح كما ذكرنا ، أما إذا قيد الضم بكونه ضم الإسكان فتكون قراءة المسكوت عنهم بالإسكان.

مثال الضم المقيد : قول الناظم: ( وَجُزْءاً وَجُزْءٌ ضَمَّ الإِسْكَانَ (صِـ)فْ ) أي أن شعبة يقرأ (جزءا وجزء) المرفوع والمنصوب بضم الزاي، والباقون بالسكون، فهنا ذكر الضم مقيداً بالسكون.

٦٣ - وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ ... عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلَا

المعنى: ويقصد من هذا البيت أن الكلمة القرآنية إذا أطلقت وكانت قراءتها لا تعدو أن تكون بالرفع أو ضده؛ كان المراد الرفع، وإذا كانت قراءتها تحتمل التذكير والتأنيث؛ كان المراد التذكير، وإذا كانت قراءتها تحتمل الغيبة والخطاب؛ كان المراد الغيبة، فحينئذ يكون الإطلاق دليلا على الرفع في الأول، والتذكير في الثاني، والغيبة في الثالث.

٦٤- وَقبْلَ وبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا ... رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلاَ

المعنى: المراد بالحرف: الكلمة القرآنية المختلف فيها، ومعنى هذا أن الناظم لم يلتزم في كلمات الجمع تأخيرها عن القراءة ، كما التزم في الرمز المفرد.

٦٥ - وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ ... بِهِ مُوضِحاً جِيْداً مُعَمًّا وَمُخْوَلَا

المعنى: أن الناظم سوف يوضح أمر القراءة كما يعرف الوَلَد من عمه وخاله، وهم أصل النسب كما شبه في البيت. [مُعَمًّا] ، [وَمُخْوَلَا] (١)

٦٦ - وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ ... فَلاَ بُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلَا

المعنى: إذا انفرد قارئ أو راوي بباب لا يشاركه فيه غيره، ذكره باسمه الصريح لا بالرمز الدال

(١) [مُعَمًّا] أي العم. [وَمُخْوَلَا] أي الخال.

عليه، كقوله: ودونك الادغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري فيه تحفلا.

٦٧ - أَهَلَّــتْ فَلَبَّتْهَــا المَعَــانِي لُبَابُهَــا  وَصُــغْتُ بِهَــا مَــا سَــاغَ عَــذْباً مُسَلْسَــلا

المعنى: (الإهلال) رفع الصوت، أي نادت القصيد وإن لم يجر ذكرها للعلم بها. ( فَلَبَّتْهَا المَعَانِي ) أي أجابتها. (وَصُغْتُ بِهَا) من الصياغة ويعبر بها عن إحكام الشيء وإتقانه.

٦٨ - وَفِي يُسْـرِهَا التَّيْسِـيرُ رُمْـتُ اخْتِصَـارَهُ  فَأَجْنَـتْ بِعَـوْنِ اللهِ مِنْـهُ مُؤَمَّلَـا

المعنى: أن الشاطبي يقصد بهذه القصيدة إيجاز كتاب التيسير، واختصار جميع مسائله فأجنت القصيدة، وكثرت فوائدها بتوفيق الله سبحانه وتيسيره مؤملا منه سبحانه كل خير وسداد.

٦٩ - وَأَلْفَافُهَــا زَادَتْ بِنَشْــرِ فَوَائِــدٍ  فَلَفَّــتْ حَيَــاءً وَجْهَهَــا أَنْ تُفَضَّــلَا

المعنى: أن هذه القصيدة زادت على التيسير بفوائد ليست فيه كزيادة أحكام، أو إشارة لتعليل، ومن الزيادة مخارج الحروف، فغطت وجهها واستحيت هي أو ناظمها من تفضلها عليه، وهذا من أدب الصغير مع الكبير، وتواضع الفرع مع الأصل.

٧٠ - وَسَــمَّيْتُهَا "حِــرْزَ الأَمَــانِي" تَيَمُّنــا  وَوَجْــهَ التَّهَــانِي فَاهْنِــهِ مُتَقَبِّلَــا

المعنى: أنه جعل اسم هذه القصيدة حرز الأماني ووجه التهاني تبركاً وتفاؤلاً لها بجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة كي تتحقق فيه أماني طلبة هذا العلم.

٧١ - وَنَادَيْــتُ اللَّهُــمَّ يَــا خَيْــرَ سَــامِعٍ  أَعِــذْنِي مِــنَ التَّسْــمِيعِ قَــوْلاً وَمِفْعَلَــا

المعنى: وهذا دعاء أن يا خير مجيب للدعاء احفظني من طلب السمعة والرياء وحب الشهرة.

٧٢ - إِلَيــكَ يَــدِي مِنْــكَ الأَيَــادِي تَمُــدُّهَا  أَجِرْنِــي فَــلاَ أَجْــرِي بِجَــوْرٍ فَأَخْطَلَــا

المعنى: طلب الناظم من الله أن يحفظه من العثرات والجور، فهذه الأمور مصيرها [فَأَخْطَلَا] [1]

٧٣ - أَمِــينَ وَأَمْنــاً لِلأَمِــينِ بِسِــرِّهَا  وَإِنْ عَثَــرَتْ فَهْــوَ الأَمُــونُ تَحَمُّلَــا

المعنى: يقول اللهم استب دعائي، وهب أمناً لمن كان أميناً مع هذه القصيدة؛ فيعترف بها عند أهلها، ولا يضعها في غير مكانها، وإن عثرت ووقعت هذه القصيدة في الخطاء، أي صحبها، فذلك الآمن كالناقة القوية في تحمل هفوتها والصبر عليها.

(١) [فَأَخْطَلَا] المنطق الفاسد.

٧٤ - أَقُــولُ لِحُــرٍ وَالْمُــرُوءةُ مَرْؤُهَــا لإخْوَتِــهِ الْمِــرْآةُ ذُو النُّــورِ مِكْحَلَــا

المعنى: (لِحُرٍ) هو الذي لم يسترقه هواه، ولم تستعبده مباهج الحياة.(وَالْمُرُوءةُ ) كمال المرء بالأخلاق الفاضلة. ( مَرْؤُهَا ) رجل المروءة وصاحبها. ( مِكْحَلَا ) (المكحل): هو الميل الذي يكتحل به.

٧٥ - أَخِــي أَيُّهَــا الْمُجْتَــازُ نَظْمِــي بِبَابِــهِ يُنَــادَى عَلَيْــهِ كَاسِــدَ السُّــوْقِ أَجْمِلَــا

المعنى: أي يا أخي في الله لا تعتبر قصيدتي هذه معروضة للبيع، غير ملتفت إليها، اصنع المعروف بها بأن تظهر محاسنها، وتغمض عن مطعنها.

٧٦ - وَظُــنَّ بِــهِ خَيْــراً وَسَــامِحْ نَسِــيجَهُ بِالاِغْضَــاءِ وَالْحُسْــنَى وَإِنْ كَــانَ هَلْهَلَــا

المعنى: (النسيج): فعيل بمعنى المفعول أي المنسوج. و (الإغضاء) الإغماض على العيب وتجاهل وجوده. (هَلْهَلَا ) (الهلهل): الثوب الخفيف الضعيف النسج.

٧٧ - وَسَــلِّمْ لإِحْــدَى الْحُسْــنَيَيْنِ إِصَــابَةٌ وَالاُخْــرَى اجْتِهَــادٌ رَامَ صَــوْباً فَأَمْحَلَــا

المعنى: (الإصابة): الوصول للصواب. (الاجتهاد): بذل الجهد في إدراك الصواب. (الصوب): نزول المطر. (أمحل) دخل في المحل وهو انقطاع المطر ويبس الأرض.

٧٨ - وَإِنْ كَــانَ خَــرْقٌ فَادَّرِكْــهُ بِفَضْــلَةٍ مِــنَ الْحِلْــمِ وَلْيُصْـلِحْهُ مَــنْ جَــادَ مِقْوَلَــا

المعنى: (الخرق): المراد به هنا العيب. (وادّركه): أي تداركه. (فضلة الشيء): ما يفضل عنه. (المقول): أي باللسان.

٧٩ - وَقُــلْ صَــادِقًا لَــوْلاَ الْوِئَــامُ وَرُوحُــهُ لَطَــاحَ الأَنَــامُ الْكُــلُّ فِــي الْخُلْــفِ وَالْقِلَــا

المعنى: ( الْوِئَامُ ) مصدر بمعنى الوفاق. (لطاح): هلك. (الأَنَامُ ) الثقلان. (الْخُلْفِ) الاختلاف. (وَالْقِلَا) البغض.

٨٠ - وَعِـشْ سَـالِماً صَـدْراً وَعَـنْ غِيبَـةٍ فَغِـبْ تُحَضَّــرْ حِظَـارَ الْقُــدْسِ أَنْقَــى مُغَسَّــلاَ

المعنى: أي كن في حياتك الدنيا سالم الصدر من أضغان الحقد والحسد وغيره من الآفات، وعن الغيبة والنميمة كن غائبا عنها، يكون جزائك جزيل وعند موتك مفيد تكن من الأنقياء.

٨١ - وَهــذَا زَمَــانُ الصَّــبْرِ مَــنْ لَــكَ بِــالَّتِي كَقَــبْضٍ عَلَــى جَمْــرٍ فَتَنْجُــو مِــنَ الْبَلَــا

المعنى: أنك في زمانك الذي تعيش فيه المليء بالفتن وجب عليك الصبر كأنك تقبض على جمر.

٨٢ – وَلَــوْ أَنَّ عَيْنــاً سَــاعَدتْ لتَوَكَّفَــتْ سَــحَائِبُهَا بِالــدَّمْعِ دِيمــاً وَهُطَّلَــا

المعنى: أن العبد المخلص لو أطاعته عيناه ما انقطع بكائها من الاعتراف بالذنب والتقصير في جنب الله تعالى. [هُطَّلَا] (١)

٨٣ – وَلكِنَّهــا عَــنْ قَسْــوَةِ الْقَلْــبِ قَحْطُهــاَ فَيَــا ضَــيْعَةَ الأَعْمَــارِ تَمْشِــى سَــبَهْلَلَا

المعنى: أي جمود العين بسبب قسوة القلب، والإغترار بالدنيا يجعل العمر يمر بلا ثمن.

٨٤ – بِنَفسِــي مَــنِ اسْــتَهْدَى إلَــى اللهِ وَحْــدَهُ وَكَــانَ لَــهُ الْقُــرآنُ شِــرْباً وَمَغْسَــلَا

المعنى: أي أفدي بنفسي كلمن طلب الهداية من الله وكان القرآن هو شغله الشاغل.

٨٥ – وَطَابَــتْ عَلَيْــهِ أَرْضُــهُ فَتفَتَّقَــتْ بِكُــلِّ عَــبِيرٍ حِــينَ أَصْــبَحَ مُخْضَــلَا

المعنى: (فَتَفَتَّقَتْ) انشقت.(عَبِيرٍ) الزعفران، أو نوع من الطيب يخلط به. (المخضل): المبتل.

٨٦ – فَطُــوْبَى لَــهُ وَالشَّــوْقُ يَبْعَــثُ هَمُّــهُ وَزَنْــدُ الأَسَــى يَهْتَــاجُ فِــي الْقَلْــبِ مُشْــعِلَا

المعنى: أي العيش الطيب له في هذه الحالة، أي ما أطيب عيشه حين يبعث الشوق همه، والهم هنا الإرادة أي الشوق إلى ثواب الله العظيم والنظر إلى وجهه الكريم يثير إرادته ويوقظها ويحركها مهما آنس منها فتوراً أو غفلة.

٨٧ – هُــوَ الْمُجْتَبَــى يَغْــدُو عَلَــى النَّــاسِ كُلِّهِــمْ قَرِيبــاً غَرِيبــاً مُسْــتَمَالاً مُؤَمَّلَــا

المعنى: أن المجتبى يعتقد كل الناس سادات تواضعاً منه لله سبحانه، فلا يحتقر أحداً من عباد الله صالحاً أو طالحاً؛ لأن أفعالهم تجري على ما سبق به القضاء، وكتب القلم ويصح أن يكون.

٨٨ – يَعُــدُّ جَمِيــعَ النَّــاسِ مَــوْلىً لأَنَّهُــمْ عَلَــى مَــا قَضَــاهُ اللهُ يُجْــرُونَ أَفْعُلَــا

المعنى: أي فلا يحتقر أحداً منهم بل يتواضع لكبيرهم وصغيرهم؛ لجواز أن يكون خيراً منه فإن النظر إلى الخاتمة.

٨٩ – يَــرَى نَفْسَــهُ بِالــذَّمِّ أَوْلَــى لأَنَّهَــا عَلَــى المَجْــدِ لَــمْ تَلْعــقْ مِــنَ الصَّــبْرِ وَالْأَلَــا

المعنى: وفي هذا دعوى للانشغال بالنفس وإصلاح عيبها وتنقية آفتها.

(١) [هُطَّلَا] جمع هاطل، وهو المتتابع من المطر.

٩٠ - وَقَــدْ قِيــلَ كُــنْ كَالْكَلْــبِ يُقْصِــيهِ أَهْلُــهُ وَمَــا يَــأْتَلِي فِــي نُصْــحِهِمْ مُتَبَــذِّلَا

المعنى: أي لا يحملك ما ترى من تقصير الناس في حقك على ترك نصحهم أو لا يحملك الفقر والبؤس على ترك طاعة الرب سبحانه وتعالى وحث المخاطبين بالصفة المحمودة في أخس الحيوانات وأنجسها من المحافظة على خدمة أهله وإن قصروا في حقه.

٩١ - لَعَـلَّ إِلــهَ الْعَــرْشِ يَــا إِخْــوَتِي يَقِــي جَمَاعَتَنَــا كُــلَّ المَكَــارِهِ هُوَّلَــا

٩٢ - وَيَجْعَلُنَــا مِمَّــنْ يَكُــونُ كِتَابُــهُ شَــفِيعاً لَهُــمْ إِذْ مَــا نَسُــوْهُ فَيَمْحَلَــا

المعنى: أي لعلى بعد الجد والاجتهاد والعمل في الطاعات يحفظنا الله تعالى من المهلكات، ويجعلنا من أصحاب اليمين، ويكون القرآن الكريم شفيعاً لنا، وسبب في مغفرة ذنبه، لقول ابن مسعود -رضي الله عنه: القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار.

٩٣ - وَبِــاللهِ حَــوْلِي وَاعْتِصَــامِي وَقُــوَّتِي وَمَــالِيَ إِلاَّ سِــتْرُهُ مُتَجَلِّلَــا

٩٤ - فَيَــا رَبِّ أَنْــتَ اللهُ حَسْــبِي وَعُــدَّتِي عَلَيْــكَ اعْتِمَــادِي ضَــارِعاً مُتَوَكِّلَــا

المعنى: أن الناظم رحمه الله تعالى يخرج من حوله إلى حول الله وقوته، ومن الاعتصام بالناس، إلى الاعتصام بالله الواحد الأحد، ومن ستر الخلق، إلى ستر الله تعالى، فالله هو حسبنا وعدتنا ، عليه نعتمد وإليه نتضرع ، وعليه نتوكل، فهو مولانا نعم المولى ونعم النصير.

# بَابُ الإسْتِعَاذَةِ (٥)

٩٥ - إِذَا مَــا أَرَدْتَ الــدَّهْرَ تَقْــرَأُ فَاسْـتَعِذْ جِهَــاراً مِــنَ الشَّــيْطَانِ بِــاللهِ مُسْــجَلاَ

المعنى: أي إذا أرت أن تقرأ القرآن الكريم وجب عليك بأن تستعذ بالله من الشيطان الرجيم جهراً، وذلك لجميع القراء في جميع القرآن. [مُسْجَلاَ] (١)

٩٦ - عَلَــى مَــا أَتَــى فِــي النَّحْـلِ يُسْــراً وَإِنْ تَـزِدْ لِرَبِّـكَ تَنْزِيهـاً فَلَسْـتَ مُجَهَّلَــا

المعنى: أي على ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٩٨ ﴾(٢)

ثم أخبراَ أنه ليس من الجهالة إن أنت زينت الإستعادة بقول أعوذا بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

٩٧ - وَقَـدْ ذَكَـرُوا لَفْـظَ الرَّسُـولِ فَلَـمْ يَـزِدْ وَلَـوْ صَـحَّ هـذَا النَّقْـلُ لَـمْ يُبْـقِ مُجْمَلَــا

المعنى: أي قد ذكر جماعة من المصنفين في علم القراءات إخباراً عن النبي (ﷺ)، لم يزد لفظها على ما أتى في سورة النحل، ثم قال جماعة أخرى بأن الزيادة لها أصل في السنة وذكروا حديث أبي سعيد الخدري: قال: كان رسول الله (ﷺ). إذا قام من الليل يقول «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه»(٣)، إذاً تبقى الآية على إجمالها وإطلاقها فلا يتقيد القارئ بلفظها.

٩٨ - وَفِيــهِ مَقَــالٌ فِــي الأُصُــولِ فُرُوعُــهُ فَــلاَ تَعْــدُ مِنْهَــا بَاسِــقاً وَمُظَلِّلَــا

المعنى: أي أن في التعوذ قولاً كثيراً، وكلاماً طويل الذيل، ممتد النسق، انتشرت فروعه في أصول الفقه، وأصول الحديث، وأصول القراءات، فلا تعدُ أي فلا تتجاوز من الأدلة شيء، لأنها كلها كما وصفت (باسقاً) أي الشجر المرتفع، وأيضاً (مظللا) أي شجر كثيف الظل.

٩٩ - وَإِخْفَــاؤُهُ فَــصْلٌ أَبَــاهُ وَعَاتُنَــا وَكَـمْ مِـنْ فَـتىً كَالْمَهْـدَوِي فِيـهِ أَعْمَلَــا

المعنى: أي أن حمزة ورمزه (ف) ونافع ورمزه (أ) كانا يخفيان التعوذ عند القراءة.

---

(١) [مُسْجَلاَ] بمعنى مطلقاً.

(٢) سورة النحل.

(٣) أخرجه أبو داود والترمذي.

# بَابُ الْبَسْمَلَةِ (٨)

١٠٠ - وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا

المعنى: أي: أن المشار إليهم برمز ( ب ، ر، ن ، د ) وهم: قالون، والكسائي، وعاصم، وابن كثير؛ قرأ كل منهم بإثبات البسملة بين كل سورتين حال كونهم متمسكين في ذلك بسنة نقولها وأسندوها إلى النبي (ﷺ). أي جمعوا بين الدراية والرواية، والمراد بالسنة التي نقولها : ما ثبت في الأحاديث الصحيحة أن رسول الله (ﷺ) كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ).

١٠١ - وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا

المعنى: أي أن المشار إليه بـ(ف) وهو (حمزة ) قرأ بوصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة بينهما، وفي قوله : (فصاحة) وذلك لأن علامات الإعراب في القرآن الكريم مبنية على الوصل، ثم أخبر أن كل من القراء الثلاثة: ابن عامر(ك)، وورش (ج)، وأبي عمرو (ح) ، لكل واحد منهم بين كل سورتين وجهان: الوصل كحمزة، والسكت: بدون بسملة.

والسكت هو الوقف على آخر السورة وقفة لطيفة من غير تنفس كسكت حمزة على الهمز، وينبغي أن يعلم أنه لا بدّ من الإتيان بالبسملة لجميع القراء بين آخر سورة الناس وأول سورة الفاتحة.

١٠٢ - وَلاَ نَصَّ كَلاَّ حُبَّ وجْهٌ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلاَفٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا

المعنى: أي لا نص في تخيير الوصل والسكت عن ابن عامر (ك) ، وأبو عمرو (ح)، بل هو اختيارُ من الشيوخ لهم، وهو معنى (حب وجه ذكرته) وهو قول ابن غلبون والحافظ أبو عمرو الداني.

وفي البسملة خلاف عن ورش(جـ)، جيدٌ وواضح لأن بعضهم نقل الفصل بالبسملة عنه، وبعضهم نقل الوصل.

١٠٣ - وسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبِعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا

المعنى: أي استحباباً من شيوخ الإقراء، وبعض المشايخ من المقرئين الذين استحبوا التخيير بين الوصل والسكوت واختاروا في السكوت أن يكون دون تنفس اختاروا أيضاً البسملة لهؤلاء الثلاثة في

(الأَرْبعِ الزُّهْرِ) أي أوائل أربع سور هي (القيامة والمطففين والبلد والهمزة) دون سائر السور، والصحيح الذي عليه الجمهور هو عدم التفرقة بين هذه السور وغيرها.

١٠٤ - لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلَا

المعنى: أي بسمل بعضهم في الأربع الزهر تابعين لابن عامر وأبو عمرو وورش من غير نص عندهم في ذلك، والبعض الذين بسملوا في الأربع الزهر اكتفوا بالسكت فيهن لحمزة، لأن مذهبه الوصل فيكون دفع الوهم المذكور بالسكت، فافهم ذلك المذهب لأنه مذهب قوي ليس متروك.

١٠٥ - وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً لِتَنْزِيلِهَا بالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلَا

المعنى: أي مهما تفتتح القراءة ببراءة أو تصلها بالقراءة قبلها لا تبسمل عند كل القراء، ثم علل ترك البسملة في براءة لأنها نزلت بالسيف والحرب ونبذ العهد من الكافرين، والبسملة آية رحمة فلا تجوز لهؤلاء.

١٠٦ - وَلاَ بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا

المعنى: أي لابد من الإتيان بالبسملة إذا بدأت وشرعت في قراءة أي سورة، إلا سورة براءة لا تبسمل، أما إذا بدأت القراءة من وسط الأجزاء أو السورة فأنت مخير بالإتيان بالبسملة من عدمها.

١٠٧ - وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا

المعنى: أي أنه لا يصح أن تصل البسملة بأخر السورة ثم تقف لأن ذلك يعد هذا الوجه شاذ.

## الأوجه العقلية الجائزة بين كل سورتين لمن مذهبه البسملة أربعة :

(الأول) الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.

(الثاني) الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول التالية.

(الثالث) وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية.

(الرابع) وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها، وهذا الوجه هو الذي نهى الناظم عن الإتيان به، فيكون ممتنعاً فتبقى الأوجه الثلاثة الأولى على الجواز.

وعلى هذا يكون لكل من مذهبه البسملة بين السورتين وهم: (قالون، والكسائي، وعاصم، وابن كثير) هذه الأوجه الثلاثة بين كل سورتين.

ويكون لــــ(ورش، وأبي عمرو، وابن عامر) بين كل سورتين خمسة أوجه. الثلاثة المذكورة، والوصل، والسكت دون بسملة على كل منهما.

أما حمزة: فليس له بين كل سورتين إلا وجه واحد وهو الوصل بلا بسملة.

وقوله: ( فَتَثْقُلَا ) أي فتصير مستثقلاً عند أئمة القراءة لأنك فعلت ما لا ينبغي حيث جعلت البسملة لختم السورة وهي لم تشرع إلا للبدء بالسورة وينبغي أن يعلم أن بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه لجميع القراء وهي: الوقف، والسكت، والوصل.

# سُورَةُ أُمِّ الْقُرْآنِ (٨)

١٠٨ - وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ ... وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطَ لِ قُنْبُلَا

المعنى: أي أن الكسائي(ر) وعاصم (ن) قرأ لفظ (ملك) من قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ بإثبات ألف بعد الميم كما نطق به، وهذا مما استغني فيه باللفظ عن القيد فلم يحتج لأن يقول ومالك بالمد، فتكون قراءة الباقين بحذف الألف بعد الميم، وقوله: [وَعَنْدَ سِرَاطٍ ] أي أن قنبل قرأ لفظ ﴿ٱلصِّرَٰطَ ، صِرَٰطَ ﴾ بالسين سواء كانت منكرة أو معرفة في كل القرآن الكريم.

١٠٩ - بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادُ زَاياً اشِمَّهَا ... لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلَّادِ الاوَّلَا

المعنى: أي أن إشمام الصاد صوت الزاي في لفظ ﴿ٱلصِّرَٰطَ ، صِرَٰطَ ﴾ لخلف حيث وقع في القرآن الكريم سواء كان منكراً أو معرفاً باللام، أو بالإضافة. ثم قال [ وَاشْمِمْ لِخَلَّادِ الاَوَّلَا ] أي إشمام الصاد صوت الزاي لخلاد في الموضع الأول في سورة الفاتحة فقط.

١١٠ - عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُو ... جَمِيعاً بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفاً وَمَوْصِلَا

المعنى: أي أن حمزة قرأ بضم الهاء وقفاً ووصلاً في كل القرآن الكريم.

١١١ - وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ ... دِرَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا

المعنى: أي أمر الناظم بضم ميم الجمع وصلتها بواو إذا وقعت قبل متحرك لابن كثير(د) في جميع القرآن، وقوله: [وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا ] أي أن قالون له الوجهان الصلة والسكون.

١١٢ - وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ ... وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلَا

المعنى: أي أن ورش له صلة ميم الجمع مع إشباع مدها إذا جاء بعدها همزة قطع، مثال:﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ﴾[1] وقرأ باقي القراء بالسكون.

١١٣ - وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ ... لِكُلٍ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا

(١) [سورة البقرة، ٦]

١١٤ - مَـعَ الْكَسْـرِ قَبْـلَ الْهَـا أَوِ الْيَـاءِ سَـاكِناً        وَفِي الْوَصْـلِ كَسْـرُ الْهَـاءِ بِالضَّـمِّ شَـمْلَلَا

المعنى: أي إذا وقعت ميم الجمع قبل ساكن فأمر بضمها من غير صلة لكل القراء نحو قوله تعالى: ﴿مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ١١٠﴾(١) .

وقوله: [وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتًى ] أي أن (فتى العلا) وهو أبو عمرو البصري قرأ بكسر الميم إذا وقعت بعد الهاء بشرط أن يكون قبل الهاء حرف مكسور نحو قوله تعالى: ﴿قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾(٢) ، أو ياء ساكنة نحو قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾(٣) ، ولا يخفى أنه يسكن الميم عند الوقف.

وقوله: [بالضَّمِّ شَمْلَلَ] أي أن المرموز لهما بالشين في شملاً وهما: حمزة والكسائي لهما ضم الهاء.

١١٥ - كَمَـا بِهِـمُ الأَسْـبَابُ ثُـمَّ عَلَـيْهِمُ الْـ        قِتَـالُ وَقِـفْ لِلْكُـلِّ بِالْكَسْـرِ مُكْمِلَـا

المعنى: وفي هذا البيت أتى الناظم بمثالين كما وضحنا في البيت السابق، وذلك للهاء التي قبلها كسرة نحو قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ١٦٦﴾(٤) ومثال الياء الساكن ما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾(٥) ، ثم ذكر الناظم رحمه الله تعالى أن كل القراء وقفوا على الهاء بالكسر .

(١) [ سورة آل عمران : ١١٠]
(٢) [سورة البقرة: ٩٣ ]
(٣) [سورة يس: ١٤]
(٤) [سورة البقرة: ١٦٦]
(٥) [النساء: ٦٦]

## بَابُ الإدْغَامِ الْكَبِيرِ (٤٢)

١١٦ - وَدُونَـكَ الإدْغَـامَ الْكَـبِيرَ وَقُطْبُـهُ    أَبُـو عَمْـرٍو الْبَصْـرِيُّ فِيـهِ تَحَفَّلَـا

المعنى: أي أن الإدغام الكبير قد انفرد به أبو عمرو البصري.

١١٧ - فَفِـي كِلْمَـةٍ عَنْـهُ مَنَاسِـكَكُمْ وَمَـا    سَـلَكَكُمْ وَبَـاقِي الْبَـابِ لَـيْسَ مُعَوَّلَـا

المعنى: أي أن الناظم وضح أول أنواع الإدغام الكبير وهو من كلمة، ثم أعطى مثالاً في إدغام الكاف في الكاف فقال: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ﴾(١) ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ٤٢﴾(٢) أي أدغم الكاف في الكاف، ويسمى إدغام مثلين، ثم ذكر أنه لا يعول على باقي الباب في الإدغام وإن نقل عن أبي عمرو إدغام المثلين حيث جاء، فقد نقل جماعة الإدغام الكبير في غير هذين الموضعين، منهم محمد بن رومي البصري وأبو العباس القصباتي وآخرون ورد ذكرهم في كتاب التذكرة والإقناع والمبهج.

١١٨ - وَمَـا كَـانَ مِـنْ مِثْلَـيْنِ فِـي كِلْمَتَيْهِمَـا    فَـلاَ بُـدَّ مِـنْ إدْغَـامِ مَـا كَـانَ أَوَّلَـا

١١٩ - كَـيَعْلَمُ مَـا فِيـهِ هُـدًى وَطُبِـعْ عَلَـى    قُلُـوبِهِمْ وَالْعَفْـوَ وَأْمُـرْ تَمَثَّلَـا

المعنى: أي أن الناظم وضح نوع آخر من أنواع الإدغام المثلين وهو من كلمتين، فيدغم الأول في الثاني، ثم أعطى مثالاً على هذا فقال: ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾(٣). وهنا أدغم العين في العين ، وقال أيضاً: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ﴾(٤). وهنا أدغم الميم في الميم، وأيضاً الواو في الواو من قوله تعالى: ﴿ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾(٥).

١٢٠ - إذَا لَـمْ يَكُـنْ تَـا مُخْبِـرٍ أَوْ مُخَاطَـبٍ    أوِ الْمُكْتَسِـي تَنْوِينَـهُ أَوْ مُثَقَّلَـا

١٢١ - كَكُنْـتُ تُرَابـاً أَنْـتَ تُكْـرِهُ وَاسِـعٌ    عَلِـيمٌ وَأَيْضـاً تَـمَّ مِيقَـاتُ مُثِّلَـا

المعنى: أي هذا بيان من الناظم لموانع الإدغام. المانع الأول: أن يكون الحرف الأول من المثلين تاء مخبر

(١) [سورة البقرة: ٢٠١.]
(٢) [سورة المدثر: آية ٤٢]
(٣) [سورة التوبة، : ٨٧.]
(٤) [سورة البقرة: ٢٠١.]
(٥) [الأعراف: ١٩٩.]

أو تاء دالة على المتكلم نحو ﴿كُنتُ تُرَٰبَۢا ٤٠﴾[1]. والمانع الثاني: أن يكون الحرف الأول تاء دالة على المخاطب نحو: ﴿كِدتَّ تَرۡكَنُ﴾[2]. والمانع الثالث: أن يكون الحرف الأول مقروناً بالتنوين نحو: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[3]. والمانع الرابع: أن يكون الحرف الأول مثقلاً نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ﴾[4]، ﴿وَخَرَّ راكِعاً﴾[5].

فيجب إظهار الحرف الأول في هذه الأمثلة وأشباهها.

١٢٢ – وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ ... إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلَا

المعنى: أي قد أظهر رواة الإدغام عن السوسي كاف ﴿يَحۡزُنكَ﴾ ولم يدغموها في كاف كفره في قوله تعالى: ﴿يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓ﴾[6]. ثم علل على إظهارها بأن النون أخفيت عند الكاف فانتقل مخرجها إلى الخيشوم فيصعب التشديد بعدها فامتنع إدغامها.

١٢٣ – وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ... تَسَمَّى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلَا

١٢٤ – كَيَبْتَغِ مَجْزُوماً وَإِنْ يَكُ كَاذِباً ... وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا

المعنى: أي: وعند المصنفين من العلماء الوجهان من الإظهار والإدغام في كل موضع التقى فيه مثلين بسبب حذف وقع في آخر الكلمة الأولى، لأمر اقتضى ذلك، وقد يكون المحذوف حرفاً أو حرفين، فمن نظر إلى أصل الكلمة فيظهر إذ لم يلتقِ في الأصل مثلان ومن نظر إلى الحالة الموجودة فيدغم.

مثال ذلك: في قوله تعالى: ﴿يَبۡتَغِ غَيۡرَ﴾[7]، كان الأصل (يبتغي) بالياء فحذف للجزم، وقوله: (مجزوماً) حال نبه بها على أن هذا اللفظ فرع عن غيره،﴿وَإِن يَكُ﴾أصله (يكون) فسكنت النون للجزم، فحذفت الواو؛ لالتقاء الساكنين، ثم حذفت النون؛ تخفيفا فهذه الكلمة حذف منها حرفان. ﴿يَخۡلُ لَكُمۡ﴾[8]، أصله (يخلو) بالواو وإنما حذفت جواباً للأمر، وقوله: (عن عالم) متعلق بقوله في البيت السابق (وعندهم الوجهان) أي عند أهل الأداء الوجهان مرويان عن (عالم طيب الخلا) وأراد به أبو عمرو بن العلاء نفسه؛

(١) [سورة النبأ]
(٢) [سورة الإسراء: ٧٤.]
(٣) [سورة البقرة: ٢٦١ ]
(٤) [ الأعراف: ١٤٢]
(٥) [ سورة ص: ٢٤.]
(٦) [سورة لقمان: ٢٣]
(٧) [سورة آل عمران: ٨٥]
(٨) [ يوسف: ٩]

لأنه قطب ذلك كما سبق أو أراد به أبا محمد اليزيدي؛ لأنه هو الذي شهر ذلك عنه، و (الخلا) يقال: هو طيب الخلا أي حسن الحديث، وقال الشيخ أبو الحسن رحمه الله: أراد بالعالم الطيب نفسه أو صاحب التيسير.

١٢٥ - وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ بِلاَ　　خِلاَفٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لاَ شَكَّ أُرْسِلَا

المعنى: أي أراد في قوله: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ﴾[١]، وقوله ﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن ﴾ [٢] أن الإدغام بلا خلاف لا شك في ذلك؛ إذ ليس فيهما ما يمنع الإدغام، وإن توهم متوهم أنه من باب المعتل؛ لأن أصله (يا قومي) بالياء ثم حذفت رد عليه وهمه فإن اللغة الفصيحة (يا قوم) بحذف الياء وصاحبها لا يثبت الياء بحال فصارت الياء كالعدم من حيث التزم حذفها، ويقصد من هذا البيت أي: كأن الناظم أورد هذا البيت في صورة الاحتجاج على ترجيح الإدغام في المعتل، فقال: قد أجمعوا على إدغام هذا فكذا ما سبق، ونص صاحب التيسير على أنه من المعتل مع الإجماع على الإدغام.

١٢٦ - وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ　　قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّه مَنْ تَنَبَّلَا
١٢٧ - بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ　　بِإِعْلاَلِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لاَعْتَلَا

المعنى: أي من رواة الإدغام عن السوسي قوم أظهروا اللام في كلمة ﴿ءَالَ لُوطٍ ﴾[٣]، ولم يدغموها في اللام بعدها محتجين لهذا الإظهار بقلة حروف هذه الكلمة، وقد رد هذا الإحتجاج من رسخت في العلم قدمه وارتقت فيه منزلته بأنهم أجمعوا على إدغام الكاف في الكاف في قوله تعالى في ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ﴾[٤]، مع كونه أقل حروفا من ءَالَ لُوطٍ فلو كانت قلة الحروف مانعة من الإدغام لكان منع الإدغام في لك كيدا أولى من منع الإدغام في آلَ لُوطٍ* لكونه أقل حروفا منه، ولكنهم أدغموا الكاف في الكاف في ﴿لَكَ كَيۡدًا﴾ اتفاقاً، فدل ذلك على أن قلة الحروف لا دخل لها في منع الإدغام على أنه يقال لهؤلاء المانعين: قد انعقد الإجماع على إدغام ﴿ وَقَالَ لَهُمۡ ﴾ وأي فرق بين﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾ ، ﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ ﴾[٥]، والحق أنه لا فرق بينهما بل هو مثله وعلى وزنه.

١٢٨ - فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٌ اَصْلُهَا　　وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلَا

المعنى: أي إبدال حروف (آل) وهو الألف من همزة أصل تلك الهمزة هاء يعني هذا القائل أن أصل

(١) [سورة غافر، آية: ٤١.]
(٢) [سورة هود : ٣٠.]
(٣) [الحجر والنمل والقمر]
(٤) [يوسف: ٥]
(٥) [البقرة:٢٤٨]

الكلمة (أهل) فأبدلت الهاء همزة كما قيل (أرقت في هرقت) فاجتمعت همزة ساكنة بعد همزة مفتوحة فوجب قلبها ألفاً على القياس المطرد المعروف الذي بينه في آخر باب الهمز المفرد، وهذا القول وإن اعتمد عليه جماعة فهو مجرد دعوى وحكمة لغة العرب.

١٢٩ - وَوَاوَ هُوَ الْمَضْمومُ هَاءً كَهُو وَمَنْ فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالْمَدِّ عَلَّلَا

المعنى: أي الواو في كلمة ﴿هُوَ﴾ أدغموا الواو المفتوحة بعد الهاء المضمومة في الواو المفتوحة التي بعدها، في قوله تعالى: ﴿هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾(١). وهناك من قال أن لفظ ﴿هُوَ﴾ ليس فيه إدغام بل هو على الإظهار، وعلل وقال لأن الواو الأولى إذا أدغمت في الثانية ترتب عليها السكون والمد وهذا يمنع الإدغام، والذي قال بهذا هو ابن مجاهد، وكن على حذر من إدغام الواو المفتوحة التي تأتي بعد الهاء الساكنة وهي في ثلاث مواضع في كل القرآن نحو ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا ، فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ ، وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾(٢). والجمهور على منع الإدغام في هذه المواضع الثلاثة، وبعضهم قال: هي مظهرة بلا خلاف ووجهه أن الكلمة قد خففت بسكون هائها فلم تحتج إلى تخفيف الإدغام.

**قال صاحب التيسير:** لا خلاف في الإدغام، قلت: يريد في طرقه التي قرأ بها وإلا فقد ذكر الخلاف فيها أبو علي الأهوازي والحافظ أبو العلا وغيرهما قدس سرهم.

١٣٠ - وَيَأْتِي يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ وَلاَ فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا

المعنى: ينتقد الناظم من علل بأن المد يمنع الإدغام فأتى بهذه الأمثلة نحو﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ۝٤٣﴾(٣).فالمد المقدر في الواو موجود في الياء، وهو معنى قول الناظم: (**وَلاَ فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا**)

١٣١ - وَقَبْلَ يَئِسْنَ الْيَاءُ فِي الَّلاءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوَ اصْلاً فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا

المعنى: أي قرأ أبو عمرو من روايتي الدوري والسوسي ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسْنَ﴾(٤).بحذف الياء بعد الهمزة، وله في الهمزة بعد ذلك وجهان تسهيلها بين بين مع المد والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع للساكنين.

(١) [سورة النحل، آية: ٧٦.]
(٢) [سورة الأنعام: ١٢٧]، [سورة النحل: ٦٣]، [سورة الشورى: ٢٢]
(٣) [الروم:٤٣]
(٤) [الطلاق:٤]

وعلى هذا الوجه يجتمع حرفان متماثلان في كلمتين: الأول ساكن والثاني متحرك، والقواعد تقضي بوجوب إدغام الأول في الثاني للسوسي، بل لجميع القراء، ولكن الناظم أخبر أن السوسي يقرأ على وجه الإبدال، بإظهار هذه الياء الساكنة، وعلل إظهارها بأن سكونها عارض أو هي نفسها عارضة؛ لأن أصلها همزة، وحيث إن سكونها عارض، أو هي نفسها عارضة؛ فيمتنع إدغامها.

هذا محصل كلام الناظم. ولكن قد ذهب غيره من أهل الأداء إلى إدغامها طرداً للباب، والوجهان صحيحان مقروء بهما للبزي وأبي عمرو من روايتيه. وقوله: مسهلا حال من فاعل يظهر وهو السوسي وهو مأخوذ من أسهل إذا سار في الطريق المعبد السهل.

## بَابُ إِدْغَامِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْنِ فِي كِلْمَةٍ وَفِي كِلْمَتَيْنِ

١٣٢ - وَإِنْ كِلْمَــةٌ حَرْفَــانِ فِيهَــا تَقَارَبَــا فَإِدْغَامُــهُ لِلْقَــافِ فِي الْكَــافِ مُجْتَلَــا

المعنى: أي إن اجتمع في كلمة حرفان متقاربان فإن السوسي يخص بالإدغام من الحروف المتقاربة القاف في الكاف، ومعنى مجتلا أي واضح وظاهر.

١٣٣ - وَهَــذَا إِذَا مَــا قَبْلَــهُ مُتَحَــرِّكٌ مُــبِينٌ وَبَعْــدَ الْكَــافِ مِــيمٌ تَخَلَّلَــا

المعنى: أي الإدغام الذي تحدث عنه في البيت السابق أوجد له شرطين: الأول: أن يكون ما قبل القاف متحركا. الثاني: أن يكون بعد الكاف ميم جمع، فإذا تحقق الشرطان وجب الإدغام، وإذا فقد أحدهما كان الإظهار أولى.

١٣٤ - كَيَــرْزُقُكُمْ وَاثقَكُمُــوا وَخَلَقكُمُــو وَمِيثَــاقَكُمْ أَظْهِــرْ وَنَرْزُقُــكَ انْجَلَــا

المعنى: أي مثال ما اجتمع فيه شرطان الإدغام نحو: ﴿يَرْزُقُكُمْ ، واثَقَكُمْ، خَلَقَكُمْ﴾، ثم أخبر أنه يمتنع الإدغام في كلاً من ﴿ميثاقَكُمْ ، نَرْزُقُكَ﴾ والعلة من امتنع الإدغام، وذلك أن الغرض من الإدغام التخفيف وكلما كان اللفظ أثقل كان أولى بالإدغام مما هو دونه في الثقل.

١٣٥ - وَإِدْغَــامُ ذِي التَّحْــرِيمِ طَلَّقَكُــنَّ قُــلْ أَحَــقُّ وَبِالتَّأْنِيــثِ وَالْجَمْــعِ أُثْقِلَــا

المعنى: في قوله تعالى: ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾[1]. أن الإدغام أريد به التخفيف وكلما كانت الكلمة أثقل كان أشد مناسبة للإدغام مما هو دونها كما في هذه الكلمة.

---

(١) [سورة التحريم: ٥]

١٣٦ - وَمَهْمَــا يَكُونَــا كِلْمَتَــيْنِ فَمُــدْغِمٌ ... أَوَائِــلَ كِلْــمِ الْبَيْــتِ بَعْــدُ عَلَــى الْوِلَــا

المعنى: أي مهما يكن المتقاربان ذوي كلمتين: أي إذا التقيا في كلمتين على حد التقاء المثلين فيما تقدم فأبو عمرو مدغم أوائل كلم البيت التالي.

١٣٧ - شِفَا لَمْ تَـضِقْ نَـفْسًا بِـهَا رُمْ دَوَا ضَـنٍ ... ثَـوَى كَـانَ ذَا حُـسْنٍ سَـأَى مِـنْهُ قَـدْ جَـلَا

١٣٨ - إِذَا لَـمْ يُنَـوَّنْ أَوْ يَكُـنْ تَـا مُخَاطَـبٍ ... وَمَــا لَــيْسَ مَجْزُومًــا وَلاَ مُتَثَقِّلَــا

المعنى: يمتنع الإدغام إذا كان الحرف المدغم موصوفاً بإحدى هذه الصفات الأربع: (فالمنون وتاء المخاطب وما ليس مجزوم ولا مثقلا).

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| المنون | ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ | شَدِيدٌ تَحۡسَبُهُمۡ | رَجُلٌ رَّشِيدٌ | نَذِيرٌ لَّكُم |
| تاء الخطاب | كُنتَ ثَاوِيًا | فَلَبِثۡتَ سِنِينَ | دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ | خَلَقۡتَ طِينًا |
| ليس مثقل | أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرًا | لِّلۡحَقِّ كَـٰرِهُونَ | لَّا يَضِلُّ رَبِّي | لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ |
| ليس مجزوم | وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةً | | | |

١٣٩ - فَزُحْـزِحَ عَـنِ النَّـارِ الَّـذِي حَـاهُ مُـدْغَمٌ ... وَفِي الْكَـافِ قَـافٌ وَهْـوَ فِي الْقَـافِ أُدْخِلَـا

المعنى: في قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾(١). وهذا بيان المواضع التي أدغمت فيها تلك الحروف الستة عشر، فبدأ بالحاء التي أدغمت في العين، ثم قال القاف تدغم في الكاف، وكذلك إدغام الكاف القاف.

١٤٠ - خَلَـقْ كُـلَّ شَـيْءٍ لَـكْ قُصُـوراً وأُظْهِـرَا ... إِذَا سَــكَنَ الْحَــرْفُ الَّــذِي قَبْــلُ أُقْــبِلاَ

المعنى: هذا مثال إدغام القاف في الكاف في قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٍ﴾(٢). ثم وضح مثال الكاف في القاف في قوله تعالى: ﴿وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورًا﴾(٣). ثم وضح أن الإدغام يمتنع ويحل مكانه الإظهار إذا سكن الحرف الذي قبل الكاف والقاق، نحو قوله تعالى: ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي﴾(٤). وقوله تعالى: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾(٥).

---

(١) [سورة آل عمران: ١٨٥]
(٢) [سورة الأنعام: ١٠١]
(٣) [سورة الفرقان: ١٠]
(٤) [سورة يوسف: ٧٦]
(٥) [سورة الجمعة: ١١]

١٤١ - وَفِي ذِي المَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَّطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلَا

المعنى: في قوله تعالى: ﴿ٱلْمَعَارِجِ تَعْرُجُ﴾(١). أدغم حرف الجيم في حرفين: الأول: حرف الجيم في التاء. الثاني: حرف الجيم في الشين ، في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾(٢). وقوله: [قد تثقلا] أي: أدغم.

١٤٢ - وَعِنْدَ سَبِيلاً شِينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ وَضَادُ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا

المعنى: في قوله تعالى: ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾(٣). تدغم الشين في السين، وتدغم الضاد في الشين في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾(٤).

١٤٣ - وَفِي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا

المعنى: تدغم السين في حرفين في الزاي في موضع واحد: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾(٥). وتدغم في الشين في ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾(٦). ثم ذكر بخلف عنه فله فيه الإدغام والإظهار.

١٤٤ - وَلِلدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذاً ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا

المعنى: تدغم الدال في عشرة أحرف وهي المجموعة في أوائل الكلمات المذكورة وهي: التاء، والسين، والذال، والشين، والضاد، والثاء، والزاي، والصاد، والظاء، والجيم.

## الأمثلة :

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٱلْمَسْجِدَ تِلْكَ | عَدَدَ سِنِينَ | وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ | وَشَهِدَ شَاهِدٌ | بَعْدِ ضَرَّآءَ |
| يُرِيدُ ثَوَابَ | تُرِيدُ زِينَةَ | نَفْقِدُ صُوَاعَ | بَعْدِ ظُلْمِهِۦ | دَاوُۥدُ جَالُوتَ |

١٤٥ - وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا

المعنى: أي أنه يشترط في إدغام الدال في أي حرف من هذه الحروف ألا تكون مفتوحة بعد ساكن، فإن فتحت بعد ساكن امتنع الإدغام، والسبب في ذلك خفة الحركة.

(١) [سورة المعارج: ٣، ٤]
(٢) [سورة الفتح: ٢٩]
(٣) [سورة الإسراء: ٤٢]
(٤) [سورة النور: ٦٢]
(٥) [سورة التكوير: ٧]
(٦) [سورة مريم: ٤]

## الأمثـلة :

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| لِداوُدَ سُلَيْمانَ | بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ | داوُدَ شُكْراً | بَعْدَ ثُبُوتِها | بَعْدَ ضَرَّاءَ | داوُدَ زَبُوراً |

واستثنى من ذلك التاء، فإن الدال تدغم فيها حتى ولو كانت مفتوحة بعد ساكن، والسبب في ذلك اقتراب المخرج، وذلك في موضعين: ﴿كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾(١).، ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾(٢). ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

**١٤٦ - وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا ..................................**

المعنى: تدغم التاء في الأحرف العشرة التي تدغم فيها الدال سوى التاء، لأن الإدغام فيها من قبيل المثلين، وكذلك تدغم في الطاء فتكون حروف التاء أيضاً عشراً.

## الأمثـلة :

| إدغام (ت) في (ط) | إدغام (ت) في (س) | إدغام (ت) في (ذ) | إدغام (ت) في (ش) | إدغام (ت) في (ض) |
|---|---|---|---|---|
| ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ (٣) | بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا (٤) | وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا (٥) | بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ (٦) | وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا (٧) |
| إدغام (ت) في (ث) | إدغام (ت) في (ظ) | إدغام (ت) في (ص) | إدغام (ت) في (ز) | إدغام (ت) في (ج) |
| وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ (٨) | ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ (٩) | وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا (١٠) | ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا (١١) | ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ (١٢) |

**١٤٧ - .................................. وَفِي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا**

المعنى: جاء الوجهين الإظهار والإدغام في أحرف عن أبي عمرو البصري، ثم قال [تَهَلَّلَا] أي هذا الوجه واضح مثل الهلال في كماله.

**١٤٧ - فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ وَقُلْ آتِ ذَا الْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلَا**

(١) [سورة التوبة: ١١٧]

(٢) [سورة النحل: ٩١]

(٣) [سورة النحل: ٣٢]، (٤) [سورة الفرقان: ١١]، (٥) [سورة الذاريات: ١]، (٦) [سورة النور: ٤]، (٧) [سورة العاديات: ١]

(٨) [سورة آل عمران: ٧٩]، (٩) [سورة النساء: ٩٧]، (١٠) [سورة النبأ: ٣٨]، (١١) [سورة الزمر: ٧٣]، (١٢) [سورة المائدة: ٩٣]

المعنى: بيان الأمثلة التي فيها الإظهار والإدغام نحو قوله تعالى:

| | | | |
|---|---|---|---|
| إدغام (ل) في (ل) | ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ (١) | إدغام (ة) في (ث) | ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ (٢) |
| إدغام (ت) في (ذ) | ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ (٣) | إدغام (ت) في (ذ) | ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ (٤) |
| إدغام (ت) في (ط) | ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى﴾ (٥) | | |

١٤٨ - وَفِي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الإِدْغَامَ سَهَّلَا

المعنى: يريد من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ (٦). بكسر التاء؛ فهذا الذي اختلف فيه ففيه الإظهار والإدغام.

أما فتح التاء فلا خلاف في إظهاره وهو موضعان في الكهف:﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ، لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ (٧) لأن تاء الخطاب لم تدغم في المثلين، ففي المتقاربين أولى أن لا تدغم، فعلل وجه الإظهار بالخطاب يعني بالخطاب الموجود فيه، وأما من أخذا بالإدغام فإنه اعتد بقوله تعالى: ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ (٨).

١٤٩ - وَفِي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوائِلُ ثَاؤُهَا ........................................

المعنى: أي أدغمت الثاء (ث) المثلثة في خمسة أحرف وهي الخمسة الأوائل من حروف هذه الكلمات:

[تـرب سـهل ذكا شـذا ضـفا].

## الأمثلة :

| إدغام (ت) | إدغام (س) | إدغام (ذ) | إدغام (ش) | إدغام (ض) |
|---|---|---|---|---|
| حَيْثُ تُؤْمَرُونَ (٩) | وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ (١٠) | وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ (١١) | حَيْثُ شِئْتُمْ (١٢) | حَدِيثُ ضَيْفِ (١٣) |

(١) [سورة الجمعة: ٥]
(٢) [سورة البقرة: ٨٣]
(٣) [سورة الإسراء: ٢٦]
(٤) [سورة الروم: ٧٥]
(٥) [سورة النساء: ١٠٢]
(٦) [سورة مريم: ٤]
(٧) [سورة الكهف: ٧١، ٧٤]
(٨) [سورة يوسف: ٥]
(٩) [سورة الحجر: ٦٥]
(١٠) [سورة النمل: ١٦]، (١١) [سورة آل عمران: ١٤]، (١٢)[سورة البقرة: ٥٨]، (١٣) [سورة الذاريات: ٢٤]

١٤٩ - ..................................... وَفِي الصَّــادِ ثُــمَّ السِّـينِ ذَالٌ تَـدَخَّلَا

المعنى: [ تَدَخَّلَا] أي أدغم الذال(ذ) في الصاد (ص) والسين (س) في قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾[1]. ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾[2].

١٥٠ - وَفِي الَّـلامِ رَاءٌ وَهْـيَ فِي الـرَّا ........ ......................................

المعنى: أي أدغمت اللام (ل) في الراء (ر) والراء (ر) في اللام (ل).

## الأمثلة :

| إدغام(ل) في (ر) | ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾[3] | إدغام(ر) في (ل) | ﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[4] |
|---|---|---|---|

١٥٠ - ...................... وَأُظْهِـــــرَا إذا انْفَتَحَـــا بَعــدَ الْمُسَـــكَّنِ مُنْزَلَـــا

المعنى: إذا فتحت (ل) و (ر) بعد حرف ساكن يمتنع الإدغام ويكون مكانه الإظهار، نحو قوله تعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾[5]. ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾[6]. ومعنى: [مُنْزَلَا] حال من ضمير المسكن.

١٥١ - سِـوَى قَـالَ ثُـمَّ النُّـونُ تُـدْغَمُ فِيهِمَـا عَلَـى إِثْـرِ تَحْرِيـكٍ سِـوَى نَحْـنُ مُسْـجَلَا

المعنى: [سِوَى قَالَ] أي استثنى إدغام اللام المفتوحة من كلمة (قال) في كل راء بعدها وإن كانت اللام مفتوحة وقبلها حرف ساكن.

## الأمثلة :

| ﴿قَالَ رَبِّ﴾[7] | ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾[8] | ﴿قَالَ رَبِّي﴾[9] | ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ﴾[10] | ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾[11] |
|---|---|---|---|---|

[ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا] أي أن النون تدغم فيهما أي في الراء واللام بشرط أن يتحرك ما قبلها وهو معنى قوله على إثر تحريك أي تكون النون بعد محرك.

(١) [سورة الجن: ٣]
(٢) [سورة الكهف: ٦١]
(٣) [سورة آل عمران: ١١٧]
(٤) [سورة هود: ٧٨]
(٥) [سورة الحاقة: ١٠]
(٦) [سورة الانفطار: ١٣]
(٧) [سورة آل عمران: ٣٨] (٨) [سورة المائدة: ٢٣ ]، (٩) [ سورة الشعراء: ١٨٨] (١٠) [سورة غافر: ٦٠] (١١) [سورة المنافقون: ١٠]

## الأمثلة :

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾[1] | ﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾[2] | ﴿ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ ﴾[3] | ﴿ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ ﴾[4] |

فإن وقع قبل النون ساكن لم تدغم مطلقًا سواء كان ذلك الساكن ألفاً، أو غيرها وسواء كانت النون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة نحو قوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم ﴾[5]، ﴿ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ ﴾[6]، ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ ﴾[7].، ثم قال الشاطبي رحمه الله: [سِوَى نَحْنُ] أي استثنى مما قبل النون فيه ساكن كلمة (نحن) فأدغمت في اللام بعدها حيث أتت نحو: ﴿ وَنَحۡنُ لَهُۥ ﴾[8].

**١٥٢ - وَتُسْكَنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا ... عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلَا**

المعنى: أي تسكن الميم (مـ) عن أبي عمرو البصري إذا وقعت قبل الباء (ب) وبعد الحروف المتحركة، ثم قال فتخفى تنزلا: أي حل الإخفاء فيها.

## الأمثلة :

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ ﴾[9] | ﴿ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[10] | ﴿ حَكَمٍ بَيۡنَ ﴾[11] | ﴿ عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴾[12] |

**١٥٣ - وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذِّبُ حَيْثُمَا ... أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الْأُصُولَ لِتَأْصُلَا**

المعنى: يدغم السوسي (باء يعذب) المرفوع في ميم (من يشاء) في قوله تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ حيث وقع في القرآن الكريم، وقد وقع ذلك في خمسة مواضع: موضع بآل عمران، وموضعين بالمائدة، وموضع بالفتح وموضع بالعنكبوت، واستثنى من ذلك موضع سورة البقرة، لأن الباء هنا ساكنة عند أبي عمرو البصري فيكون من الإدغام الصغير.

[فَادْرِ الْأُصُولَ لِتَأْصُلَا] أي قف على أصول الإدغام وحصلها لتأصلاَ أي لتشرف، يقال: رجل أصيل الرأي أي محكم الرأي، وقد أصلَ أصالةً. ثم لما فرغ من تفصيل الحروف المدغمة في باب المتقاربين ذكر بعد ذلك ثلاث قواعد تتعلق بجميع باب الإدغام الكبير سواء كان مثلين أو متقاربين كل قاعدة في بيت، فقال في القاعدة الأولى في البيت ١٥٤.

---

(١) [سورة آل عمران: ١١٧] / (٢) [سورة الأعراف: ١٦٧] / (٣) [سورة الإسراء: ١٠٠]/ (٤) [سورة الإسراء: ٩٠]
(٥) [سورة النحل: ٥٠] / (٦) [سورة ابراهيم: ١] / (٧) [سورة البقرة: ٢٤٧] / (٨) [سورة البقرة: ١٣٨]/ (٩) [سورة المائدة، آية: ٢٧]
(١٠) [سورة الأنعام، آية: ٥٣.]، (١١) [سورة غافر، آية: ٤٨.]/ (١٢) [سورة العلق، آية: ٤.]

١٥٤ - وَلاَ يَمْنَعُ الإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةَ كَالأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقِلاَ

المعنى: أي لا يمنع الإدغام في حال ثقله إمالة الألف في نحو: ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾(١) .﴿كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾(٢) ثم ذكر القاعدة الثانية في البيت ال ١٥٥ .

١٥٥ - وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلاَ

المعنى: أي إشمم و روم ما يأتي تحقيقه في باب الوقف على أواخر الكلم أي لك أن تشم وتروم في جميع الحروف المدغمة في المثلين والمتقاربين سوى أربع صور:.

وهي أن يلتقي الباء مع مثلها نحو: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ﴾(٣)

أو مع الميم نحو ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾(٤)

أو يلتقي الميم مع مثلها نحو: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم ﴾ (٥)

أو مع الباء نحو ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ﴾(٦)

ومعنى قوله: [مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ] أي كل واحد من الباء والميم مع الباء أو ميم والهاء في ميمها تعود إلى الباء؛ لأنها مصاحبة لها ومن مخرجها، أو تعود على الحروف السابقة.

والإشمام: يقع في الحروف المضمومة، والروم يدخل في المضمومة والمكسورة ولا يقعان في المفتوحة، ويمتنع الإدغام الصحيح مع الروم دون الإشمام.

فالروم: هنا عبارة عن الإخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهباً آخر غير الإدغام وغير الإظهار، وهذان المذهبان المحكيان عن أبي عمرو من الإشمام والروم في الحروف المدغمة سيأتيان لجميع القراء في مسألة: ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ (٧) ، ووجه دخولها في الحروف المدغمة وهما من أحكام الوقف، أن الحرف المدغم يسكن للإدغام فشابه إسكانه، إسكانه للوقف فجرت أحكام الوقف فيه، ثم ذكر القاعدة الثالثة فقال.

١٥٦ - وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلاَ

المعنى: أي إدغام الحرف الذي قبله حرف صحيح ساكن عسير: أي يعسر النطق به وتعسر الدلالة

(١) [سورة آل عمران: ١٩٣] / (٢) [سورة المطففين، آية: ١٨. ] / (٣) [سورة يوسف، آية: ١٤٠. ] / (٤) [سورة العنكبوت، آية: ٢١. ]
(٥) [سورة الأنعام، آية: ٦٠. ] / (٦) [سورة المائدة، آية: ٦١. ] / (٧) [سورة يوسف، آية: ١١. ]

على صحته؛ لأنه يؤدي إلى الجمع بين الساكنين؛ لأن الحرف المدغم لا بد من تسكينه، ومن أخذا بالإخفاء فقد أصاب الوجه الصحيح، لأن الإدغام هنا ممتنع، بل هو إخفاء، وقوله (صح) لان حروف العلة وإن سكنت لا يعسر الإدغام عندها نحو نحو قوله تعالى: ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾[1] ، ﴿ وَقَالَ لَهُمْ ﴾[2] ، ﴿ يَقُولُ رَبَّنَا ﴾.

وكذا إذا انفتح ما قبل الواو والياء نحو: ﴿قَوْمُ مُوسَىٰ ﴾[3] ، كيف فعل فإن في ذلك من المد ما يفصل بين الساكنين، وأما ما قبله ساكن صحيح فلا يتأتى إدغامه إلا بتحريك ما قبله وإن خفيت الحركة فإن لم يحرك انحذف الحرف الذي تسكنه للإدغام، وأنت تظن أنه مدغم،ولذلك لما أجمع على إدغام الميم في مثلها في: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ ﴾[4]. كسرت العين وهي ساكنة في غير هذا الموضع نحو: ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾[5]. فإذا ثبت أن ذلك ممتنع الإدغام لم يبق فيه إلا الإظهار أو الروم السابق ذكره، وهو النطق ببعض الحركة ويعبر عنه بالاختلاس وبالإخفاء فهذه العبارات كلها صحيحة، والتعبير عنه بالإدغام تجوز، قال الجوهري في: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾[6]. إنما هو بحركة مختلسة ولا يجوز أن تكون الراء الأولى ساكنة؛ لأن الهاء قبلها ساكنة فيؤدي إلى الجمع بين الساكنين في الوصل من غير أن يكون قبلها حرف لين، وهذا غير موجود في شيء من لغات العرب وكذا: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ ﴾[7]..، ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ ﴾[8].، ﴿يَخِصِّمُونَ ﴾[9]. ثم ذكر القاعدة الرابعة فقال.

**١٥٧ - خُـذِ الْعَفْـوَ وَأْمُـرْ ثُـمَّ مِـنْ بَعْـدِ ظُلْمِـهِ ... وَفِي الْمَهْـدِ ثُـمَّ الْخُلْـدِ وَالْعِلْـمِ فَاشْـمُلَا**

المعنى: ذكر أمثلة من المثلين والمتقاربين، فذكر من المثلين:﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾[10]. ﴿ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ ﴾[11] ومن المتقاربين ﴿ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ ﴾ [12] ،﴿ ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾[13] ، ﴿ دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءَۢ ﴾[14] وقوله: [فَاشْمُلَا] أي: أسرع في حفظ ذلك وفهمه وتعليمه ولا تتباطئ في ذلك ولا تتخلف عنه، والله أعلم.

---

(١) [سورة البقرة: ٢.]
(٢) [سورة البقرة: ٢٤٨.]
(٣) [سورة الأعراف: ١٤٨.]
(٤) [سورة البقرة : ٢٧١.]
(٥) [سورة ص: ٣٠.]
(٦) [سورة البقرة: ١٨٥.]
(٧) [ سورة الحجر: ٩.]
(٨) [ سورة يونس: ٣٥.]
(٩) [سورة يس: ٤٩.]
(١٠) [ سورة الأعراف، آية: ١٩٩.] / (١١) [سورة الرعد: ٣٧.] / (١٢) [سورة الشورى: ٤١.] / (١٣) [سورة مريم: ٢٩.]
(١٤) [سورة فصلت، آية: ٢٨.]

## باب هاء الكناية (١٠)

١٥٨ – وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ ... وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا

المعنى: أي لم يصل القراء هاء الضمير، سواء كانت للمذكر الغائب أو للمؤنث، بشرط أن تكون قبل ساكن، سواء تحرك ما قبله أو لم يتحرك نحو قوله تعالى: ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ ﴾[١]، ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٢].

ثم وضح الناظم أن هاء الضمير للمذكر التي تقع قبل متحرك يصلها كل القراء بواو نحو أَمَاتَهُۥ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾[٣]، أو ياء نحو سَمْعِهِۦ في قوله تعالى: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ ﴾[٤].

١٥٩ – وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ ... وَفِيهِ مُهَاناً مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلَا

المعنى: ذكر الناظم أن ابن كثير وحده يصل هاء الضمير التي قبلها ساكن نحو قوله: ﴿ فِيهِ هُدًى ، عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[٥]. ثم ذكر قول الله تعالى: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا ﴾[٦]. [مَعْهُ حَفْصٌ] أي أن حفص يصل هاء الضمير مثل ابن كثير في هذا الموضع فقط.

١٦٠ – وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ ... وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِياً حَلَا

المعنى: أمر بتسكين هاء الكناية لمن كان رمزه (فـ) وهو حمزة، ولمن كان رمزه (ص) وهو شعبة، ولمن كان رمزه (ح) وهو أبو عمرو البصري، في قوله تعالى: ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ، لَّا يُؤَدِّهِۦٓ ﴾[٧]، ﴿ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ﴾[٨].

١٦١ – وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ ... حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

المعنى: في [ وَعَنْهُمْ ] أي ( حمزة ، وشعبة ، وأبو عمرو ) وكذلك (حفص) لهم إسكان الهاء من قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾[٩]، ﴿ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ ﴾[١٠] ومعنى [حَمَى صَفْوَهُ] أي جماعة من صفوت هذا العلم حفظ على الإسكان، [قَوْمٌ بِخُلْفٍ] أي حماه جماعة بحجج مختلفة، ومعنى [أَنْهَلَا] سقاه: النهل وهو الشرب الأول.

---

(١) [سورة النساء: ٨٣ ]

(٢) [سورة المائدة: ١٨ ] / (٣) [سورة عبس: ٢١] / (٤) [سورة الجاثية: ٢٣] / (٥) [سورة البقرة: ٢، ٧٥] / (٦) [سورة الفرقان: ٦٩] .

(٧) [سورة آل عمران: ٧٥] / (٨) [سورة النساء : ١١٥ ] / (٩) [سورة النمل : ٢٩] / (١٠) [ سورة النور: ٥٢]

١٦٢ - وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ وَيَأْتِهْ لَدَى طه بِالاِسْكَانِ يُجْتَلَا

المعنى: في قوله تعالى: ﴿وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ﴾[1] بأن حفص يسكن القاف ويحرك الهاء بالكسر من غير صلة، وهذا معنى القصر، وهو ترك الصلة لأنها مد، وأسكن القاف؛ لأنها صارت آخر الفعل بعد حذف الياء للجزم. وأما قوله: ﴿وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنًا﴾ [2] فلم يذكر الإسكان فيه إلا عن السوسي تبعاً لصاحب التيسير، وذكره الأهوازي عن ابن عامر وعاصم وأبي عمرو وحمزة رحمهم الله تعالى.

ومعنى [يُجْتَلَا] ينظر إليه بارزاً غير مستتر من قولهم: اجتليت العروس يشير إلى أن الإسكان محكي مسطور في الكتب فلا ينفى لعدم ذكر بعض المصنفين له كابن الفحام في تجريده وغيره.

١٦٣ - وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

المعنى: يعني بالكل جميع الألفاظ المجزومة من قوله: [ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتِهِ ] ، وقصر الهاء عبارة عن ترك الصلة ويسمى أيضاً الاختلاس.

وقوله: [بَانَ لِسَانُهُ] رمز لقالون وهشام، ومعناه في الظاهر: اتضحت لغته وظهر نقله؛ لأن قصر الهاء لغة فصيحة سواء اتصلت بمجزوم أو غيره.

وقوله: [بِخُلْفٍ] يعني عن هشام؛ لأنه الذي يليه ولو كان الخلاف عنه وعن قالون لقال بخلفهما، ولو كان عن ثلاثة لقال: بخلفهم، وكل هذا قد استعمله في نظمه، والخلف الذي عن هشام وجهان: أحدهما القصر وقد ذكره، والثاني الصلة كسائر القراء.

وقوله: [طه] أي الموضع الذي في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنًا﴾ فوصله هشام كسائر القراء، غير السوسي، ولقالون وجهان: القصر والصلة.

١٦٤ - وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلَا

المعنى: أي أسكن الهاء في ﴿يَرۡضَهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ﴾[3] السوسي بلا خلاف ، وهشام والدوري عن أبي عمرو وبخلفهما، وأخبر بظاهر لفظه عن الإسكان بأن [ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ ] تقريراً له ، ويجوز في قوله: [وَالْقَصْرَ] وجهان الرفع على الابتداء وخبره ما بعده أو محذوف أي والقصر

---

(١) [سورة النور: ٥٢ ]

(٢) [سورة طه: ٧٥ ]

(٣) [سور الزمر: ٧]

كذلك يمنه ليس طيب، أو والقصر مقروء به فهو قريب من قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ﴾[1] ، ﴿وَٱلسَّارِقَةُ﴾[2]

١٦٥ - لَـهُ الرَّحْـبُ وَالزِّلْـزَالُ خَيْـراً يَـرَهْ بِهَـا ... وَشَـرًّا يَـرَهْ حَرْفَيْـهِ سَـكِّنْ لِـيَسْهُلَا

المعنى: أي الذين قصروا [ يَرْضَهُ ] وهم حمزة وعاصم وهشام بخلافٍ عنه، ونافع، ثم قال: [وَالزِّلْزَالُ] أي وفي سورة الزلزال، سكن حرف هاء الضمير من قوله ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ و ﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾ أكثر من هذا البيان ولم يكتف بقوله [ يَرَهْ ] كما نص على ألقه ويتقه ويؤده وغير ذلك، حذراً من التي في سورة البلد قوله: ﴿لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾[3] فتلك لم يذكر في التيسير فيها خلافاً، وذكره في غيره.

والهاء في حرفيه تعود على لفظ الزلزال، ويجوز أن يكون بدلا من قوله ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ و ﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾ بدل البعض من الكل.

ومعني [حَرْفَيْهِ] هي هاء الكناية في هذا اللفظ، وكأن الوجه على هذا أن يقول حرفيها وإنما وحد ردا على [يَرَهْ] لأنه لفظ واحد تكرر، والألف في [لِيَسْهُلَا] للتثنية أي ليسهل الحرفان بالإسكان، ويجوز أن يكون خبر الزلزال قوله خيرا يره بها وشرا يره، ثم قال سكن حرفي هذا اللفظ، كما تقول الدار بها زيد وعمرو أكرمها، وقيل أشار بقوله [لِيَسْهُلَا] إلى ثقل الصلة هنا من جهة أن بعد كل هاء منها واو، فيلتقي واوان في قوله تعالى ﴿يَرَهُۥ وَمَن﴾[4] ومن قوله تعالى: ﴿يَرَهُۥ ۝٨ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾[5] لأن هذه الصلة إنما اعتبارها في الوصل: وأما الوقف فيكون بالإسكان لا صلة فيه لجميع القراء في جميع الهاءات.

١٦٦ - وَعِـى نَفَـرٌ أَرْجِئْـهُ بِـالْهَمْزِ سَـاكِنا ... وَفِي الْهَـاءِ ضَـمٌّ لَـفَّ دَعْـوَاهُ حَـرْمَلَا

١٦٧ - وَأَسْـكِنْ نَـصِيرا فَـازَ وَاكْسِـرْ لِغَيْـرِهِمْ ... وَصِـلْهَا جَـوَاداً دُونَ رَيْـبٍ لِـتُوصَلَا

المعنى: أي قرأ المرموز لهم بكلمة (نفر) وهم ابن كثير، وابن عمرو، وابن عامر، ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ في سورتي (الأعراف والشعراء) بزيادة همزة ساكنة بين الجيم والهاء، فتكون قراءة غيرهم بترك الهمز؛ لأن ضد الهمز تركه.

---

(١) [سورة النور: ٨٠ ]

(٢) [سورة المائدة : ٣٨]

(٣) [سورة البلد: ٧]

(٤) [سورة الزلزلة: ٧، ٨ ]

(٥) [سورة الزلزلة: ٨ ، سورة العاديات: ١ ]

وقرأ هشام، وابن كثير، وأبو عمرو بضم الهاء، وقرأ عاصم وحمزة بإسكانها، وقرأ الباقون بكسرها وهم: نافع، وابن ذكوان، والكسائي، وقرأ ورش، وابن كثير، والكسائي، وهشام بصلة الهاء وإشباعها.

فيتلخص من ذلك: أن قالون يقرأ بترك الهمزة وكسر الهاء وقصرها، وأن ورش، والكسائي يقرئان بترك الهمز وكسر الهاء وإشباعها.

وأن ابن كثير وهشام يقرئان بالهمز الساكن مع ضم الهاء وإشباعها.

وأن أبا عمرو يقرأ بالهمز الساكن مع ضم الهاء وقصرها.

وأن ابن ذكوان يقرأ بالهمز الساكن مع كسر الهاء وقصرها.

وأن عاصم وحمزة يقرئان بترك الهمز وإسكان الهاء.

فيكون في الكلمة ست قراءات: ثلاث للهامزين:

الأولى: لابن كثير وهشام.

والثانية: لأبي عمرو.

والثالثة: لابن ذكوان.

ولغير الهامزين ثلاث قراءات أيضاً:

الأولى: لقالون.

والثانية: لورش والكسائي.

والثالثة: لعاصم وحمزة، ولا يخفى على المتأمل استنباط كل قراءة من النظم، والله تعالى أعلم.

# بَابُ المَدِّ وَالْقَصْرِ (١٥)

١٦٨ - إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلَا

المعنى: أي إذا التقى حرف من حروف المد أو حرف اللين همزاً أو ساكناً فإنه يمد.

وحروف المد الثلاثة هي: الألف (أ) ولا يكون إلا ساكن ولا يكون ما قبله إلا مفتوح، والواو (و) الساكنة المضموم ما قبلها، والياء (ي) الساكنة المكسور ما قبلها.

ولا يتحقق هذا المد إلا إذا وجد سببه، وسببه إما همز أو سكون، والهمز إما أن يوجد بعد حرف من حروف المد واللين الثلاثة، وإما أن يوجد قبله، فإن وجد بعده واجتمع معه في كلمة واحدة سمّي المد حينئذ مدّا متصلاً نحو: ﴿جَآءَ ، قُرُوٓءٍ ، يُضِيٓءُ ﴾.

وإن وجد بعده وكان حرف المد في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة التالية سمّي المد حينئذ: مدّا منفصلاً نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ، ءَامَنُوٓاْ ، فِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾.

وإن وجد الهمز قبل حرف من حروف المد سمّي مد بدل نحو: ﴿ءَامَنُواْ ، أُوتُواْ ،لَرَءُوفٌ ، ٱلْإِيمَٰنَ ﴾.

وإن وجد الهمز بعد حرف من حرفي اللين سمّي مد لين نحو ﴿سَوْءَٰتِهِمَا ، سَوْءَةَ ، شَيْـًٔا ﴾.

وإن وجد بعد حرف المد السكون فإما أن يكون ثابتاً وصلاً ووقفاً، وإما أن يكون ثابتاً وقفاً فقط، فإن كان ثابتاً في الحالين سمّي المد مدّاً لازماً نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ ، حَآجَّ ، أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾.

وإن كان ثابتاً في حال الوقف فقط سمّي مداً عارضاً للسكون نحو: ﴿مَـَٔابًا، تَعْلَمُونَ ، ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

١٦٩ - فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِباً بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْضَلَا

المعنى: أي أن المد المنفصل يكون لـ [بَادِرْهُ طَالِباً] أي الـ (ب) رمز لقالون، والـ (ط) رمز دوري أبو عمرو بأن لهما قصر وتوسط المنفصل، وذلك معنى [بِخُلْفِهِمَا].

ومعنى [يُرْوِيكَ دَرًّا] الـ (ي) رمز للسوسي، والـ (د) رمز لابن كثير، أي لهما قصر المنفصل قولاً واحداً، وهذا معنى قوله [مُخْضَلَا].

**خلاصة الكلام في المد المنفصل:**

للسوسي وابن كثير فيه القصر حركتين قولاً واحداً.

لقالون والدوري فيه القصر والتوسط، وأن لباقي القراء غير ورش وحمزة التوسط أربع حركات.

لورش وحمزة المد ست حركات.

وحاصل الكلام في المد المتصل: أن ورشاً وحمزة يمدانه مدّا مشبعاً بمقدار ست حركات، وأن باقي القراء يمدونه مدّا متوسطاً بمقدار أربع حركات، هذا هو المعتمد المقروء به المعول عليه في المدين للقراء السبعة، وهو الذي كان يقرئ به الإمام الشاطبي كما نقله عنه السخاوي.

**١٧٠ - كَجِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ ... وَمَفْصُولُهُ فِي أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى**

المعنى: أدلى الناظم بأمثلة للمد المتصل عن كل حرف من حروف المد الثلاثة مثال نحو: ﴿ وَجِاْىٓءَ، سُوٓءٍ، شَآءَ ﴾، وأمثلة المنفصل نحو: ﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾[1] ، ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[2].

**١٧١ - وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ ... فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا**

**١٧٢ - وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هَؤُلاَ ... ءِآلِهَةً آتَى لِلاِيْمَانِ مُثِّلَا**

المعنى: أي أن حرف المد إذا وقع بعد همز سواء كان هذا الهمز محققاً، أم مغيراً بأي نوع من أنواع التغير بأن كان لحقه النقل أو التسهيل أو الإبدال، فحكمه أنه يقصر لجميع القراء يستوي في ذلك ورش وغيره، وروى جماعة عن ورش مده مدّاً طويلاً بمقدار ست حركات، وروى آخرون عنه توسطه بمقدار أربع حركات، فيكون لورش فيه ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والمد.

ثم مثل الناظم ما فيه هذه الأوجه بأربعة أمثلة اثنان فيهما الهمز ثابت، وبعد الهمز(أ) نحو: ﴿ ءَامَنَ، وَءَاتَى ٱلْمَالَ ﴾، ومثال ما بعده (و) نحو: ﴿أُوحِىَ، أُوتِىَ ﴾ ومثال ما بعده (ي) نحو: ﴿لِإِيلَٰفِ ، إِۦلَٰفِهِمْ ﴾.

أعطى الناظم في الهمز المغير مثالين أحدهما: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً ﴾[3]، فقراءة ورش بإبدال همزة ءَالِهَةً ياء في الوصل بعدها ألف فهي حرف مد بعد همز مغير، ولثاني﴿هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾[4] بنقل حركة همزة لِلْإِيمَٰنِ إلى اللام ونحو: ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾، ويسهل ورش همزة ءَالَ بين بين.

(١) [سورة القصص: ٥٩]

(٢) [سورة البقرة: ١٤٩]

(٣) [سورة الأنبياء: ٩٩] / (٤) [سورة الحجرات: ١٧] / (٥) [سورة الحجر: ٦١].

١٧٣ - سِوى يَاءِ إِسْرَاءِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولاً اسْأَلَا

المعنى: أي كلمة ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ لا تمد فيها الياء من قبيل البدل، فمد الألف من قبيل باب المتصل ومد الياء من قبيل مد البدل المختص لورش.

وأكثر ما تجيء كلمة إسرائيل بعد كلمة بني فيجتمع ثلاث مدات مد يا بني من المنفصل، وفي إسرائيل مدان مع طول الكلمة وكثرة دورها فاستثنى مد الياء تخفيفاً، فترك مد البدل في كلمة إسرائيل، وكذلك إذا جاء مد البدل بعد ساكن صحيح ليس فيه ثلاثة البدل لورش نحو: ﴿ٱلۡقُرۡءَانِ ، مَسۡـُٔولًا ، وَسۡـَٔلِ﴾.

١٧٤ - وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيتِ وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ آلانَ مُسْتَفْهِماً تَلَا

١٧٥ - وَعَاداً الأُولَى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلَا

المعنى: استكمل الناظم عن ما استثناه من مد البدل، فقال [وَمَا] بمعنى الذي مجرورة المحل عطفاً على إسرائيل، فكما استثنى إسرائيل استثنى أيضاً مد البدل الذي بهمزة الوصل، فورش ليس له فيها ثلاثة المد.

وقوله: [إِيتِ] المقصود به في قوله تعالى: ﴿ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ﴾[1]، ﴿ٱئۡتُواْ صَفًّا﴾[2]، ﴿ٱئۡذَن لِّي﴾[3]، ﴿ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾[4]، فإذا ابتدأت بهذه الكلمات ونحوها وقع حرف المد بعد همز الوصل وحرف المد في الجميع بدل من الهمزة التي هي فاء الكلمة من ﴿ٱئۡتِ ، ٱئۡتُواْ ، ٱئۡذَن ، ٱؤۡتُمِنَ﴾ ولهذا إذا وصلت الكلمة بما قبلها ذهبت همزة الوصل ونطقت بفاء الكلمة همزة في موضع حرف العلة فوجه ترك المد ظاهر وهو أن أصل أحرف المد همزة، ولأن همزة الوصل قبله عارضة.

و قوله: [وَبَعْضُهُمْ] أي وبعض أهل الأداء استثنى لورش مواضع أخرى ليست في كتاب التيسير كالمهدوي ومكي والحصري في قصيدته، ومحمد بن شريح في كتاب التذكير، نحو قوله تعالى: ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ وما اشتق منها نحو ﴿تُؤَاخِذۡنَآ﴾ ولفظ ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ في موضعي [ سورة يونس: ٥١، ٩١]، حال الاستفهام، ولفظ ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾[5] بغير مد.

---

(١) [ سورة يونس: ١٥]
(٢) [سورة طه: ٦٤]
(٣) [سورة التوبة : ٤٩]
(٤) [سورة البقرة : ٢٨٣]
(٥) [ سورة النجم : ٥٠]

١٧٦ - وَعَـنْ كُلِّهِـمْ بِالْمَـدِّ مَـا قَبْـلَ سَـاكِنٍ وعِنْـدَ سُـكُونِ الْوَقْـفِ وَجْهَـانِ أُصِّـلا

المعنى: أي لما فرغ من الكلام على حرف المد الذي يجتمع مع الهمز؛ سواء كان حرف المد قبل الهمز أو بعده، تكلم هنا على حرف المد الذي يقع قبل السكون، المد قسمان:

الأول: مد لازم كلمي مثقل.

والثاني: مد العارض للسكون.

حكم القسم الأول: فحرف المد الواقع قبل الساكن الذي سكونه لازم في الوصل والوقف مقروء بالمد المشبع عن كل القراء سواء كان الساكن مدغماً في غيره نحو:

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دَآبَّةٍ | ٱلصَّآخَّةُ | أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي | حَآجَّ | ءَآلذَّٰكَرَيْنِ | ٱلضَّآلِّينَ | ٱلطَّآمَّةُ | ءَآللَّهُ خَيْرٌ |

وأما الساكن غير المدغم نحو: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾[1] ، ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي﴾[2] ، ﴿وَمَحْيَاىْ ﴾[3].

وأما مد العارض للسكون نحو: ﴿مَتَابًا ، تَعْلَمُونَ ، ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ وحكمة الوجهان وهما المد التام والتوسط. وقوله [وعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ] احترازاً من الوقف بالروم والإشمام.

١٧٧ - وَمُـدَّ لَـهُ عِنْـدَ الْفَـوَاتِحِ مُشْـبِعا وَفِي عَـيْنِ الْوَجْهَـانِ وَالطُّـولُ فُضِّـلَا
١٧٨ - وَفِي نَحْـوِ طـهَ الْقَصْـرُ إِذْ لَـيْسَ سَـاكِنٌ بِكِلْمَـةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَـانِ جُمِّلَـا

المعنى: أي المد ست حركات في الحروف المقطعة التي في أوائل السور، وأما قوله [وَفِي عَيْنٍ الْوَجْهَانِ] أي أن في الـ (ع) من حروف الفواتح وجهان في المد التوسط والمد، وذلك في سورة مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، وفي سورة الشورى ﴿حمٓ ١ عٓسٓقٓ﴾ وقوله: الوجهان، أل فيه للعهد، والمعهود الوجهان السابقان في البيت قلبه وهما المد المشبع المقدر بست حركات، والتوسط المقدر بأربع حركات.

ثم ذكر أن علماء القراءة فضلوا الطول في قوله [وَالطُّولُ فُضِّلَا]؛ وهو المد المشبع، على التوسط، والوجهان جائزان لجميع القراء.

وقوله [وَفِي نَحْوِ طهَ الْقَصْرُ...] أي أن القصر يكون في الحروف المتقطعة، لأنها ليست من الحروف الساكنة بعد المد فيمد، وذلك في الـ (طا) ، (ها) ، (يا) ، (را).

(١) [سورة يونس: ٥١، ٩١]
(٢) [سورة الطلاق: ٤]
(٣) [سورة الأنعام: ١٦٢].

**خلاصة الكلام:** أن حروف الفواتح على أربعة أقسام:

**الأول:** ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين نحو: (لام، ميم، نون) فهو ممدود مدّاً مشبعاً بلا خلاف.

**الثاني:** ما كان على ثلاثة أحرف وليس أوسطه حرف مد ولين، وهو لفظ (ألف) ؛ فهو مقصور بلا خلاف.

**الثالث:** ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين وهو لفظ (عين) أول مريم والشوى؛ ففيه الوجهان المد والتوسط.

**الرابع:** ما كان على حرفين نحو(طه، الر) فهو مقصور بلا خلاف.

**١٧٩ - وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ ... بِكِلْمَةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا**

**المعنى:** أي إذا كان قبل الياء والواو فتح، وبعدها همزة في كلمة واحدة نحو: ﴿كَهَيْـَٔةِ ، سَوْءَةَ﴾ فلورش في مد ذلك وجهان جميلان، ثم بين نوع هذان المدان في البيت التالي فقال.

**١٨٠ - بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ ... وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا**

**المعنى:** أي أن ورش له طول المد وتوسط المد في نحو: ﴿كَهَيْـَٔةِ ، سَوْءَةَ﴾ ولغيره فيه ثلاثة أوجه: عند الوقف عليه الطول والتوسط والقصر، ولا شيء للغير عند الوصل.

وأما الياء والواو المفتوح ما قبلها، قبل حرف مسكن للوقف همز أو غير ذلك، فيه الوجهان طول المد وتوسط المد حال الوقف عليها لكل القراء في نحو ﴿شَيْءٍ ، سَوْءٍ ، مَّيِّتٍ ، خَوْفٌ﴾.

**١٨١ - وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ ... يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لا هَمْزَ مُدْخَلَا**

**المعنى:** أي ذكر وجهاً ثالثاً عن القراء وهو عدم المد في حرف اللين قبل الساكن للوقف، فصار لهم فيه ثلاثة أوجه ووافقهم ورش عليها في الوقف على كل ما لا همز فيه فيكون له أيضاً ثلاثة أوجه نحو: ﴿رَأْيَ ٱلْعَيْنِ﴾(١) ، ﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾(٢) ، ﴿فَلَا فَوْتَ﴾(٣) ، ﴿ٱلْمَوْتُ﴾(٤) .

---

(١) [سورة آل عمران: ١٣]
(٢) [سورة التوبة: ٥٢].
(٣) [سورة سبأ، آية: ٥١ .]
(٤) [ سورة المائدة: ١٠٦]

١٨٢ - وَفِــي وَاوِ سَــوْآتٍ خِــلاَفٌ لِوَرْشِــهِمْ وَعَــنْ كُــلٍ الْمَــوْءُودَةُ اقْصُــرْ وَمَوْئِلَــا

المعنى: أي اختلف عن ورش في واو ﴿سَوۡءَٰتِهِمَا ، سَوۡءَةَ ، سَوۡءَٰتِكُمۡ ﴾. وذلك في كل القرآن.

فمن الرواة عنه من استثناها من اللين فلم يجر فيها توسطاً ولا مدّاً بل أجراها مجرى﴿ قَوْلًا ، وخَوْفاً ﴾، ومنهم من لم يستثنها بل ألحقها بهذه الكلمات ﴿سَوْأَةَ ، والسُّوءَ﴾ فأجرى فيها المد المشبع والتوسط، فحينئذ يكون لورش فيها ثلاثة أوجه: القصر كغيره من القراء، والتوسط، والطول.

ولكن المحققين من علماء الفن على أن هذه الواو لا مد فيها لورش أصلاً؛ لأن رواة مد اللين عن ورش أجمعوا على استثناء هذه الواو فحينئذ يكون الخلاف فيها دائرا بين القصر والتوسط، وعلى القصر يكون له في البدل الذي بعدها القصر والتوسط والمد، وعلى التوسط لا يكون له في البدل إلا التوسط.

فليس لورش فيها إلا هذه الأوجه الأربعة: قصر الواو مع تثليث البدل، وتوسط الواو والبدل، هذا ما ذهب إليه المحققون وعليه العمل.

ثم أمر الناظم بقصر الواو في كلمتين عن جميع الرواة عن ورش وهما ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ ، مَوۡئِلًا ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ﴾[1] ، ﴿لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلًا ﴾[2] ولا يخفى أن المراد الواو الأولى في لفظ ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ ، وأوجه البدل الثلاثة فيها لا تخفى.

ومما تجب معرفته: أنه ليس المراد من قصر واو (سوآت) وواو ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ وواو مَوۡئِلًا مدها بمقدار حركتين بل المراد إذهاب مدّها بالكلية والنطق بواو ساكنة مجردة عن المد كالنطق بواو فوقكم.

ونحوه، والله أعلم.

(١) [سورة التكوير: ٨].
(٢) [سورة الكهف: ٥٨].

# بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ (١٩)

المعنى: ذكر في هذا الباب حكم الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة، والأولى منهما لا بدّ أن تكون مفتوحة، وأما الثانية فتكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة، والتسهيل في لسان القراء هو مطلق التغيير فيشمل التسهيل بين بين، والإبدال والحذف.

١٨٣ - وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا

المعنى: أخبر الناظم أن تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين في كلمة هو قراءة المشار إليهم (بسما) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو) سواء كانت الثانية مفتوحة نحو:﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ ، ءَأَنتَ ، ءَأَلِدُ ﴾.

أم كانت مكسورة نحو ﴿أَيِذَا ، أَءِنَّا ، أَءِنَّكَ﴾، أم مضمومة نحو ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ، أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ ، قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ والذي دلنا على أن هذا الحكم شامل للأنواع الثلاثة هو إطلاق الناظم.

ثم ذكر الناظم أن الهمزة الثانية ذات الفتح أي المفتوحة فيها خلف لهشام، فله فيها وجهان: التسهيل والتحقيق.

١٨٤ - وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلَا

المعنى: أي بين أن الرواة عن ورش اختلفوا في كيفية تغيير الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة فروى المصريون عنه إبدالها ألف، وروى البغداديون عنه تسهيلها بين بين كالمكسورة والمضمومة، فيكون لورش في المكسورة والمضمومة وجه واحد وهو التسهيل بين بين، وفي المفتوحة وجهان: الإبدال ألفاً، والتسهيل على وجه الإبدال، فإن كان بعد الهمزة المبدلة ساكن نحو﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ، ءَأَنتَ ﴾.فلا بد من مد الألف المبدلة من الهمزة مدّاً مشبعاً بمقدار ست حركات؛ لأنها ساكنة والسكون الذي بعدها لازم، فيكون مدّها حينئذ من قبيل المد اللازم وإن كان بعد الهمزة المبدلة حرف متحرك وذلك في موضعين فقط. ﴿ ءَأَلِدُ ، ءَأَمِنتُم ﴾ مدت الألف المبدلة من الهمزة مدّاً أصليّاً بمقدار حركتين، ولا يصح أن يجعل مدها من قبيل مد البدل؛ نظراً لعروض حرف المد بسبب الإبدال.

١٨٥ - وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءأَعْـ ... جَمِيٌّ وَالاْولَى أَسْقِطَنَّ لِتَسْهُلاَ

المعنى: أي وحقق الهمزة الثانية التي هي ذات الفتح في سورة فصلت (صحبة) وهم شعبة وحمزة والكسائي فقرءوا بهمزتين محققتين،: ﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ ﴾ وخالف ابن ذكوان وحفص أصلها فسهلاها كما يقرؤها ابن كثير وأسقط هشام الأولى فقرأ على لفظ الخبر أي هو أعجمي وعربي.

١٨٦ - وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الاَحْقَافِ شُفِّعَتْ ... بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالاً مُوَصَّلَا

المعنى: أخبر أن همزة ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾[1] في سورة الأحقاف (شفعت) أي: قرنت بزيادة همزة أخرى قبلها فصارت بسبب زيادة هذه الهمزة شفعاً أي: زوجاً، وذلك للمرموز لهما بالـ (كـ ، د) وهما: ابن عامر، وابن كثير، وكل واحد منهما على أصله.

فابن كثير يسهل الثانية من غير إدخال، وابن ذكوان يحققها من غير إدخال، وهشام له فيها التسهيل والتحقيق، وكل منهما مع الإدخال.

وقرأ الباقون بهمزة واحدة محققة وقوله: وصالاً موصلاً. أي منقولاً يوصله بعض القراء إلى بعض.

١٨٧ - وَفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ ... وَشُعْبَةُ أَيْضاً وَالدِّمَشْقِيْ مُسَهِّلَا

المعنى: أخبر أن حمزة، وشعبة، وابن عامر الدمشقي قرءوا بتشفيع همزة ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾[2] أي بزيادة همزة أخرى قبلها مع تسهيل الهمزة الثانية للدمشقي (ابن عامر).

فتكون قراءة حمزة وشعبة بتحقيق الهمزتين من غير مد بينهما، وقراءة ابن ذكوان بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بلا إدخال، وقراءة هشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال.

فتعين لباقي القراء القراءة بهمزة واحدة.

١٨٨ - وَفِي آلِ عِمْرَانٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ ... يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلَا

المعنى: أي بين أن همزة ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾[3] و كذلك في ﴿مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ تقرأ بالتشفيع، وقد عرفت معناه لابن كثير وهو على أصله من تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال، وقرأ الباقون بهمزة واحدة .

(١) [سورة الأحقاف: ٢٠].
(٢) [سورة القلم: ١٤].
(٣) [سورة آل عمران: ٧٣].

والتقييد بآل عمران احترازاً من قوله: ﴿أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾[1] تقرأ بهمزة واحدة للجميع.

وقوله: [مَا تَسَهَّلَا] أي: حال كونه مضموماً إلى ما تسهل عنده من الهمزات.

١٨٩ - وَطه وفِي الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا ءَآمَنْتُمُ لِلكُلِّ ثَالِثًا ابْدِلَا

المعنى: أي وقعت كلمة ﴿ءَامَنتُم﴾ في ثلاث سور وهي: (الأعراف، طه، الشعراء).

| | | |
|---|---|---|
| ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾[2] | ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ﴾[3] | ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ﴾[4] |

وأصل هذه الكلمة ﴿ءَامَنتُم﴾ بثلاث همزات: الأولى والثانية مفتوحتان، والثالثة ساكنة وقد أمر الناظم بإبدال الثالثة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفاً، وهذا الحكم لجميع القراء.

١٩٠ - وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنْبُلٍ بِإِسْقَاطِهِ الأُولَى بِطَهَ تُقُبِّلَا

المعنى: أي أخبر بأن (صحبة) وهم: (شعبة، والكسائي، وحمزة) حققوا الهمزة الثانية في المواضع الثلاثة من (الأعراف، طه، الشعراء) في كلمة ﴿ءَامَنتُم﴾، فتكون قراءة الباقين بتسهيلها بين بين إلا قنبل في سورة طه وحفص في المواضع الثلاثة كما سيأتي، فأما قنبل فأسقط الهمزة الأولى في موضع (طه) فيقرأ فيه بهمزة واحدة محققة، ويقرأ في موضعي (الأعراف، والشعراء) بإثبات الأولى وتسهيل الثانية كقراءة نافع ومن معه في المواضع الثلاثة.

١٩١ - وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ فِي الاعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوْصِلَا

المعنى: أي وأما حفص: فأسقط الهمزة الأولى في السور الثلاثة من (الأعراف، طه، الشعراء) في كلمة ﴿ءَامَنتُم﴾، فيقرأ بهمزة واحدة محققة في الجميع، وقرأ قنبل بإبدال الهمزة الأولى واواً في ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ في الأعراف، ثم وضح موضع أخر لقنبل فيه إبدال الهمزة الأولى واو حال وصل كلمة ٱلنُّشُورُ بـ ءَأَمِنتُم في سورة الملك من قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[5] مع تسهيل الهمزة الثانية بين بين في

(١) [سورة المدثر: ٥٢].
(٢) [سورة الأعراف: ١٢٣].
(٣) [سورة طه: ٧١].
(٤) [سورة الشعراء: ٤٩].
(٥) [سورة الملك: ١٥، ١٦].

الموضعين وهو لا يبدل الهمزة الأولى واواً في الموضعين إلا في حال الوصل بدليل قوله: [مُوْصِلَا] فإذا وقف على ﴿فِرْعَوْنُ﴾ وابتدأ بقوله ﴿ءَامَنتُم﴾ أو وقف على ﴿ٱلنُّشُورُ﴾ وابتدأ بقوله: ﴿ءَأَمِنتُم﴾ حقق الهمزة الأولى.

وينبغي أن يعلم أن ورش ليس له في الهمزة الثانية من ﴿ءَامَنتُم﴾ في المواضع الثلاثة إلا التسهيل مع القصر، والتوسط، والمد في البدل وليس له الإبدال؛ لأنه لو أبدل لاجتمع ألفان، الألف المبدلة من الهمزة الثانية المفتوحة، والألف المبدلة من الهمزة الثالثة الساكنة ويتعذر النطق بالألفين معاً، فتحذف إحداهما فحينئذ يصير النطق بهمزة واحدة بعدها ألف، فتكون قراءته كقراءة حفص.

**١٩٢ - وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةِ الاِسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا**

المعنى: أي هذا بيان لحكم همزة الوصل إذا وقعت بين لام التعريف الساكنة وهمزة الاستفهام، وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ في موضعين بالأنعام، ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ في موضعين بيونس، ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ بيونس، ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ في النمل.

وقد اتفق أهل الأداء على تغيير همزة الوصل في هذه المواضع، ولكنهم اختلفوا في كيفية هذا التغيير، فمنهم من أبدلها حرف مد ألف مع المد المشبع للفصل بين الساكنين، إلا إذا عرض تحرك الساكن وهو اللام في ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ في موضعي يونس.

فقراءة نافع بنقل حركة الهمزة التي بعدها إليها، فيجوز حينئذ المد المشبع نظراً للأصل، ويجوز القصر نظراً للحركة العارضة، ومنهم من سهلها بين بين وهذان الوجهان جائزان لكل القراء، وإن وجه الإبدال أولى وأرجح من وجه التسهيل.

وهناك موضع سابع: وهو لفظ ﴿ٱلسِّحْرُ﴾، في قوله تعالى: ﴿بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾[1]. فقرأ أبو عمرو بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل فتكون هكذا ﴿ءالسِّحْرُ﴾، فيجري فيه الوجهان السابقان وهما: إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع وهذا معنى قوله [ فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا ] والوجه الثاني هو تسهيلها بين بين.

**١٩٣ - فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَـآلانَ مُثِّلَا**

المعنى: أي أن هذا الوجه وهو الإبدال مع المد أولى لكل القراء من الوجه الآخر وهو التسهيل.

(١) [سورة يونس: ٨١].

ومعنى قوله: [وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ] أن كل من أخذ بوجه التسهيل عن كل القراء السبعة يقصر همزة الوصل ولا يمدها؛ لأنها في حكم المحققة وهي لا تمد.

١٩٤ - وَلاَ مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلاَ ... بِحَيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلَا

المعنى: أنه لا مد عند جميع القراء بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل إذا سهلت، نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ ، ءَآلْـَٔنَ ، ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ، ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾.

وقوله: [وَلاَ بِحَيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلَ] أي أنه لا مد حال التسهيل في كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات نحو: ﴿ءَأَمِنتُم﴾ ، ﴿ءَأَآلِهَتُنَا﴾ . فمن مذهبه الإدخال لا يدخل في هذين اللفظين.

١٩٥ - وَأَضْرُبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلاَثَةٌ ... ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَءُنْزِلَا

المعنى: أي إن اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة يأتي في القرآن على ثلاثة أضرب ثم بينها بالأمثلة.

فالهمزة الأولى: مفتوحة في الأضراب الثلاثة.

والثانية: إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وهذه الكلمات هي ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ ، أَءِنَّا ، أَءُنزِلَ﴾.

١٩٦ - وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ ... بِهَا لُذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

المعنى: المراد بالمد هنا: إدخال ألف بين الهمزتين، وهذه الألف تسمّى ألف الفصل؛ لأنها تفصل بين الهمزتين ومقدارها حركتان.

والمراد بالفتح والكسر الهمزة المفتوحة والمكسورة. يعني: أن إدخال ألف قبل الهمزة المفتوحة وقبل الهمزة المكسورة قراءة المشار إليهم بـــ (الحاء، والباء، واللام) وهم: أبو عمرو، وقالون، وهشام.

وقوله: [وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا ] أي أن في الإدخال قبل الهمزة المكسورة خلافاً لهشام، فروى عنه الإدخال وتركه.

١٩٧ - وَفِي سَبْعَةٍ لاَ خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَمٍ ... وَفِي حَرْفَيِ الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا الْعُلَا

١٩٨ - أَئِنَّكَ آئِفْكاً مَعًا فَوْقَ صَادِهَا ... وَفِي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهِّلَا

المعنى: أي أنه لا خلاف عن هشام في الإدخال بين الهمزتين في سبعة مواضع:

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿أَءِذَا مَامِتُّ﴾(١). | ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾(٢) | ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾(٣) | ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾(٤) |

(١) [سورة مريم: ٦٦]./ (٢) [سورة الأعراف: ٨١]./ (٣) [سورة الأعراف: ١١٣]./ (٤) [سورة الشعراء: ٤١].

| ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ﴾[1]. | ﴿أَيِفْكًا ءَالِهَةً﴾[2] | ﴿قُلْ أَيِنَّكُمْ﴾[3] |
| --- | --- | --- |

وقوله: [وَبِالخُلْفِ سُهِّلَا] يعني: ورد عن هشام في حرف فصلت وجهان: التسهيل والتحقيق وليس لهشام تسهيل في الهمزة المكسورة إلا في هذا الموضع.

١٩٩ - وَآئِمَّــةً بِــالخُلْفِ قَــدْ مَــدَّ وَحْــدَهُ     وَسَــهِّلْ سَــمَا وَصْــفاً وَفِي النَّحْــوِ أُبْــدِلَا

المعنى: أي أن لفظ ﴿ أَيِمَّةَ ﴾ حيث ورد في القرآن الكريم وقد وقع هذا اللفظ في خمسة مواضع في (التوبة ، والأنبياء ، وموضعين في القصص ، وموضع في السجدة ) فقرأ بمدّ بين همزتيه هشام بخلف عنه، فله فيها المد وتركه مع التحقيق، فتكون قراءة الباقين بترك المد.

وقوله: [وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفاً] أمر بتسهيل الهمزة الثانية لنافع وابن كثير وأبي عمرو، فتعين للباقين القراءة بالتحقيق.

وقوله: [وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلَا] بيان لمذهب بعض النحاة وهو إبدال الهمزة الثانية ياء محضة، وهذا الوجه وإن ورد عن أهل (سما) أيضاً ولكنه ليس من طريق كتاب التيسير، فلا يلتفت إليه ولا يقرأ به.

والخلاصة: أن أهل (سما) يقرءون بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال لأحد منهم، وأن هشام يقرأ بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، وأن الباقين يقرءون بالتحقيق من غير إدخال.

٢٠٠ - وَمَــدُّكَ قَبْــلَ الضَّــمِّ لَــبَّى حَبِيبُــهُ     بِخُلْفِهِمَــا بَــرًّا وَجَــاءَ لِيَفْصِــلَا
٢٠١ - وَفِي آلِ عِمْــرَانَ رَوَوْا لِهِشَــامِهِمْ     كَحَفْــصٍ وَفِي الْبَــاقِي كَقَــالُونَ وَاعْــتَلَا

المعنى: أي ومدك قبل الهمزة المضمومة قراءة المشار إليهم (باللام ، والحاء ، والباء) وهم: هشام وأبو عمرو بخلف عنهما فلهما المد وتركه، وقالون بلا خلف عنه، فتكون قراءة الباقين بترك المد.

وقد وقعت الهمزة المضمومة من الهمزتين من كلمة في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، ﴿أَؤُنَبِّئُكُم ، أَءُنزِلَ، أَءُلْقِيَ﴾ ثم بين حكمة المد فقال: [وَجَاءَ لِيَفْصِلَا] أولى الهمزتين عن أخراها.

وقوله: [وَفِي آلِ عِمْرَانَ رَوَوْا لِهِشَامِهِمْ .... ] بيان لمذهب بعض أهل الأداء عن هشام وهو أنه يقرأ ﴿أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ في آل عمران بعدم الإدخال مع التحقيق كحفص، ويقرأ في ﴿ أَءُنزِلَ ﴾ في ص، ﴿ أَءُلْقِيَ ﴾ في القمر؛ بالإدخال مع التسهيل كقالون فيتحصل من المذهب السابق، ومن هذا المذهب أن لهشام في﴿أَؤُنَبِّئُكُم ﴾

(١) [سورة الصافات: ٥١]./ (٢) [سورة الصافات: ٨٦]./ (٣) [سورة الصافات: ٩].

وجهين: التحقيق مع الإدخال وعدمه، وأن له في موضعي ﴿ أَءُنزِلَ ﴾ في ص، ﴿ أَءُلْقِيَ ﴾ في القمر؛ ثلاثة أوجه: التحقيق مع الإدخال، وعدمه والتسهيل مع الإدخال، ويؤخذ من هذا أن موضع آل عمران لا تسهيل له فيه على كلا المذهبين.

## القاعدة العامة لمذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمة ما يلي:

- مذهب قالون: تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما في الأنواع الثلاثة.
- مذهب ورش: تسهيل الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة، وله في المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها ألفاً مع المد المشبع حين يقع بعدها ساكن.
- مذهب ابن كثير: تسهيل الثانية دون إدخال في الأنواع الثلاثة.
- مذهب أبي عمرو: تسهيل الثانية مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة، وتسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه في المضمومة.
- مذهب هشام: له في المفتوحة التحقيق والتسهيل مع الإدخال، وفي المكسورة التحقيق مع الإدخال وعدمه، إلا في المواضع السبعة، فله فيها التحقيق مع الإدخال إلا موضع فصلت فله فيه التحقيق والتسهيل مع الإدخال، وله في المضمومة في ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ بآل عمران، التحقيق مع الإدخال وعدمه وله في موضعي ص والْقَمَرُ التحقيق مع الإدخال وعدمه والتسهيل مع الإدخال.
- مذهب ابن ذكوان والكوفيين: التحقيق بلا إدخال في الأنواع الثلاثة. «تتمة»: لا يقال: إن المد حين إدخال ألف الفصل بين الهمزتين من قبيل المد المتصل، باعتبار تحقق حرف المد والهمز في كلمة واحدة؛ لأنا نقول: إن هذه الألف عارضة أتي بها في قراءة بعض القراء لمجرد الفصل بين الهمزتين وتركت في قراءة البعض الآخر فنظرا لعروضها في الكلمة في بعض قراءتها لا يكون المد فيها من قبيل المد المتصل. والله تعالى أعلم.

# بَابُ الهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ (١٢)

٢٠٢ - وَأَسْقَطَ الأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا … إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعُلَا

المعنى: أي أن فتى العلا وهو أبو عمرو البصري أسقط الهمزة الأولى المتفقتين في الحركة من كلمتين، وهما في الفتح والكسر والضم، وهذا نقل علماء القراءات عن قراءة أبي عمرو بإسقاط الهمزة.

٢٠٣ - كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا … أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلَا

المعنى: هذا مثال ماذكر من إسقاط الهمزة.

فمثل الهمزتين المفتوحتين بقوله تعالى: ﴿ جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ حيث وردت في القرآن الكريم، وكذلك في قوله تعالى: ﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾[(١)].

ومثال الهمزتين المكسورتين بقوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءِ إِنَّ ﴾[(٢)].

ومثال المضمومتين بقوله تعالى: ﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾[(٣)]، وليس في القرآن العزيز غيره، وهذه الأنواع متفق عليها عند علماء القراءات وبهذا الاتفاق قد تجملت وتزينت.

٢٠٤ - وَقَالُونُ وَالْبَزِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا … وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا

المعنى: بين الناظم رحمه الله تعالى مذهب قالون والبزي من حكم الهمزتين من كلمتين سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، فقال عن الهمزتين المفتوحتين أن قالون والبزي اتفقا مع أبو عمرو البصري في إسقاط الهمزة الأولى، وسهل الهمزة المكسورة كالياء والمضمومة كالواو كل واحدة منها بين بين.

٢٠٥ - وَبِالسُّوءِ إِلاَّ أَبْدَلاَ ثُمَّ أَدْغَمَا … وَفِيهِ خِلاَفٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا

المعنى: في قوله تعالى: ﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ﴾[(٤)] خالف قالون والبزي فيها أصلهما فعدلاَ عن تسهيل همزة السوء بين بين؛ ، فيكون لهما فيه وجهان: الوجه السابق: وهو الإبدال مع الإدغام.

(١) [سورة عبس: ٢٢]
(٢) [سورة هود: ٤٠]
(٣) [سورة الأحقاف: ٣٢ ]
(٤) [سورة يوسف: ٥٣ ]

والوجه الثاني: هو تسهيل الأولى على أصل مذهبها، وقوله: [لَيْسَ مُقْفَلَا] أي ليس الخلاف عن قالون والبزي في تخفيف هذا اللفظ مغلقاً مسدوداً بل هو معروف ومكتوب في كتب القراءات.

٢٠٦ - وَالاُخْـرَى كَمَـدٍّ عِنْـدَ وَرْشٍ وَقُنْبُـلٍ      وَقَـدْ قِيـلَ مَحْـضُ الْمَـدِّ عَنْهَـا تَبَـدَّلَا

المعنى: أي والهمزة الأخيرة أي الثانية من الهمزتين المتفقتين في الحركة بأنواعها الثلاثة كائنة كالمد؛ أي تسهل بين بين، أي بينها وبين الحرف المجانس لحركتها.

فتسهل المفتوحة بينها وبين الألف فتكون مثل الألف، وتسهل المكسورة بينها وبين الياء فتكون مثل الياء الساكنة، وتسهل المضمومة بينها وبين الواو فتكون مثل الواو الساكنة.

وتسهيل الهمزة الثانية عن ورش وقنبل، وروي عنهما فيها إبدالها حرف مدّ مجانساً لحركة الهمزة الأولى فتبدل ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة، وياء إن كانت مكسورة، وتسهل واواً إن كانت مضمومة، وهذا معنى قوله: [وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلَا] أي: تبدل المد المحض عن الهمزة أي جعل بدلاً عنها، فيكون لورش وقنبل في الهمزة الثانية وجهان: التسهيل، والإبدال؛ فحينئذ لا يكون لهما في الأولى إلا التحقيق.

وإذا أبدلت الثانية لورش وقنبل، فالحرف الذي بعدها إما أن يكون متحركاً أو ساكناً، فإن كان متحركاً نحو: ﴿جَآءَ أَحَدٌ ، فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ ، أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ فاقتصر على حرف المد ولا تزد عليه شيئاً ولا تعتبره من باب البدل نظراً لعروض حرف المد بسبب إبداله من الهمزة، وإن كان الحرف الذي بعدها ساكناً نحو ﴿وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن ، فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَا ، مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن﴾ فمدّ حرف المد مداً مشبعاً لأجل الساكنين.

٢٠٧ - وَفِي هَـؤُلاَ إِنْ وَالْبِغَـا إِنْ لِوَرْشِـهِمْ      بِيَـاءٍ خَفِيـفِ الْكَسْـرِ بَعْضُـهُمْ تَلَـا

المعنى: بيان لوجه ثالث عن ورش خاصة في هذين الموضعين في سورة البقرة : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾[1] وفي سورة النور:﴿عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ﴾[2] وهو أن بعض أهل الأداء عن ورش قرأ في هذين الموضعين بياء مكسورة.

فيكون لورش في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ ثلاثة أوجه: تسهيل الهمزة الثانية بين بين، ثم إبدالها حرف مد مشبعاً، ثم إبدالها ياء مكسورة. ويكون له في ﴿عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ﴾ أربعة أوجه: تسهيل الثانية بين بين، ثم إبدالها حرف مد مع القصر والإشباع. ثم إبدالها ياء مكسورة، ولقنبل في كل منهما وجهان: التسهيل، ثم الإبدال مع الإشباع.

(١) [سورة البقرة: ٣١]
(٢) [سورة النور: ٣٣]

٢٠٨ - وَإِنْ حَـرْفُ مَـدٍّ قَبْـلَ هَمْـزٍ مُغَيَّـرٍ يَجُـزْ قَصْـرُهُ وَالْمَـدُّ مَـا زَالَ أَعْـدَلَا

المعنى: أي إذا وقع حرف المد قبل همز مغير، فإنه يجوز في حرف المد وجهان على الأصل، والقصر لتغير سبب المد وهو الهمز وتغير الهمز قد يكون بتسهيله بين بين كقراءة قالون والبزي في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إن﴾ ونحوه، وقد يكون بحذفه كقراءة قالون والبزي في ﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ ونحوه، وقراءة أبي عمرو في الأنواع الثلاثة في المتفقتين.

٢٠٩ - وَتَسْـهِيلُ الأُخْـرَى فِي اخْتِلاَفِهِمَا سَـمَا تَفِـيءَ إِلَـى مَـعْ جَـاءَ أُمَّـةً انْزِلَـا

٢١٠ - نَشَـاءُ أَصَـبْنَا والسَّـماءِ أَوِ ائْتِنَـا فَنَوْعَـانِ قُـلْ كاليَـا وَكَـالْوَاوِ سُـهِّلَا

٢١١ - وَنَوْعَـانِ مِنْهَـا أُبْـدِلاَ مِنْهُمَـا وَقُـلْ يَشَـاءُ إلى كاليَـاءِ أَقْـيَسُ مَعْـدِلَا

المعنى: أي أن المشار إليهم بكلمة (سما) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو يسهلون الهمزة الثانية من الهمزتين المختلفتين، والإبدال ياء في المكسورة وواو في المضمومة.

والهمزتان المختلفتان في الحركة خمسة أنواع:

الأول: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ﴾(١)، وموضع قوله تعالى: ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾(٢).

الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، نحو: ﴿جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾(٣)،

الثالث: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، نحو: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾(٤)، ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٥).

الرابع: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا﴾(٦).

الخامس: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾(٧).

٢١٢ - وَعَـنْ أَكْثَـرِ الْقُـرَّاءِ تُبْـدَلُ وَاوُهَـا وَكُـلٌّ بِهَمْـزِ الْكُـلِّ يَبْـدَا مُفَصِّـلَا

المعنى: أي عن أكثر القراء تُبدل الهمزة الثانية واو في قوله تعالى ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ وقال أكثر القراء

---

(١) [سورة البقرة: ١٣٣.]
(٢) [سورة الحجرات: ٩]
(٣) [سورة المؤمنون: ٦]
(٤) [سورة الأعراف: ١٠٠.] / (٥) [سورة الأحزاب: ٦] / (٦) [سورة الأنفال: ٣٢] / (٧) [سورة البقرة ٢١٣.].

لان بعض القراء يجعلونها بين الهمزة والواو.

ثم وضح في الشطر الثاني من البيت أنك إذا وقفت على الكلمة التي بها الهمزة الأولى وابتدأت القراءة بالكلمة التي بها الهمزة الثانية فتقرأ الهمزة محققة سواء كان ذلك في الهمزتين المتفقتين او المختلفتين.

**٢١٣ - وَالاِبْـدَالُ مَحْـضٌ وَالْمُسَـهَّلُ بَـيْنَ مَـا ... هُـوَ الْهَمْـزُ وَالحَـرْفُ الَّـذِي مِنْـهُ أُشْـكِلَا**

المعنى: أي أن إبدال الهمزة جعلها حرف مد خالصاً لا تبقى معه شائبة من لفظ الهمزة فتصير الهمزة (ألف أو ياء أو واو) ساكنتين أو متحركتين.

وأما التسهيل: فهو عبارة عن جعل الهمزة المحققة بينها وبين الحرف الذي تولدت منه حركتها، فتسهل الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء، والتسهيل لا يحكم النطق به إلا المشافهة والتلقي من أفواه الشيوخ المتقنين.

وأما [ **أُشْكِلَا** ] ضمير للهمز، وتقدير البيت: أي يكون بين الهمز وبين الحرف الذي منه شكل الهمز، أي الذي منه حركته، فإذا كانت حركة الهمز فتحة، فهي مأخوذة من الألف، وإذا كانت كسرة، فهي مأخوذة من الياء، وإذا كانت ضمة فهي مأخوذة ومتولدة من الواو. والله أعلم.

# بابُ الهمْزِ المفْرَدِ (١٢)

٢١٤ - إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدِّلَا

المعنى: أي إذا سكنت همزة حال كونها فاء من الفعل فورش يُبدلها حرف مد من جنس حركة ما قبلها. فيبدلها (ألف) بعد الفتح، و (واو) ساكنة بعد الضم، و (ياء) ساكنة بعد الكسر.

وصفها: هي كل همزة ساكنة بعد (همزة وصل أو نون أو واو أو فاء أو ياء أو تاء أو ميم) يجمعها قولك: (فيتمنو).

فمثال همزة الوصل، نحو قوله: ﴿ ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ ﴾[1]، في هذا المثال تبدل الهمزة ياء لأنها بعد كسر، ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ﴾[2] في هذا المثال تبدل الهمزة ألف لأنها بعد الفتح، ﴿ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾[3] في هذا المثال تبدل الهمزة واو خالصة لأنها بعد الضم.

فمثال النون، نحو: ﴿نُّؤْمِنَ لَكَ﴾[4] في هذا المثال تبدل الهمزة واو خالصة لأنها بعد الضم، ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ ﴾[5] في هذا المثال تبدل الهمزة ألف لأنها بعد الفتح.

فمثال الواو، نحو: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾[6] في هذا المثال تبدل الهمزة ألف لأنها بعد الفتح.

فمثال الفاء، نحو: ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾[7] في هذا المثال تبدل الهمزة ألف لأنها بعد الفتح.

فمثال الياء، نحو: ﴿يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ، يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ﴾[8] في هذا المثال تبدل الهمزة ألف لأنها بعد الفتح.

فمثال التاء، نحو: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾[9] في هذا المثال تبدل الهمزة ألف لأنها بعد الفتح.

فمثال الميم، نحو: ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[9] في هذا المثال تبدل الهمزة واو خالصة لأنها بعد الضم.

(١) [سورة يونس: ١٥.]
(٢) [سورة طه: ٦٤.]
(٣) [سورة البقرة: ٢٨٣.]
(٤) [سورة البقرة: ٥٥.]
(٥) [سورة النمل: ٣٧.]
(٦) [سورة طه: ١٣٢.] / (٧) [ سورة الطلاق: ٦.] / (٨) [سورة القصص: ٢٠، ٧١] / (٩) [سورة النمل: ٥٤] / (٩) [ سورة النمل: ٧٧].

٢١٥ - سِوَى جُمْلَةِ الإِيـوَاءِ وَالْـوَاوُ عَنْـهُ إِنْ    تَفَـتَّحَ إِثْـرَ الضَّـمِّ نَحْـوُ مُؤَجَّلَـا

المعنى: ذكر الناظم ما استثنى لورش من فاء الفعل فلم يبدله فقال: [سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ ] يعني سوى كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء نحو: ﴿فَأْوُۥٓا۟ ، وَتُـْٔوِىٓ ، ٱلْمَأْوَىٰ﴾ فلا تبدل لورش.

ثم ذكر أن الواو تبدل عن الهمز الواقع فاء للكلمة أي تكون نائبة عن الهمز الواقع فاء للكلمة إن انفتح هذا الهمز بعد حرف مضموم سواء وقع الهمز في الاسم، نحو﴿مُّؤَجَّلًا ، وَٱلْمُؤَلَّفَةِ ، مُؤَذِّنٌ﴾.

أو في الفعل، نحو: ﴿يُؤَاخِذُكُمُ ، يُؤَلِّفُ ، لَايُؤَخِّرُ ، لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾.

فلا يبدل الهمز واو لورش إلا بشروط ثلاثة:

أن يكون مفتوحاً، وأن يكون بعد ضم، وأن يكون فاء للكلمة كما تقدم في الأمثلة المذكورة، فإن كان الهمز مضموماً: فلا يبدله واو، نحو: ﴿وَلَايَـُٔودُهُۥ ، تَؤُزُّهُمْ﴾.

وإن كان مفتوحاً بعد فتح: فلا يبدله نحو ﴿تَـأَخَّرَ فَلَآ ، تَأَذَّنَ﴾.

وإن كان مفتوحاً بعد ضم وليس فاء للكلمة: فلا يبدله أيضاً وهو في كلمتين، نحو، ﴿فُؤَادُ ، بِسُؤَالِ﴾.

٢١٦ - وَيُبْـدَلُ لِلسُّوسِـيِّ كُـلُّ مُسَكَّنٍ    مِـنَ الْهَمْـزِ مَـدًّا غَيْـرَ مَجْـزُومٍ اهْمِـلاَ
٢١٧ - تَسُـؤْ وَنَشَـأْ سِـتٌّ وَعَشْـرٌ يَشَـأْ وَمَـعْ    يُهَيِّـئْ وَنَنْسَـأْهَا يُنَبَّـأْ تَكَمَّلَـا
٢١٨ - وَهَيِّـئْ وَأَنْبِـئْهُمْ وَنَبِّـئْ بِـأَرْبَعٍ    وَأَرْجِـئْ مَعًـا وَاقْـرَأْ ثَلَاثًـا فَحَصِّـلَا
٢١٩ - وتُـؤْوِي وَتُؤْوِيـهِ أَخَـفُّ بِهَمْـزِهِ    وَرِئْيًـا بِتَـرْكِ الْهَمْـزِ يُشْـبِهُ الامْتِلَـا

المعنى: أي أبدل الرواة عن السوسي كل همز مسكن سواء كان فاء للكلمة وهو الذي يبدله ورش، أم كان عيناً للكلمة، نحو: ﴿ٱلْبَأْسِ ، ٱلرَّأْسُ ، وَبِئْرٍ ، وَبِئْسَ﴾ وما تصرف من ذلك كله، أم كان لاماً للكلمة نحو: ﴿فَٱدَّٰرَءْتُمْ ، جِئْتَ ، شِئْتُمَا﴾ وما تصرف من ذلك في كل القرآن.

وقوله: [غَيْرَ مَجْزُومٍ اهْمِلاَ] أي استثنى للسوسي من الهمز الساكن خمسة أنواع:

الضرب الأول: ما كان سكونه علامة للجزم، وهي في تسعة عشر موضعاً في القرآن الكريم، ثلاثة مواضع نحو: ﴿تَسُؤْهُمْ﴾[١] ﴿تَسُؤْكُمْ﴾[٢].

(١) [سورة آل عمران: ١٢٠، وسورة التوبة: ٥٠]

(٢) [ سورة المائدة: ١١٠]

ما كان سكونه علامة للبناء بـــ (النون) وهي في ثلاثة مواضع، في قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ﴾[1]، فقول الشاطبي: [ وَنَشَأْ سِتٌّ..] أي أن ﴿تَسُوءْ، نَّشَأْ﴾ أتت كل واحدة في ثلاثة مواضع، فالمجموع أصبح ستٌّ.

ما يكون همزه أخف من إبداله بـــ (الياء) وهي في عشرة مواضع نحو:

| | |
|---|---|
| ﴿إِن يَشَأْ﴾: بـــ [ النساء: ١٣٣، والأنعام: ١٣٣، وإبراهيم: ١٩، والإسراء: ٥٤ ، وفاطر: ١٦، الشورى: ٣٣] | |
| ﴿وَمَن يَشَأْ﴾ بـــ[الأنعام: ٣٩] | ﴿فَإِن يَشَإِ﴾ بـــ[الشورى: ٣٤] |

وما إبداله يلبسه بغيره، مثل: ﴿وَيُهَيِّئْ﴾[2].

ما يخرجه الإبدال من لغة إلى أخرى، مثل: ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾[3]. ولا يظهر السكون إلا عند الوقف.

وقول الشاطبي: [ يُنَبَّأْ تَكَمَّلَا ] فالمعنى في ﴿يُنَبَّأُ بِمَا﴾[4].

ولا يدخل في ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾[5]. لأن سكون الهمز ليس للجزم؛ لأنه فعل ماض، بل السكون لاتصال الفعل بضمير الفاعل، فيبدل للسوسي وكذلك يبدل ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾[6].

الضرب الثاني: ما كان سكونه للبناء، وهو في إحدى عشر موضعاً:

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿أَنبِئْهُم﴾ [بالبقرة:٣٣] | ﴿نَبِّئْنَا﴾ [بيوسف: ٣٦] | ﴿نُنَبِّئُكُم﴾ [بالكهف: ١٠٣] | ﴿نَبِّئْ﴾ [بالحجر: ٤٩] |
| ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ بالحجر: ٥١، والقمر: ٥٨ | ﴿أَرْجِهْ﴾ بالأعراف:١١١، والشعراء: ٣ | ﴿اقْرَأْ﴾ بالإسراء:١٤، والعلق:١،٣ | |

الضرب الثالث: وهو تحقيق الهمزة أخف من إبداله، نحو: ﴿وَتُئْوِي﴾[7]، ﴿تُئْوِيهِ﴾[8] وهنا أيضاً يمتنع الإبدال لأن بالكلمة واوان وضمة وكسرة وهذا أثقل، فكان التحقيق أخف من الإبدال.

الضرب الرابع: وهو ما يلبس بغيره، نحو﴿وَرِءْيًا﴾[9] وهنا أيضاً يمتنع الإبدال لأنه يلبس معنى الكلمة فتكون (وريا) بمعنى امتلاء الماء.

---

(١) [سورة الشعراء: ٤، سورة سبأ: ٩ ، سورة يس: ٤٣]
(٢) [سورة الكهف: ١٦].
(٣) [سورة البقرة: ١٠٦].
(٤) [سورة البقرة: ١٠٦].
(٥) [سورة الإسراء: ٧].
(٦) [سورة يوسف: ٣٧].
(٧) [سورة الأحزاب: ٥١]. / (٨) [سورة المعارج: ١٣].

٢٢٠ - وَمُؤْصَـــدَةٌ أَوْصَــدتُّ يُشْــبِهُ كُلُّــهُ تَخَيَّـــــرَهُ أَهْـــــلُ الأَدَاءِ مُعَلِّـــــلَا

المعنى: وفيه بيان للضرب الخامس: وهو ما يخرج من لغة إلى لغة، نحو: ﴿مُّؤْصَدَةٌۢ﴾[1]. فالإبدال هنا يمتنع لتغيير معنى الكلمة.

٢٢١ - وَبَــارِئِكُمْ بِــالْهَمْزِ حَــالَ سُــكُونِهِ وَقَـــالَ ابْـــنُ غَلْبُـــونٍ بِيَـــاءٍ تَبَـــدَّلَا

المعنى: أي يقرأ السوسي ﴿بَارِئِكُمْ﴾[2] في الموضعين بسكون الهمز ولكنه لم يبدله، فهو من جملة المستثنى من إبدال الهمز.

ثم أخبر أن أبا الحسن طاهرا ابن غلبون روى الإبدال عن السوسي ياء في هذه الكلمة ولكن المحققين من علماء القراءات لم يعولوا على هذه الرواية، ولم يلتفتوا إليها فحققوا الهمز للسوسي في هذه الكلمة.

٢٢٢ - وَوَالاهُ فِي بِئْــرٍ وَفِي بِــئْسَ وَرْشُــهُمْ وَفِي الـــذِّئْبِ وَرْشٌ وَالْكِسَـــائِي فَأَبْـــدَلَا

المعنى: أي وتابع ورش السوسي في إبدال همزة: ﴿وَبِئْرٍ﴾[3]، ﴿وَبِئْسَ﴾[4]، وهو عين الفعل وتابعه في: ﴿ٱلذِّئْبُ﴾[5]. ورش والكسائي معاً فأبدلا همزه أيضاً ياء وكل ذلك لغة فالذئب موضعان في يوس.

فأما الذي في الأعراف: ﴿بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ﴾[6] فقراءة نافع بالياء من غير همز، باقي القراء بالهمزة.

٢٢٣ - وَفِي لُؤْلُــؤٍ فِي العُــرْفِ وَالنُّكْــرِ شُــعْبَةٌ وَيَـــأْلِتْكُمُ الـــدُّورِي وَالابْـــدَالُ يُجْتَلَـــا

المعنى: أي قرأ شعبة عن عاصم في بإبدال همزة الأولى واو من كلمة ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ سواء كانت الكلمة معرفة باللام نحو: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[7] أو منكرة نحو: ﴿مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾[8].

وذكر صاحب التيسير هذا الحكم في سورة الحج، ووجه اختيار شعبة تخفيف لؤلؤ دون غيره استثقال اجتماع الهمزتين فيه والساكنة أثقل فأبدلها.

(١) [سورة البلد: ٢٠، والهمزة: ٨].
(٢) [سورة البقرة: ٥٤].
(٣) [سورة الحج: ٤٥].
(٤) [سورة البقرة: ١٢٦].
(٥) [سورة يوسف: ١٣].
(٦) [سورة الأعراف: ١٦٥].
(٧) [سورة الرحمن: ٢٢].
(٨) [سورة الحج: ٢٣ وسورة فاطر: ٣٣].

وقوله: [وَيَأْلِتْكُمُ الدُّورِي وَالاِبْدَالُ يُجْتَلَا] أي قراءة الدوري بهمزة ساكنة من قوله تعالى: ﴿ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ ﴾[1] فتكون (يئلتكم) لدوري أبو عمرو، وأبدلها السوسي على أصله فالياء من يجتلا رمزه وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد، فكأنه قال: بالهمز وقراءة الباقين بضد ذلك وهو ترك الهمز.

٢٢٤ - وَوَرْشٌ لِئَلاَّ وَالنَّسِيءُ بِيَائِهِ وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَثَقَّلَا

المعنى: أي قرأ ورش قوله: ﴿لِئَلَّا﴾ حيث وقع بياء، لأن الهمزة مفتوحة بعد كسر فهو قياس تخفيفها.

وأبدل أيضاً من الهمزة ياء من قوله تعالى: ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ في [سورة التوبة : ٣٩]، وأدغم الياء التي قبلها فيها، وهذا أيضاً قياس تخفيفها، لأن قبلها ياء ساكنة زائدة، وهكذا يفعل حمزة فيهما إذا وقف عليهما ورسماً في المصحف بالياء فالهاء في بيانه للهمز الموجود في ﴿لِئَلَّا﴾ و﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ أي بيائه التي رسم بها أو بياء هذا اللفظ التي رسم بها، أو أراد بياء الهمز المبدل؛ لأنه قد علم أن الهمزة تبدل تارة ألفاً، وتارة واواً، و ياء باعتبار حركة ما قبلها على الأوضاع المعروفة في ذلك فقال ورش يقرأ: ﴿لِئَلَّا﴾ و﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ بياء الهمزة المعروف إبدالها منه.

٢٢٥ - وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلَا

المعنى: أي تضمن البيت قاعدة كلية لجميع القراء.

ومعنى هذه القاعدة: إذا التقت همزتان في كلمة وكانت الثانية منهما ساكنة فإبدالها واجب لجميع القراء فتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

وقد أتى الناظم بمثال: الإبدال (ألف) لما قبلها مفتوح وهو ﴿ءَادَمَ﴾ وأصله (أأدم) على زنة أفعل.

والإبدال (واو) لما قبلها مضموم: ﴿أُوتِيَ﴾، ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾.

والإبدال (ياء) لما قبلها مكسور: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾.

وقوله: [ أُوهِلَا ] يعني أتى بمثال من كلام العرب وهو أوهلا، يقال: أوهل فلان لهذا المنصب إذا جعل أهلاً له.

(١) [سورة الحجرات: ١٤].

# بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا (٩)

٢٢٦ - وَحَــرِّكْ لِــوَرْشٍ كُــلَّ سَــاكِنٍ آخِــرٍ صَــحِيحٍ بِشَــكْلِ الْهَمْــزِ واحْذِفْــهُ مُسْــهِلَا

المعنى: أي ورش ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ويحذف الهمز فيصير الحرف الساكن مضموماً إن كانت حركة الهمز ضمة، ويصير مفتوحاً إن كانت حركة الهمز فتحة، ويصير مكسوراً إن كانت حركة الهمزة كسرة سواء كان هذا الساكن (تنويناً) نحو قوله تعالى: ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾، ﴿وحَاسِدٍ إِذَا﴾، ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ﴾[(١)].

أو كان (نوناً) نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾، ﴿مَنْ أُوتِيَ﴾[(٢)].

أو كان (تاء تأنيث) نحو قوله تعالى: ﴿صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ﴾، ﴿دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾[(٣)].

أو كان (حرف لين) نحو قوله تعالى: ﴿ٱبْنَيْ ءَادَمَ﴾، ﴿تَعَالَوْاْ أَتْلُ﴾[(٤)].

أو كان (لام تعريف) نحو قوله تعالى: ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾، ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾، ﴿ٱلْأَلْوَاحَ﴾، ﴿ٱلْأُمِّيَّ﴾، ﴿وَٱلْإِنجِيلِ﴾، ﴿وَٱلْأَغْلَٰلَ﴾، ﴿وَٱلْإِنسِ﴾، ﴿كَٱلْأَنْعَٰمِ﴾، ﴿ٱلْأَسْمَاءُ﴾ وذلك في كل القرآن الكريم.

أو كان (حرفاً آخر) نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم﴾، ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ﴾، ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾[(٥)]

٢٢٧ - وَعَــنْ حَمْــزَةٍ فِي الْوَقْــفِ خُلْــفٌ وَعِنْــدَهُ رَوَى خَلَــفٌ فِي الْوَصْــلِ سَــكْتًا مُقَلَّــلَا

المعنى: أي اختلف الرواة عن حمزة في الوقف على الكلمات التي ينقل ورش حركة همزتها إلى الساكن قبلها، فروى عنه بعض الرواة فيها النقل كقراءة ورش وروى عنه البعض الآخر ترك النقل وتحقيق الهمز، وهذا الوجهان يقرأ بهما لخلف حمزة، ثم ذكر أن خلف حمزة له السكت حال الوصل في الكلمات التي ينقلها ورش إلى الساكن قبلها.

---

(١) [سورة الإخلاص:٤ / سورة الفلق: ٥ / الأعراف: ٢].
(٢) [البقرة:٦٢ / الأنعام: ١٥١ / الحاقة: ١٩].
(٣) [الأعراف: ٤٧/ الأعراف: ٣٨].
(٤) [المائدة: ٢٧ / الأعراف: ٤٧].
(٥) [الأنفال: ٤٢/ الأنفال: ٤٣/ المؤمنون: ١].

٢٢٨ - وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ لَدَى الَّلامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا

٢٢٩ - وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ وَلِنَافِعٍ لَدَى يُونُسٍ آلانَ بِالنَّقْلِ نُقِّلَا

المعنى: أي روى خلف عن حمزة السكت على لفظ ﴿شَيۡءٍ ، شَيۡـٔٗا﴾ في كل القرآن الكريم، وهذا مذهب أبي الفتح فارس عن خلف، وعلى هذا المذهب لا سكت لخلاد في موضع مما ذكر.

وقول الشاطبي: (وَبَعْضُهُمْ) معناه: أن بعض أهل الأداء وهو طاهر بن غلبون، قرأ عن حمزة من روايتي خلف وخلاد عنه بالسكت على لام التعريف، وعلى ﴿شَيۡءٍ﴾ المرفوع والمجرور، و﴿شَيۡـٔٗا﴾ المنصوب عند وصل ﴿شَيۡءٍ﴾ و﴿شَيۡـٔٗا﴾ بما بعدهما لم يزد على ذلك، فلا يسكت على الساكن المفصول ، نحو ﴿مَنۡ ءَامَنَ﴾ لخلف ولا لخلاد، ويؤخذ من هذا: أن خلف يسكت على (أل) و (شيء) و (شيئا) على المذهبين ويسكت على المفصول على المذهب الأول فقط ولا سكت له فيه على المذهب الثاني، فحينئذ يكون له في الساكن المفصول وجهان السكت على المذهب الأول وتركه على المذهب الثاني، ويكون له في (أل) و (شيء) و (شيئا) السكت على المذهبين.

وأما خلاد: فلا سكت له مطلقاً على المذهب الأول، وله السكت على (أل) و (شيء) و (شيئا) فقط على المذهب الثاني، وحينئذ ليس له سكت في الساكن المفصول على المذهبين.

ثم ذكر أن كلمة ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ في الموضعين من سورة يونس: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ، ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ﴾[1] نقل عن نافع من روايتي قالون وورش عنه قراءتها بنقل حركة الهمزة الثانية إلى اللام مع حذف الهمزة فورش على أصله في النقل. أما قالون: فهو الذي خالف أصله في النقل في هذه الكلمة. وقوله:(نقلا) بتشديد القاف للإشعار بكثرة نقلته ورواته عن نافع.

٢٣٠ - وَقُلْ عَادًا الأُوْلَى بِإِسْكَانِ لامِهِ وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلَا

المعنى: في قوله تعالى في سورة النجم ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ۝٥٠﴾ قرأه المشار إليهم بـ (الكاف)، و(الظاء) وهم: ابن عامر، وابن كثير، والكوفيون بإسكان لام ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ وكسر تنوين عاداً للتخلص من التقاء الساكنين وهما التنوين واللام، ذكر بأن هذا القول قد كساه الظلل فلا اعتراض عليه من أحد.

٢٣١ - وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ وَبَدْؤُهُمُ وَالْبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلَا

(١) [سورة يونس، آية: ٥١. ٩١]

المعنى: من قوله تعالى ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ أي أدغم باقي القراء وهم: نافع، وأبو عمرو، وقرآ بنقل حركة همزة الأولى إلى اللام مع حذف الهمزة في حال وصلهم كلمة ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ بكلمة ﴿عَادًا﴾ وحال بدئهم بها، وليس النص على الإدغام لهما بلازم؛ لأنهما لما نقلا حركة الهمزة إلى اللام، صارت اللام متحركة بالضم، ثم ذكر أن لقالون وأبو عمرو البصري حال البدء بكلمة ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ تكون بهمزة الوصل وسكون اللام وضم الهمزة على الأصل كقراءة ابن كثير، ومن معه فضّل على غيره لقالون والبصري، والمفصل عليه هو البدء بالنقل.

٢٣٢ - لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي وَتُهْمَزُ وَاوُهُ لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلَا

المعنى: أي أن قالون يقرأ بهمزة ساكنة مكان الواو في ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ حال قراءته بالنقل سواء وصل الكلمة بما قبلها أو ابتدأ بها، وأما إذا قرأها من غير نقل بأن ابتدأ بها على الأصل كقراءة ابن عامر ومن معه، فلا يهمز بل يقرأ بواو ساكنة.

٢٣٣ - وَتَبْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا

المعنى: إذا بدأت بهمز الوصل يعني همزة الوصل التي تصحب لام التعريف تقول إذا ابتدأت كلمة دخل فيها لام التعريف على ما أوله همزة قطع نحو ﴿وَٱلۡأَرۡضِ ، ٱلۡأَلۡوَاحَ ، ٱلۡأُمِّيَّ ، وَٱلۡإِنجِيلِ﴾ فنقلت حركة الهمزة إلى اللام ثم أردت الابتداء بتلك الكلمة بدأت بهمزة الوصل كما تبتدئ بها في صورة عدم النقل لأجل سكون اللام فاللام بعد النقل إليها كأنها بعد ساكنة، لأن حركة النقل عارضة فتبقى همزة الوصل على حالها لا تسقط إلا في الدرج.

ثم قال وإن كنت معتداً بعارضه أي منزلاً لحركة النقل منزلة الحركة الأصلية فلا تبدأ بهمز الوصل، إذ لا حاجة إليه فتقول على الوجه الأول: (ألَرض)، وعلى الثاني: (لَرْض) وعلى هذا فقيس كل لام تعريف.

٢٣٤ - وَنَقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَهْ بِالاِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلَا

المعنى: أخبر عن نقل الهمزة ثابت عن نافع في ﴿رِدۡءًا﴾ أي نقل حركة همزة هذه الكلمة إلى الدال مع حذف الهمزة، فإذا وقف أبدل التنوين ألفاً، وهذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿رِدۡءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾[1]

(١) [سورة القصص: ٣٤]

ثم أخبر أن إسكان الهاء من كلمة ﴿كِتَٰبِيَهۡ﴾ وإبقاء همزة ﴿إِنِّي﴾ محققة لورش كقراءة غيره أصح تقبلا من نقل حركة همزة ﴿إِنِّي﴾ إلى الهاء مع حذف الهمزة من قوله تعالى: ﴿كِتَٰبِيَهۡ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي﴾، بـ(الحاقة) وفي قوله (أصح تقبلا) إشارة إلى أن وجه نقل حركة الهمزة إلى الهاء وجه صحيح مقروء به أيضا فيكون له الوجهان. وإنما كان الوجه الأول أصح؛ لأن هاء ﴿كِتَٰبِيَهۡ﴾ هاء سكت والأصل فيها أن تكون ساكنة، ولكن الوجه الثاني صحيح لوروده عن أئمة القراءة، ولا يخفى أن هذين الوجهين في حال الوصل.

# بَابُ وَقْفِ حَمْزَةَ وَهِشَامٍ عَلَى الْهَمْزِ (٢٠)

٢٣٥ - وَحَمْـزَةُ عِنْـدَ الْوَقْـفِ سَـهَّلَ هَمْـزَهُ      إِذَا كَـانَ وَسْـطًا أَوْ تَطَـرَّفَ مَنْزِلَـا

المعنى: : أي أن حمزة سهل الهمز عند الوقف سواء كان الهمز وسط الكلمة أم آخرها.

٢٣٦ - فَأَبْدِلْـهُ عَنْـهُ حَـرْفَ مَـدٍّ مُسَـكِّنًا      وَمِـنْ قَبْلِـهِ تَحْرِيكُـهُ قَـدْ تَنَزَّلَـا

المعنى: أي أبدل حمزة الهمزة المتوسطة او المتطرفة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فيصير الإبدال واو إذا كان ما قبلها مضموم، ويصير الإبدال ألف إذا كان ما قبلها مفتوح، ويصير الإبدال ياء إذا كان ما قبلها مكسور، سواء كان في وسط الكلمة، أم في آخرها، وسواء كان سكونه أصليّاً، أم عارضاً.

فمثال ما سكونه أصلي وهو في وسط الكلمة نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ، يَأْكُلُونَ، شِئْتُمَا﴾ وذلك في كل القرآن.

ومثال ما سكونه أصلي وهو في آخر الكلمة: ﴿ٱقْرَأْ، وَهَيِّئْ، إِن يَشَأْ، وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ وليس في القرآن همزة متطرفة ساكنة وسكونها أصلي وقبلها ضمة.

ومثال ما سكونه عارض وهو لا يكون إلا في آخر الكلمة: ﴿أَسَوَأَ، مِّن حَمَإٍ، يُبْدِئُ﴾.

٢٣٧ - وَحَـرِّكْ بِـهِ مَـا قَبْلَـهُ مَتَسَـكِّنًا      وَأَسْـقِطْهُ حَتَّـى يَرْجِـعَ اللَّفْـظُ أَسْـهَلَا

المعنى: أي إذا كان الهمز متحركاً وقبله حرف ساكن، فألق حركة الهمز على الحرف الساكن قبله وأسقط الهمز حتى يرجع اللفظ أسهل، نحو: ﴿لَا يَسْـَٔمُونَ، مَذْءُومًا، مَوْئِلًا﴾. ومثال المتوسط، نحو: ﴿ٱلْخَبْءَ، دِفْءٌ، ٱلْمَرْءِ﴾. ومثال المتطرفة نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ فنقلت الهمزة إلى الساكن قبلها.

٢٣٨ - سِـوَى أَنَّـهُ مِـنْ بَعْـدِ مَـا أَلِـفٍ جَـرَى      يُسَـهِّلُهُ مَهْمَـا تَوَسَّـطَ مَـدْخَلَا

المعنى: أي أن حمزة يسهل الهمز المتحرك الجاري من بعد ألف مهما توسط، نحو: ﴿دُعَآؤُكُمْ﴾(١) ، ﴿دُعَآءً وَنِدَآءً﴾(٢) وعلى هذا فقيس في كل القرآن الكريم.

(١) [سورة الفرقان: ٧٧].
(٢) [سورة البقرة: ١٧١].

٢٣٩ – وَيُبْدِلُــهُ مَهْمَــا تَطَــرَّفَ مِثْلَــهُ وَيَقْصُــرُ أَوْ يَمْضِـي عَلَـى الْمَـدِّ أَطْوَلَـا

المعنى: أي أن حمزة له في الهمزة المتطرفة إذا وقف عليها الإبدال مع المد والقصر، مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾.

٢٤٠ – وَيُـدْغِمُ فِيـهِ الْـوَاوَ وَالْيَـاءَ مُبْـدِلا إِذَا زِيـدَتَا مِـنْ قَبْـلُ حَتَّـى يُفَصَّـلَا

المعنى: أي في الهمز بعد إبداله يعني إذا وقع قبله (واو أو ياء) زائدتان فأبدله حرفاً مثله ثم أدغم ذلك الحرف فيه نحو: ﴿قُرُوٓءٍ﴾[1] فتقرأ (قُرُوّ)، ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾[2] فتقرأ (خَطِيَّة) ، ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾[3] فتقرأ (النَّسِيّ).

وقوله: حتى يفصلا أي حتى يفصل بين الزائد والأصل.

٢٤١ – وَيُسْـمِعُ بَعْـدَ الْكَسْـرِ وَالضَّـمِّ هَمْـزَهُ لَـدى فَتْحِـهِ يَـاءً وَوَاوًا مُحَوَّلَـا

المعنى: أن حمزة يُسْمِعُ الناس إبدال الهمزة المفتوحة بعد الكسر (ياء) نحو: ﴿مِأْئَةَ ، لِئَلَّا ، خَاطِئَةٍ﴾[4].

وكذلك يبدل الهمزة المفتوحة بعد الضم (واو) نحو: ﴿يُؤَيِّدُ ، يُؤَدِّهِۦ ، مُّؤَجَّلًا﴾[5].

٢٤٢ – وَفِي غَيْـرِ هـذَا بَـيْنَ بَـيْنَ وَمِثْلُـهُ يَقُـولُ هِشَـامٌ مَـا تَطَـرَّفَ مُسْـهِلَا

المعنى: أي أن حمزة يُسْمِعُ الناس إبدال الهمزة في غير ما تقدم ذكره، بلفظ بين بين وهذا الغير الذي أشار إليه هو ما بقى من أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك فبقي لبين بين سبعة أقسام.

حكم الهمز في الأقسام السبعة الباقية: هو أن الهمز يسهل بينه وبين الحرف المجانس لحركته.

القسم الأول: المفتوح بعد فتح، نحو: ﴿ٱلْمَـَٔابِ ، شَنَـَٔانُ ، سَأَلَ﴾[6].

القسم الثاني: المكسور بعد فتح، نحو : ﴿يَئِسْنَ﴾[7] ، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ في كل القرآن الكريم.

القسم الثالث: المكسور بعد كسر، نحو :﴿بَارِئِكُمْ ، خَٰسِـِٔينَ ، مُتَّكِـِٔينَ﴾[8].

القسم الرابع: المكسور بعد ضم، نحو:﴿سُئِلَ ، سُئِلُواْ ، سُئِلَتْ﴾[9].

(١) [سورة البقرة: ١٢٨]
(٢) [سورة النساء: ١١٢]
(٣) [سورة التوبة : ٣٩]
(٤) [سورة البقرة: ٢٥٩، ١٥٠ / سورة العلق: ١٦]
(٥) [سورة آل عمران: ١٣، ٧٥، ١٤٥]
(٦) [سورة آل عمران: ١٤ / المائدة: ٨ / المعارج: ١ ]
(٧) [سورة الطلاق: ٤]
(٨) [سورة البقرة: ٥٤ ، ٦٥ / الرحمن: ٧٦]
(٩) [سورة البقرة: ١٠٨ / الأحزاب: ١٤ / القيامة: ١٤]

القسم الخامس: المضموم بعد فتح، نحو: ﴿رَءُوفٌ ،يَكْلَؤُكُم ، تَؤُزُّهُمْ ﴾[1].

القسم السادس: المضموم بعد كسر، نحو: ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ، أَنۢبِءُونِي ،لِّيُوَاطِـُٔواْ ﴾[2].

القسم السابع: المضموم بعد ضم نحو:﴿ بِرُءُوسِكُمْ ﴾[3].

وقوله: [وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلَا] أي يقرأ هشام الذي تطرف من الهمز قراءة مثل قراءة حمزة فيه حال كون هشام في ذلك راكباً الطريق المعبد السهل، فكل ما ذكره الناظم لحمزة في الهمز المتطرف فمثله يكون لهشام.

**٢٤٣ – وَرِءْيًا عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِدْغَامِهِ وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الْهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلَا**

المعنى: قال صاحب التيسير اختلف أصحابنا في إدغام الحرف المبدل من الهمز وفي إظهاره في قوله تعالى: ﴿وَرِءْيًا ، وَتُـْٔوِيٓ ، تُـْٔوِيهِ ﴾[4]، فمنهم من يدغم، اتباعاً للخط، ومنهم من يظهر، لكون البدل عارضاً والوجهان جائزان.

ثم ذكر أن بعضهم يكسر هاء الضمير المضمومة، لأجل ياء قبلها تحولت تلك الياء عن همزة، ويكون الضمير في تحولا للياء وذكر ضميره، ثم مثلا ذلك فقال:

**٢٤٤ – كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمُ وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهِّلَا**

المعنى: في قوله تعالى: ﴿ أَنۢبِئۡهُم ، وَنَبِّئۡهُمۡ ﴾[5]

قال صاحب التيسير: اختلف أهل الأداء في تغيير حركة الهاء مع إبدال الهمز ياء قبلها في قوله: ﴿ أَنۢبِئۡهُم ، وَنَبِّئۡهُمۡ ﴾ فكان بعضهم يرى كسرها من أجل الياء وكان آخرون يبقونها على ضمتها، لأن الياء عارضة، قال: وهما صحيحان يعني الوجهين، وهو اختيار ابن مجاهد وأبي الطيب بن غلبون، وقال ابنه أبو الحسن كلا الوجهين حسن.

قال ابن مهران: سمعت أبا بكر بن مقسم يقول: ذهب ابن مجاهد إلى أبي أيوب الضبي فقال له: كيف

---

(١) [سورة آل عمران: ٣٠ / الأنبياء: ٤٢ / مريم: ٨٣ ]
(٢) [سورة البقرة: ٣١ / التوبة: ٣٧ ]
(٣) [سورة المائدة: ٦ ]
(٤) [سورة مريم: ٧٤ / الأحزاب: ٥١ / المعارج: ١٣]
(٥) [سورة البقرة: ٣٣ / الحجر آية: ٥١ والقمر آية: ٢٨.]

يقف حمزة على قوله تعالى: ﴿أَنْبِئْهُم﴾؟ فقال: (أنبيهم) خفف الهمزة وضم الهاء، فقال له ابن مجاهد: أخطأت وذكر تمام الحكاية فقال: [**وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالخَطِّ كانَ مُسَهِّلًا**.] أي أن حمزة كان يعتبر تسهيل الهمز بخط المصحف الكريم على ما كتب في زمن الصحابة - رضي الله عنهم- وذلك يعرف من مصنفات موضوعة له، وروى سليم عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف الكريم.

قال صاحب التيسير: واعلم أن جميع ما يسهله حمزة فإنما يراعي فيه خط المصحف الكريم دون القياس.

**٢٤٥ - فَفِي الْيَا يَلِي والْوَاوِ وَالحَذْفِ رَسْمَهُ ... وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ والضَّمِّ أَبْدَلَا**

**٢٤٦ - بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ ... حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلاَ**

المعنى: أي ليس معنى هذا المذهب أن كل كلمة صورت همزتها بالواو يصح الوقف عليها بالواو الخالصة، ولا أن كل كلمة جعلت صورتها ياء يوقف عليها بالياء المحضة، ولا أن كل كلمة حذفت صورة همزتها يصح الوقف عليها بحذف الهمزة فإن جواز الوقف على كلمة بالواو، وعلى أخرى بالياء، وعلى ثالثة بالحذف؛ موقوف على السماع وصحة النقل وثبوت الرواية، فإن القراءة سنة متبعة يتلقاها الآخر عن الأول.

فلا يصح الوقف على مثل: ﴿نِسَآؤُكُمْ ،أَوْلِيَآؤُهُمُ ، وَأَبْنَآؤُكُمْ ﴾[(١)]، بالواو الخالصة وإن كانت صورة الهمزة واو فيما ذكر لعدم صحة نقله وعدم ثبوت روايته، فلا تصح به القراءة، ولا تحل به التلاوة.

ولا يصح الوقف على مثل ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ، خَآئِفِينَ ﴾[(٢)] ، بالياء المحضة، وإن صورت الهمزة فيه ياء، لأنه لم ينقل عن أحد من أهل الأداء الوقف على مثل هذا بالياء.

ولا يصح الوقف على مثل ﴿يُرَآءُونَ ، جَآءُوكُم ﴾[(٣)] ، بحذف الهمزة اعتماداً على حذف صورتها في المصحف فإن ذلك لم يصح سنداً عن الأئمة.

ومذهب الاخفش: أنه أبدل الهمزة المضمومة بعد الكسر ياء، نحو: ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ، أَنۢبِـُٔونِى ، لِّيُوَاطِـُٔواْ ﴾[(٤)] ، وابدل الهمزة المكسورة بعد الضم واو، نحو: ﴿سُئِلَ ،سُئِلُواْ ، سُئِلَتْ﴾[(٥)].

---

(١) [سورة البقرة: ٢٢٣ ، ٢٥٧/ التوبة: ٢٤ ]
(٢) [سورة البقرة: ٣١ ، ١١٤ ]
(٣) [سورة النساء: ١٤٢ / الاحزاب: ١٠]
(٤) [سورة البقرة: ٣١ / التوبة: ٣٧ ]
(٥) [سورة البقرة: ١٠٨ / الأحزاب: ١٤ / القيامة: ١٤]

٢٤٧ - وَمُسْـتَهْزِءُونَ الْحَـذْفُ فِيـهِ وَنَحْـوُهُ وَضَـمٌّ وَكَسْـرٌ قَبْـلُ قِيـلَ وَأُخْمِـلاً

المعنى: في قوله تعالى: ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ أي إذا سُهِلَ الهمز على القول بالوقف على مرسوم الخط فتحذف الهمزة منه، لأنها لم تكتب لها في صورة.

وكذلك أيضاً فيما فيه همزة مضمومة بعد كسر وبعدها واو ساكنة، نحو: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ ، فَمَالِئُونَ ، لِيُطْفِئُوا ﴾[1] وهذا قد عرف مما تقدم وإنما غرضه بهذا البيت بيان الحركة لما قبل الواو بعد حذف الهمز وهذه مسألة ليست في التيسير. وقال الشيخ في شرحه: منهم من وقف على: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ ، مُتَّكِئِينَ ﴾ فضم ما قبل الواو ومنهم من كسر ما قبلها ولم يمد.

ثم قال: وأخملا يعني المذهبين المذكورين، وإنما [أُخْمِلاً] أي أخطاء، لأن حركة الهمزة ألقيت على متحرك، وفي الوجه الآخر واو ساكنة قبلها كسرة وليس ذلك في العربية.

٢٤٨ - وَمَـا فِيـهِ يُلْفَـى وَاسِـطاً بِزَوَائِـدٍ دَخَلْـنَ عَلَيْـهِ فِيـهِ وَجْهَـانِ أُعْمِلَـا

المعنى: أي واللفظ الذي يوجد فيه الهمز واسطًا أي متوسطًا بسبب حروف زوائد دخلن عليه في همزه وجهان: لحمزة عند الوقف التخفيف بالتسهيل أو غيره باعتباره في وسط الكلمة، والتحقيق باعتباره أول الكلمة حقيقة. وقوله: (أعملا) بمعنى استعملا، والجملة صفة الوجهين فالألف للتثنية.

وذلك أن الهمز الذي يكون في وسط الكلمة قسمان:

قسم يكون في وسط الكلمة بحسب الحقيقة، والواقع بأن يكون الحرف الذي قبل الهمز من بنية الكلمة وأصلاً من أصولها بحيث لا ينفصل عنها أصلاً، نحو: ﴿رَءُوفٌ، سَأَلَ، يَيْئَسُوا ﴾.

وقسم يكون في وسط الكلمة لا من حيث الحقيقة بل يكون متوسطاً بسبب دخول حرف من الحروف الزوائد عليه لا تختل الكلمة بحذفه، نحو: ﴿ سَأَصْرِفُ ، فَإِذَا ، سَأُورِيكُمْ ﴾[2] فالهمز في هذه الأمثلة ونحوها بحسب الحقيقة في أول الكلمة، ولكن لما دخلت عليه هذه الحروف صار في وسط الكلمة بسبب دخولها عليه، وهذا القسم هو موضع اختلاف النقلة والرواة عن حمزة، فمنهم من ذهب إلى تخفيفه، باعتبار أنه في وسط الكلمة.

---

(١) [سورة يونس، آية: ٥٣./ الصافات، آية: ٦٦. / الصف آية: ٨.]

(٢) [سورة الأعراف: ١٤٦/ الإسراء: ٥ / الأنبياء: ٣٧]

٢٤٩ - كَمَا هَا وَيَا وَالَّلامِ وَالْبَا وَنَحْوِهَا وَلاَمَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

المعنى: أي بين الناظم الحروف الزوائد التي تدخل على الهمز(هَا وَيَا وَالَّلامِ وَالْبَا وَنَحْوِهَا وَلاَمَاتِ تَعْرِيفٍ)، فمثال دخول (ها) وهي للتنبيه، نحو: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ حيث جاءت في القرآن الكريم، ومثال (يا) وهي للنداء، نحو: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ، يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ حيث جاءت في القرآن الكريم، ومثال (اللام)، نحو: ﴿ لَأَنتُمْ ، لِئَلَّا ﴾ [1]، ومثال (الباء)، نحو: ﴿ بِأَنَّهُمْ ، لَبِإِمَامٍ ﴾ [2]، وقوله: (نَحْوِهَا) وهي (الواو)، نحو: ﴿وَأَبْقَىٰٓ ، وَلِأَبَوَيْهِ ﴾[3]، ومثال (الفاء) نحو: ﴿ فَإِذَا ﴾ ، ومثال (الكاف)، نحو: ﴿كَأَنَّهُمْ ﴾، ومثال (السين)، نحو: ﴿ سَـَٔاوِىٓ ، سَأَصْرِفُ ﴾[4]، ومثال (الهمزة )، نحو: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[5] ، ومثال (لام التعريف)، نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ ، ٱلْأَسْمَآءَ ﴾ فهذه الحروف كلها زوائد تجعل الهمز الذي في أول الكلمة متوسطا بسبب دخولها عليه فيكون فيه وجهان: التحقيق، والتسهيل.

٢٥٠ - وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلاً

المعنى: أي أن الروم والإشمام جائزان في كل مواضع تسهيل الهمزة المتطرفة، ثم قيد ذلك بسوى متبدل أي لا روم ولا إشمام في الحالة التي تبدل فيها الهمزة (واو، أو ياء، أو ألف) نحو: ﴿ ٱلْمَلَإِ ، لُؤْلُؤٌ ، ٱلْبَارِئُ ﴾[6] ، والعلة في عدم الروم والإشمام في مثل هذه الأمثلة: لأن هذه حروف سواكن لا أصل لهن هنا في الحركة، وقال صاحب التيسير: والروم والإشمام جائزان في الحرف المتحرك بحركة الهمزة وفي المبدل منها غير الألف.

٢٥١ - وَمَا وَاوٌ اَصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أَوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالادْغَامِ حُمِّلَا

المعنى: أي أن بعض أهل الأداء أجرى الواو والياء الأصليتين الساكنتين مجرى الواو والياء الزائدتين الساكنتين، فأبدل الهمز الواقع بعد الواو الأصلية واواً، وأدغم الواو الأصلية في الواو المبدلة من الهمز وأبدل الهمز الواقع بعد الياء الأصلية ياء وأدغم الياء الأصلية في الياء المبدلة من الهمز سواء كانت الواو والياء

(١) [سورة الحشر: ١٣ / سورة النساء: ١٦٥]
(٢) [سورة الحج: ٣٩ / سورة الحجر: ٧٩]
(٣) [سورة الأعلى: ١٧ / سورة النساء: ١١]
(٤) [سورة هود: ٤٣ / سورة الأعراف: ١٤٦]
(٥) [سورة البقرة: ٦]
(٦) [سورة البقرة: ٢٤٦ / الطور: ٢٤ / الحشر: ٢٤ ]

الأصليتان مديتين أم لينتين. وسواء كان الهمز متوسطا أم متطرفاً نحو: ﴿قُرُوٓءٍ﴾[1] فتقرأ (قُرُوّ) ، ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾[2] فتقرأ (خَطِيَّة ) ، ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾[3] فتقرأ (النَّسِيّ). وعلى هذا يكون في الهمز الواقع بعد الواو الساكنة الأصلية والياء الساكنة الأصلية وجهان:

الأول: نقل حركته إلى ما قبله من الواو أو الياء ثم حذفه.

الثاني: إبداله من جنس ما قبله وإدغام ما قبله فيه.

٢٥٢ - وَمَا قَبْلَهُ التَحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ رَكاً طَرَفاً فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلَا

المعنى: هو ما امتنع رومه وإشمامه لأجل البدل على ما تقدم بيانه، حكي فيه وجه آخر عن حمزة أنه كان يجعل الهمز في ذلك بين بين، وقوله بالروم سهلا أي في حال الروم أي وقع التسهيل بحالة الروم.

وخلاصة القول: أن في هذا النوع من الهمز عند الوقف عليه لحمزة وهشام وجهين:

الأول: الإبدال حرف مد ألف، أو ياء، أو واو فيما قبله حرف متحرك، والإبدال ألف فيما قبله ألف.

الثاني: التسهيل بين بين بالروم فيهما، ولا تنافي بين هذا البيت وبين قوله في البيت السابق: (وأشمم ورم) البيت، فإن ذلك البيت: (وأشمم ورم). دل على منع دخول الروم والإشمام في هذا الهمز في حال إبداله حرف مد، وهذا لا ينافي جواز دخول الروم فيه في حال تسهيله بين بين.

٢٥٣ - وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعْتَدَّ مَحْضاً سُكُونَهُ وَأَلْحَقَ مَفْتُوحاً فَقَدْ شَذَّ مُوغِلَا

المعنى: أي ومن ترك الروم في الموضع الذي ذكرنا أن الروم يدخله وهو كل ما قبله ساكن غير الألف فنفى الروم فيه وألحق المضموم والمكسور بالمفتوح في أن لا روم فيه فلم يرم نحو: ﴿ ٱلْخَبْءَ ، دِفْءٌ، ٱلْمَرْءِ﴾، فقال الناظم: هذا قد شذ مذهبه موغلا في الشذوذ، لأنه قد استقر واشتهر أن مذهب حمزة الروم في الوقف إلا فيما ثبت استثناؤه، ويجوز أن يكون هذا القائل بنى مذهبه في ترك الروم على أن حمزة وقف على الرسم فأسقط الهمزة.

خلاصة القول: أن في الهمز المتحرك المتطرف الساكن للوقف غير وجه الإبدال ثلاثة مذاهب:

(١) [سورة البقرة: ١٢٨]
(٢) [سورة النساء: ١١٢]
(٣) [سورة التوبة : ٣٩]

**الأول**: تسهيله مع الروم في المضموم والمكسور دون المفتوح.

**الثاني**: منع التسهيل فيه مع الروم مطلقاً والاقتصار على وجه الإبدال.

**الثالث**: جواز تسهيله مع الروم مطلقا.

والمذهب الأول هو المختار، ولهذا قدمه في الذكر.

**٢٥٤ - وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلَا**

**المعنى**: أي روي في تسهيل الهمز طرق متعددة، ومذاهب متنوعة، وقد ذكر الناظم أشهرها نقلاً، وأقواها قياساً، وعند علماء النحو، والمراد بهم الصرفيون، تتضح معالم هذا الهمز وتنجلي مسالكه، وتتبين سبله، لأنهم الذين ذللوا صعابه، ومهدوا طرائقه، وأتقنوا أحكامه، واستوعبوا أنواعه، وضبطوا قوانينه.

وكلما ظهرت فيه مشكلات عند غيرهم فكانت في شدة غموضها كالليل الأسود شديد الظلمة كانت عندهم في وضوحها وبهائها كالشمس المشرقة في رابعة النهار.

فالناظم رحمه الله استعار الإضاءة للوضوح والاسوداد للغموض.

# بَابُ الإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ (٤)

ومعنى: هذا الباب أنه إدغام حرف ساكن في مقاربة المتحرك، وهو ينقسم ثلاثة أقسام:

الأول: إدغام الحروف المذكور في فصول: إذ، وقد، وتاء التأنيث، وبل، وهل.

الثاني: إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين، وهو الذي عبر عنه بحروف قربت مخارجها.

الثالث: الكلام في أحكام النون الساكنة والتنوين على الخصوص، لأنه يتعلق به أحكام أخر غير الإدغام والإظهار من الإخفاء والقلب.

٢٥٥ - سَأَذْكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا ... بالاِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلَا

المعنى: أراد بالألفاظ كلمات تدغم أواخرها السواكن وهي لفظ (إذ ، قد ، بل ، هل) ونفس تاء التأنيث، وقوله: [تَلِيهَا حُرُوفُهَا] أي يتبع كل لفظ منها ذكر الحروف التي تدغم أواخر هذه الألفاظ فيها وتظهر على اختلاف القراء في الإظهار والإدغام.

٢٥٦ - فَدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفَهَا ... وَمَا بَعْدُ بالتَّقْيِيدِ قُدْهُ مُذَلَّلَا

المعنى: أي خذ من هذه الكلمات كلمة ( إذ ) وخذ حروفها التي تدغم ( إذ ) فيها عند بعض القراء، وما يأتي بعد ذلك خذه سهل القياد واضح المراد لا يستعصي عليك فهمه، ولا يعسر عليك إدراكه.

٢٥٧ - سَأُسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ ... تَسَمَّى عَلَى سِيمَا تَرُوقُ مُقَبَّلَا

٢٥٨ - وَفِي دَالِ قَدْ أَيْضًا وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ ... وَفِي هَلْ وَبَلْ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَلَا

المعنى: أن الناظم سيذكر القراء أولاً إما بأسمائهم، وإما بالرموز الدالة عليهم، ثم يأتي بعد الرمز بواو فاصلة تفصل بين الحروف الدالة على القراء والحروف التي تدغم فيها أو تظهر عندها هذه الكلمات، وبعد ذكر هذه الواو يذكر الحروف التي يدغم فيها القارئ هذه الكلمات أو يظهرها عندها، فهو لا يأتي بهذه الواو إلا إذا ذكر القارئ برمزه، فإذا ذكره باسمه الصريح استغنى عنها؛ لعدم اللبس حينئذ وسيسير على هذا النهج في (دال قد) و (تاء التأنيث) و (هل) و (بل). و (سِيمَا) العلامة. و [تَرُوقُ مُقَبَّلَا ] (راق الشيء) صفا.

المعنى: احتل بذهنك على معرفة هذه الأحكام وعلى استخراجها من النظم.

## ذِكْرُ ذَالِ إِذْ (٣)

٢٥٩ - نَعَــمْ إِذْ تَمَشَّــتْ زَيْنَــبٌ صَــالَ دَلُّهَــا     سَــمِيَّ جَمَــالٍ وَاصِــلاً مَــنْ تَوَصَّــلا

المعنى: بين الناظم الحروف التي بها الإدغام والإظهار في ذال (إذ) ستة وهي: أوائل الكلمات الست التي تلي (إذ) وهي: (التاء) من تمشت، و(الزاي) من زينب، و(الصاد) من صال، و(الدال) من دلها، و(السين) من سمى، و(الجيم) من جمال.

**الأمثلة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| إدغام التاء | ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ (١) | إدغام الزاي | ﴿إِذْ يَـقُولُ﴾ (٢) |
| إدغام الصاد | ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ (٣) | إدغام الدال | ﴿إِذْ دَخَلُواْ﴾ (٤) |
| إدغام السين | ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ (٥) | إدغام الجيم | ﴿إِذْ جَآءُوكُم﴾ (٦) |

٢٦٠ - فَإِظْهَارُهَــا أَجْــرَى دَوَامَ نَــسِيمِهَا     وَأَظْهَــرَ رَيَّــا قَــوْلِهِ وَاصِــفٌ جَلَــا

المعنى: أي أظهر ذال (إذ ) عند جميع حروفها الستة التي أدغمها في البيت السابق كلاً من: نافع وابن كثير وعاصم، وتابعهم الكسائي وخلاد عند الجيم فقط وأدغما غيرهم.

٢٦١ - وَأَدْغَــمَ ضَــنْكاً وَاصِــلٌ تُــومَ دُرِّهِ     وَأَدْغَــمَ مُــوْلَى وُجْــدُهُ دائِــمٌ وَلَــا

المعنى: أي أدغم (خلف) عند (التاء والدال) وأظهر عند الأربعة الباقية.

وأدغم (ابن ذكوان) عند (الدال) وحدها وأظهر عند الخمسة الباقية.

وباقي القراء وهم: (أبو عمرو وهشام) فقط على الإدغام عند الستة، والواو في (وأدغم) في الموضعين وفي (ولا) للفصل بين المسائل والواو في (واصل) وفي (وجده) للفصل بين الرمز والحرف.

وخلاصة القول: أن نافع وابن كثير وعاصم يظهرون عند الحروف الستة.

وأن أبو عمرو وهشام يدغمان في الأحرف الستة.

---

(١) [سورة البقرة، آية: ١٦٦]

(٢) [سورة الأنفال، آية: ٤٨.]

(٣) [سورة الأحقاف، آية: ٢٩.]

(٤) [سورة الحجر، آية:٥٢.]

(٥) [سورة النور، الآية: ١٢.]

(٦) [سورة الأحزاب، آية: ١٠.]

وأن الكسائي وخلاد يظهران عند الجيم ويدغمان في الباقي.

وأن خلف يدغم في التاء والدال ويظهر عند الباقي.

وأن ابن ذكوان يدغم في الدال ويظهر عند الباقي.

و (صال) بمعنى استطال. و (الدل) الدلال، و (السمي) الرفيع. و (النسيم) الريح الطيبة، و (الرّيا) الرائحة العبقة، و (جلا) كشف، و (الضنك) الضيق، و (التوم) جمع تومة وهي خرزة تعمل من الفضة كالدرة، و (الموالي) الولى، و (الوجد) الغنى، و (الولا) بكسر الواو المتابعة.

## ذِكْرُ دَالِ قَدْ (٤)

٢٦٢ - وَقَـدْ سَـحَبَتْ ذيْـلاً ضَـفَا ظَـلَّ زَرْنَـبٌ جلَتْـــهُ صـــبَاهُ شـــاَئِقاً وَمُعَلَّلَا

المعنى: بين الناظم الحروف التي بها الإدغام والإظهار في دال (قد) وهي ثمانية: في أوائل كلم البيت بعد (وقد) وهي: (السين) من سحبت، و(الذال) من ذيلا، و(الضاد) من ضفا، و(ظاء) من ظل، و(الزاي) من زرنب، و(الجيم) من جلته، و(الصاد) من صباه، و(الشين) من شائقاً.

**الأمثلة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| إدغام السين | ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ (١) | إدغام الذال | ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ (٢) |
| إدغام الضاد | ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ (٣) | إدغام الظاء | ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ (٤) |
| إدغام الزاي | ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ (٥) | إدغام الجيم | ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ﴾ (٦) |
| إدغام الصاد | ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ (٧) | إدغام الشين | ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ (٨) |

(١) [سورة المجادلة، آية: ١.]
(٢) [سورة الأعراف، آية: ١٧٩.]
(٣) [سورة الأنعام، آية: ١٤٠.]
(٤) [سورة البقرة، آية: ٢٣١.]
(٥) [سورة الملك، آية: ٥.]
(٦) [سورة النحل، آية: ١١٣.]
(٧) [سورة الكهف، آية: ٥٤]
(٨) [سورة يوسف، آية: ٣٠.]

والواو في (ومعللا) فاصلة، والضمير في (سحبت) لزينب المقدم ذكرها، وضفا طال، و(الزرنب) ضرب من النبات طيب الرائحة، (جلته صباه) أي كشفته ريحه، و(شائقاً) خبر ظل أي يشوق من وجد ريحه ومعللا عطف عليه أي مروياً لظمائه إليه مرة بعد مرة.

٢٦٣ - فَاظْهَرَهَا نَجمٌ بَدَا دَلَّ وَاضِحاً　　وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظمْآنَ وَامْتَلَا

المعنى: أي فأظهر دال (قد) عند جميع حروفها (عاصم وقالون وابن كثير).

وأدغمها (ورش ) عند الضاد والظاء فقط، وأظهرها عند باقي الحروف، والنجم يكنى به عن العالم.

٢٦٤ - وَأَدْغَمَ مُرْوٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ　　زَوَى ظِلَّهُ وَغْرٌ تَسَدَّاهُ كَلْكَلَا

المعنى: أي ابن ذكوان أيضاً أدغم عند (الضاد والذال والزاي والظاء) وأظهر عند الأربعة الباقية.

٢٦٥ - وَفِي حَرْفِ زَيَّنَا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ　　هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفَهُ مُتَحمِّلَا

المعنى: أي اختلف عن ابن ذكوان في: ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا﴾[1] فروي له فيه الإظهار والإدغام.

قال صاحب التيسير: روى النقاش عن الأخفش الإظهار عند الزاي، وأظهر هشام: ﴿لَقَدۡ ظَلَمَكَ﴾[2] فقط، ولم تجيء دال قد عند الزاي إلا في: ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا﴾ الذي فيه الخلاف لابن ذكوان، فلهذا لم يضره تخصيص لفظ زينا وأما دال قد عند الظاء فجاءت في غير حرف (ص) فلهذا قيد بـ (ص) .

وخلاصة القول: أن قالون، وابن كثير، وعاصم يظهرون دال (قد) عند حروفها الثمانية، وأن أبا عمرو، وحمزة، والكسائي يدغمونها في الثمانية، وأن ورش يدغم في الضاد والظاء ويظهر عند الباقي، وأن ابن ذكوان يدغم في الضاد، والذال والزاي والظاء، واختلف عنه في ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا﴾ بين الإدغام والإظهار ويظهر عند باقي الأحرف، وأن هشام يظهر في موضع (ص) ويدغم في غيره من المواضع.

يقال: (علله) إذا سقاه مرة بعد مرة. و (ضفا) طال و (الزرنب) شجر طيب الرائحة. و (مرو) اسم فاعل من أروى و (الواكف) الهاطل، وكف البيت: هطل. و (الضير) الضر .

و (الذابل) النحيف. و (زوى): جمعه، ومنه الزاوية لأنها تجمع الفقراء، و (الظل) معروف. و (الوغر) جمع وغرة وهي شدة توقد الحر. و (تسداه) علاه. و (الكلكل) الصدر من أي حيوان آدمي أو غيره.

---

(١) [سورة الملك، آية: ٥.]

(٢) [سورة ص: ٢٤.]

## ذِكْرُ تَاءِ التَّأْنِيث (٤)

٢٦٦ - وَأَبْـدَتْ سَـنَا ثَغْـرٍ صَـفَتْ زُرْقُ ظَلْمِـهِ ... جمَعْـنَ وُرُوداً بَـارِداً عَطِـرَ الطِّلَا

المعنى: بين الناظم الحروف التي بها الإدغام والإظهار في تاء التأنيث وهي ستة: (السين، والثاء، والصاد، والزاي ، والظاء، والجيم.)، و(السنا) الضوء، و(الثغر) ما تقدم من الأسنان، و (زرق) جمع أزرق يوصف به الماء لشدة صفائه، و (الظلم) بفتح الظاء ماء الأسنان وهو الريق، و (الورود) العطر الطيب الرائحة. و(الطلاء) بالمد ما طبخ من عصير العنب.

### الأمثلة:

| | | | |
|---|---|---|---|
| إدغام السين | ﴿مَضَتْ سُنَّتُ﴾[1] | إدغام الثاء | ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾[2] |
| إدغام الصاد | ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾[3] | إدغام الزاي | ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾[4] |
| إدغام الجيم | ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾[5] | إدغام الظاء | ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾[6] |

٢٦٧ - فإِظْهَـارُهُ دُرٌّ نَـمَتْهُ بُـدُورُهُ ... وَأَدْغَـمَ وَرْشٌ ظَـافِراً وَمُخَوِّلَا

المعنى: أن ابن كثير وعاصم وقالون اظهروا تاء التأنيث عند حروفها الستة.

وأن أبا عمرو وحمزة والكسائي أدغموها في الحروف الستة.

وأن ورش أدغمها في الظاء، وأظهرها عند الخمسة الباقية.

و(الظافر) الفائز. و (المخول) المملك يقال: خوله الله كذا: ملكه إياه.

٢٦٨ - وَأَظْهَـرَ كَـهْفٌ وَافِـرٌ سَـيْبُ جُـودِهِ ... زَكِـيٌّ وَفِيٌّ عُصْـرَةً وَمُحَلَّلَا

٢٦٩ - وَاظْهَـرَ رَاوِيـهِ هِشَـامٌ لَهُـدِّمَتْ ... وَفِـي وَجَبَـتْ خُلْـفُ ابْـنِ ذَكْـوانَ يُفْتَلَا

المعنى: أن ابن عامر من الروايتين أظهرها عند السين والجيم والزاي، وأدغمها في الثاء والظاء

(١) [سورة الأنفال، آية: ٣٨.]
(٢) [سورة الحاقة، آية: ٤.]
(٣) [سورة الحج، آية: ٤٠.]
(٤) [سورة الإسراء، آية: ٩٧.]
(٥) [سورة النساء آية: ٥٦.]
(٦) [سورة الأنبياء، آية: ١١.]

والصاد، غير أن هشام أظهرها عند الصاد في ﴿لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ﴾ وأدغمها في ﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾ كما أدغمها في الثاء والظاء في جميع المواضع.

و(العصرة) الملجأ، و(المحلل) المكان الذي يحل فيه، و(يفتلى) من فليت الشعر بكسر الشين: إذا تدبرته واستخرجت معانيه. وفليت شعر الرأس بفتح الشين: إذا أخرجت ما فيه من المؤذي، وفيه إشارة إلى ضعف الخلاف عن ابن ذكوان فليس له في﴿ وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا﴾ إلا الإظهار كما تقدم.

## ذِكْرُ لامِ هَلْ وَبَلْ (٤)

٢٧٠ - أَلاَ بَـلْ وَهَـلْ تَـرْوِي ثَنَـا ظَعْـنِ زَيْنَـبٍ سَـمِيرَ نَوَاهَـا طِلْـحَ ضُـرٍّ وَمُبْتَلَا

المعنى: أي حروف التي يكون فيها الإدغام والإظهار مع ( بل، وهل) ثمانية وهي: (التاء، الثاء، الظاء، الزاي، السين، النون، الطاء، الضاد.) وظاهر كلام الناظم أن كلاً من (بل) و (هل) تقع بعدها الحروف الثمانية وليس كذلك، فإن لام (بل) لم يقع بعدها في القرآن إلا سبعة أحرف وهي الحروف المذكورة ما عدا الثاء.

ولام (هل) لم يقع بعدها في القرآن إلا ثلاثة أحرف: وهي النون، والتاء، والثاء.

ولام بل تختص بخمسة وهي: الضاد، والطاء، والظاء، والزاي، والسين. فهذه الحروف الخمسة لم تقع في القرآن إلا بعد (بل) نحو: ﴿بَلۡ ضَلُّواْ، بَلۡ طَبَعَ ، بَلۡ ظَنَنتُمۡ، بَلۡ زُيِّنَ، بَلۡ سَوَّلَتۡ﴾[1].

٢٧١ - فَأَدْغَمَهَـا رَاوٍ وَأَدْغَـمَ فَاضِـلٌ وَقُـورٌ ثَنَـاهُ سَـرَّ تَيْمـاً وَقَـدْ حَلَا

المعنى: أي فأدغم لامها الكسائي عند جميع الحروف، والباقون على إظهارها عند الجميع، إلا حمزة وأبا عمرو وهشام فإنهم فصلوا فأدغموا في بعض وأظهروا في بعض.

أما حمزة فأدغم في ثلاثة أحرف: الثاء والسين والتاء وأظهر عند البواقي والواو في (وقور)، وفي (وقد حلا) فاصلة والوقور ذو الحلم والرزانة وتيم اسم قبيلة مستقلة من غير قريش وينسب حمزة إليها بالولاء أو بالنسب فقد وافق التضمين معنى لائقا بالقارئ أي ثناؤه سر قومه ومواليه والثناء ممدود وإنما قصره في قوله ثناء والله أعلم.

---

(١) [سورة الأحقاف: ٢٨ / النساء: ١٥٥/ الفتح: ١٢ / الرعد:٣٣]

٢٧٢ - وَبَــلْ فِــي النِّسَــا خَلاَّدُهُــمْ بِخِلاَفِـهِ وَفِــي هَــلْ تَــرَى الإدْغَــامُ حُــبَّ وَحُمِّلَــا

المعنى: أي أن خلاد له خلاف في قوله تعالى: ﴿بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ﴾(١).

وأدغم أبو عمرو: ﴿ هَلۡ تَرَىٰ ﴾ وهو في موضعين:﴿ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾(٢) ، ﴿فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ﴾(٣) ، وأظهر باقي جميع هذا الباب.

٢٧٣ - وَأَظْهِــرْ لَــدَى وَاعٍ نَبِيــلٍ ضَــمَانُهُ وَفِــي الرَّعْـدِ هَـلْ وَاسْـتَوْفِ لاَ زَاجِـراً هَـلاُ

المعنى: أي أظهر هشام عند النون والضاد مطلقاً وعند التاء في قوله تعالى: ﴿هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ﴾(٤).

وأدغم الباقي ولم يدغم أحد الذي في الرعد لأن حمزة والكسائي يقرآن: ﴿تَسۡتَوِي﴾ بالياء وهما أهل الإدغام أو هشام استثناه، لأنه يقرؤه بالتاء، وباقي القراء أهل الإظهار والواو في واعٍ واستوفِ فاصلة أي واستوف جميع هذا الباب غير زاجر بهلا وهي كلمة يزجر بها الخيل فحذف الخافض والتقدير لاَ زَاجِراً هَلاُ، لأن الزجر قول فعداه تعديته، والمعنى خذه بغير كلفة ولا تعب، لأني قد أوضحته وقربته إلى فهم من أراده والله أعلم.

(١) [سورة النساء: ١٥٥]
(٢) [سورة الملك: ٣.]
(٣) [سورة الحاقة: ٨.]
(٤) [سورة الرعد: ١٦.]

## بَابُ اتِّفَاقِهِمْ فِي إِدْغَامِ إِذْ وَقَدْ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ وَهَلْ وَبَلْ (٣)

٢٧٤ - وَلاَ خُلْـفَ فِـي الإِدْغَـامِ إِذْ ذَلَّ ظَـالِمٌ　　وَقَـدْ تيَّمَـتْ دَعْـدٌ وَسِـيماً تَبَتَّلَـا

المعنى: أي أدغموا ذال (إذ) في مثلها نحو: ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾[1].

وفي الظاء لأنها من مخرجها نحو: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾[2].

وأدغموا دال قد في مثلها نحو: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾[3].

وفي التاء لأنها من مخرجها نحو: ﴿وَقَد تَّعۡلَمُونَ﴾[4].

ولم يقع في القرآن (إذ) عند الثاء المثلثة ولا عند الطاء المهملة وإلا لوجب الإدغام للموافقة في المخرج، والوسيم الحسن الوجه، وتبتل أي انقطع، وكذلك لا خلاف في إظهار ذال (إذ) ودال (قد) عند خمسة أحرف يجمعها بل نفر.

٢٧٥ - وَقَامَـتْ تُرِيْـهِ دُمْيَـةٌ طِيْـبَ وَصْـفِهَا　　وَقُـلْ بَـلْ وَهَـلْ رَاهَـا لَبِيْـبٌ وَيَعْقِلَـا

المعنى: أي ولا خلاف في إدغام تاء التأنيث في مثلها وفي الحرفين اللذين من مخرج التاء وهما الدال والطاء المهملتان نحو: ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾[5]، ﴿غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ﴾[6]، ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾[7]، ﴿أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾[8]، ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞ﴾[9]، ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾[10].

والواو في وصفها فاصلة وقد تكررت، والدمية الصورة من العاج ونحوه وتشبه بها المرأة وجمعها

---

(١) [سورة الأنبياء: ٨٧]
(٢) [سورة النساء: ٦٤]
(٣) [سورة المائدة: ٦١]
(٤) [سورة الصف: ٥]
(٥) [سورة البقرة: ١٦].
(٦) [سورة الكهف: ١٧].
(٧) [سورة الأعراف: ١٨٩].
(٨) [سورة يونس: ٨٩].
(٩) [سورة الصف: ١٤].
(١٠) [سورة آل عمران: ٦٩].

دمى، ثم ذكر أن اللام من (هل) و (بل) واجبة الإدغام في مثلها نحو: ﴿ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴾[1] ، ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ ﴾[2] ، وفي الراء؛ لقربها منها نحو: ﴿بَلۡ رَانَ ﴾[3] .

وقوله: راها بألف بعد الراء أراد راءها بهمزة بعد الألف مقلوب رآها بألف بعد الهمزة وكلاهما لغة كقوله: ويلمه لو راءه مروان، فقصر الناظم الممدود من هذه اللغة، ونصب قوله: ويعقلا على جواب الاستفهام بالواو.

٢٧٦ - وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ فَلاَ بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلاَ

المعنى: أي بين أنه إذا اجتمع حرفان متماثلان وسكن أولهما، فإنه يجب إدغامه في الثاني سواء كانا في كلمة نحو: ﴿ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾[4] أم في كلمتين نحو: ﴿ يُسۡرِف فِّي ﴾[5] .

واستثنى العلماء من هذه القاعدة: ما إذا كان أول المثلين حرف مد فإنه يجب إظهاره محافظة عليه نحو: ﴿ قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ ، فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ﴾[6] .

واستثنوا من ذلك أيضاً: ما إذا كان أول المثلين هاء سكت وهو في: ﴿ مَالِيَهۡ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾[7]، في حال الوصل، ففيه لكل القراء وجهان: إدغام الهاء الأولى في الثانية، وإظهارها عندها، ولا يتحقق هذا الإظهار إلا بالسكت على الهاء الأولى سكتة خفيفة من غير تنفس، وتيمت أمرضت من الحب أو تعشقت، ودعد اسم امرأة، والوسيم مشرق الوجه، والتبتل الانقطاع، والدمية الصورة من العاج ويكنى بها عن المرأة.

(١) [سورة الفجر: ١٧]
(٢) [سورة الأعراف: ٥٣]
(٣) [سورة المطففين:١٤]
(٤) [سورة النساء:٧٨]
(٥) [سورة الإسراء: ٣٣]
(٦) [سورة يوسف: ٧١ / سورة النساء: ١٢٧]
(٧) [سورة الحاقة: ٢٨، ٢٩]

## بَابُ حُرُوفٍ قَرُبَتْ مَخارِجُهَا (٩)

٢٧٧ - وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيداً وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ قَاصِداً وَلَا

المعنى: أي أدغم الباء المجزومة في الفاء خلاد والكسائي وأبو عمرو، وقد وقع ذلك في القرآن في خمسة مواضع: وهي ثلاثة منها فالباء فيها مجزومة بلا خلاف عند النحويين: ﴿ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ، تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ، يَتُبْ فَأُوْلَتِكَ ﴾[١] ، والموضعان الآخران الباء فيهما مجزومة عند الكوفيين دون البصريين، وهما: ﴿ٱذْهَبْ فَمَن ، فَٱذْهَبْ فَإِنَّ ﴾[٢] ، إلا أنه اختلف عن خلاد في هذا الموضع فروي عنه فيه الإظهار والإدغام.

وهذا معنى قوله: (وخيّر في يتب قاصدا ولا) وباقي القراء يقرءون بالإظهار في جميع المواضع.

٢٧٨ - وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذَلِكَ سَلَّمُوا وَنَخْسِفْ بِهِمْ رَاعَوْا وَشَذًّا تَثَقَّلاً

المعنى: أن أبا الحارث عن الكسائي قرأ بإدغام اللام في الذال في لفظ ﴿ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾[٣] مجزوم اللام حيث وقع في القرآن الكريم، وهي في ستة مواضع، وباقي القراء على الإظهار في المواضع الستة.

وقوله: [وَنَخْسِفْ بِهِمْ رَاعَوْا] أي أن الكسائي أدغم الفاء في الباء في: ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾[٤] ، والباقون بالإظهار.

وقوله: [ وَشَذًّا تَثَقَّلاً.] الألف في قوله وشذا ضمير يفعل ونخسف أي وشذ إدغام هذين الحرفين عند النحاة إلا القراء لأن الشاذ عند القراء ما لم يتواتر وهذان تواترا»، والشاذ عند النحاة: ما خرج عن قياسه.

٢٧٩ - وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا شَوَاهِدُ حَمَّادٍ وَأُورِثْتُمُوا حَلَا

المعنى: أي أدغم حمزة والكسائي وأبو عمرو الذال في التاء في كلمتين: الأولى ﴿ عُذْتُ ﴾، والثانية ﴿فَنَبَذْتُهَا ﴾ حيث وقعتا في القرآن الكريم. وأدغم أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي الثاء في التاء في لفظ ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف والزخرف.

---

(١) [ سورة النساء: آية: ٧٤. / سورة، الرعد آية: ٥./ سورة الحجرات، آية: ١١. ]

(٢) [ سورة الإسراء: ٦٣ / سورة طه: ٩٧]

(٣) [ سورة البقرة: ٢٣١ / سورة آل عمران: ٢٨ / سورة النساء: ٣٠، ١١٤ / سورة الفرقان: ٦٨ / سورة المنافقون: ٩]

(٤) [ سورة سبأ: ٩]

٢٨٠ - لَـهُ شَـرْعُهُ وَالـرَّاءُ جَزْمـاً بِلاَمِهـاَ كَوَاصِـبِرْ لِحُكْـمٍ طَـالَ بُـالْخُلْفُ يَـذْبُلَا

المعنى: أدغم الدوري عن أبي عمرو بخلف عنه والسوسي بلا خلاف الراء المجزومة في اللام نحو: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ، وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ، أَنِ ٱشْكُرْ لِي﴾(١) ، وقرأ الباقون بالإظهار في كل ما تقدم وهو الوجه الثاني للدوري في الراء المجزومة. و (يذبل) اسم جبل.

٢٨١ - وَيَاسِيْنَ أَظْهِرْ عَـنْ فَـتًى حَقُـهُ بَـدَا وَنُـونَ وَفيـهِ الْخُلْـفُ عَـنْ وَرْشِـهِمْ خَلَـا

المعنى: أخبرا الناظم عن إظهار (نون) يس عند واو ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾(٢) ، و (نون) عند واو (وَالْقَلَمِ ) في قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾(٣) لحفص وحمزة وابن كثير وأبي عمرو وقالون.

ثم ذكر أن في ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ الخلف عن ورش فله فيه الإظهار والإدغام فيكون له الإدغام قولاً واحدا وقرأ الباقون بالإدغام في اللفظين.

٢٨٢ - وَحِرْمِـيُّ نَصْـرٍ صَـادَ مَـرْيَمَ مَـنْ يُـرِدْ ثَـوَابَ لَبِثْـتَ الْفَـرْدَ وَالجَمْـعُ وَصَّـلَا

المعنى: أن (حرميّ نصر) وهم: نافع وابن كثير وعاصم أظهروا الدال عند الذال في ﴿كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ﴾ أول مريم، والدال عند الثاء في ﴿ يُرِدْ ثَوَابَ ﴾(٤) في الموضعين بآل عمران، والثاء عند التاء في ﴿لَبِثْتَ ﴾ وما تصرف منه إفراداً وجمعاً في القرآن الكريم نحو: ﴿لَّبِثْتُمْ ﴾. وقرأ الباقون بالإدغام في كل ما ذكر.

٢٨٣ - وَطاسِيْنَ عِنْـدَ الْمِـيْمِ فَـازَ اتَخَـذْتُمْ أَخَـذْتُمْ وَفِـي الإِفْـرَادِ عَاشَـرَ دَغْفَلَـا

المعنى: أي ونون ﴿ طسٓمٓ ﴾ في أول الشعراء والقصص، واحترازاً من الذي في أول النمل فإنها نون مظهرة بلا خلاف، قرأ حمزة بالإظهار عند الميم يعني ﴿ طسٓمٓ ﴾ والفاء رمز حمزة.

وأظهر حفص وابن كثير الذال من نحو: ﴿ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ، وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾(٥) .

ثم قال: وفي الإفراد نحو: ﴿ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا ، لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ (٦) ، قرأ حفص وابن كثير

---

(١) [سورة آل عمران: ٣١ / سورة الطور: ٤٨/ سورة لقمان: ١٤. ]
(٢) [ سورة يس: ٢]
(٣) [ سورة القلم: ١]
(٤) [ سورة آل عمران: ١٤٥]
(٥) [ سورة الجاثية: ٣٥ / سورة آل عمران: ٨١]
(٦) [سورة الشعراء، آية: ٢٩ / سورة الكهف، آية: ٧٧ / سورة الرعد: ٣٢]

بإظهار الذال عند التاء، سواء كانت الكلمة جمعاً أو فرداً، وقرأ باقي القراء بالإدغام.

٢٨٤ - وَفِـي ارْكَـبْ هُـدَى بَـرٍّ قَرِيـبٍ بِخُلْفِهِـمْ  كَمَـا ضَـاعَ جـاَ يَلْهَـثْ لَـهُ دَارِ جُهَّلَـا

المعنى: قرأ البزي وقالون وخلاد بخلف عنهم بإظهار الباء عند الميم في ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾[1].

فيكون لكل منهم الإظهار والإدغام، وقرأ ابن عامر وخلف وورش بالإظهار قولاً واحداً.

وقرأ الباقون بالإدغام قولاً واحداً وهم قنبل وأبو عمرو وعاصم والكسائي.

ثم ذكر أن هشام وابن كثير وورش أظهروا الثاء عند الذال في ﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾[2].

٢٨٥ - وَقَـالُونُ ذُو خُلْـفٍ وَفِـي الْبَقَـرَهْ فَقُـلْ  يُعَـذِّبْ دَنَـا بِـالْخُلْفِ جَـوْداً وَمُوبِلَـا

المعنى: أن قالون ذو خلف فله فيها الإظهار والإدغام، وقرأ الباقون وهم أبو عمرو وابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي بالإدغام قولاً واحداً.

وقوله: [وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ يُعَذِّبْ دَنَا ...] أنه ذكر قول الله تعالى ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[3]، يقرؤه بجزم الباء أهل (سما) وحمزة والكسائي، وأظهر الباء عند الميم فيه ابن كثير بخلف عنه، وورش بلا خلاف.

هذا ما يؤخذ من صريح النظم ولكن التحقيق أن ابن كثير ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار فلا يقرأ له إلا به.

وقرأ الباقون ممن يقرءون بالجزم وهم: قالون وأبو عمرو وحمزة والكسائي، بالإدغام قولاً واحداً.

وأما ابن عامر وعاصم بقراءة الرفع في الباء فلا يكون لهما إلا الإظهار.

معنى بعض الألفاظ بالباب:

(خلا) بمعنى مضى. و (الدّغفل) الواسع الخصيب من قولهم عام (دغفل) أي: خصب (وضاع) انتشر من ضاع الطيب فاحت رائحته. و (دار) فعل أمر من داري يداري. و (جهلا) بفتح الهاء جمع جاهلو (الجود) بفتح الجيم المطر الغزير. و (موبلا) من أوبل المطر اشتد.

(١) [سورة هود: ٤٢]

(٢) [سورة الأعراف: ١٧٦]

(٣) [سورة البقرة: ٢٨٤]

# بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ (٥)

٢٦٧ - فإِظْهَــــارُهُ دُرٌّ نَــــمَتْهُ بُــــدُورُهُ وَأَدْغَــــمَ وَرْشٌ ظَــــافِراً وَمُخَوِّلَــــا

المعنى: